الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة احمد دراية ادرار
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإنسانية التخصص :تاريخ المغرب العربي المعاصر

الجهود السياسية في عهد حكم الرئيس هواري بومدين 1965م_1978م

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبان:
❖ لحبق وليد
❖ رقادي العيد

إشراف الأستاذ الدكتور :
* جلايلي أحمد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د.زين عابدين علي	أستاذ محاضر– أ–	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيسا
أ. د . جلايلي أحمد	أستاذ محاضر– أ–	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفا ومقررا
د. بوغرارة وفاء	أستاذ مساعد– أ–	جامعة أحمد دراية أدرار	ممتحنا

الموسم الجامعي 1443ه–1444ه/2021م–2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Alge-i-

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة) : .....جيلالي أحمد.....

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ : الجهود السياسية في عهد حكم الرئيس هواري بومدين 1965م-1978م.

من إنجاز الطالب(ة): لحبق وليد

و الطالب(ة): رقادي العيد

كلية :العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم :العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تاريخ تقييم / مناقشة: 2022/06/18

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في : 21/07/2022

مساعد رئيس القسم:

جامعة أدرار
رئيس قسم العلوم الإنسانية

رئيس قسم العلوم الإنسانية
د . كمون عبد السلام

ملاحظة :لاتقبل اي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

شكر وعرفان

إن الحمد و الشكر الله العظيم أولا و أخيرا

الذي وفقنا الإنجاز هذا العمل المتواضع

فالحمد و الشكر لك يارب.

ومصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم :" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرفجلايلي أحمد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه يوما فكان خير مرشد وموجه لنا منذ ان كان هذا العمل عبارة عن فكرة لا غير فله منا جزيل الشكر والامتنان، وأجمل عبارات التقدير والثناء، داعين المولى عز وجل ان يجزيه عنا خير الجزاء.

كما نخص بالذكر كافة اساتدة قسم العلوم الانسانية بجامعة العقيد احمد دراية ادرار الدين لم يبخلوا علينا بملاحظاتهم القيمة

كدالك نتقدم بالشكر إلى كافة عمال المكتبة المركزية بالجامعة وعمال مكتبة المطالعة العمومية بأدرار.

إهداء

اهدي ثمرة هذا الجهد إلى والدي العزيزين ، أبي الذي فارقنا و أي فراق أسال الله أن يتغمده برحمته الواسعة و ان ينير قبره و الى أمي العزيزة التي دعمتني لكي أواصل في وقت كنت على وشك الاستسلام حفظها الله لي و لإخوتي و اسأل المولى عز وجل أن يديم عليها الصحة و العافية

أهدي هذا العمل إلى كل أقاربي وأصدقائي ولكل من ساندني و لم يبخلعلينا بشئ

حفظكم الله و رعاكم و سدد خطاكم إن شاء الله بوركته

وليد

إهداء

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات

أهدي ثمرة جهدي إلى الجوهرتين في هذا الوجود"أمي وأبي".

إليكي أنتي التي خصك الله بعاطفة الحب والحنان و يامن تملكين جنة تحت القدم أمي الحنونة.

إلى الذي وهبني كل ما يملك إلى من كان يدفعني قدما لنيل المبتغى إلى الأنسان الذي سهر على تعليمي وتربيتي إلى ابي الغالي

إلى إخوتي واخواتي حفظكم الله.

إلى كل أقاربي وأصدقائي، إلى كل من عرفني فأحبته وأحبني وإلى كل من سار في طريق العلم

...مجتهدا...مثابرا ...صابرا

إلى كل من علمني حرفـا.

العيد

مقدمة

مقدمة

الجزائر في تاريخها الكبير شهدت العديد من أشكال الاحتلال كان أخرها الاستدمار الفرنسي الذي سعى و هدف بشتى و مختلف الطرق و الوسائل و الأساليب لجعل الجزائر جزء لا يتجزأ منها فاعتمدت سياسة الإبادة و التهميش و التجهيل و العزل و ذلك لسلخها من ارتباطاتها الحضارية و دمجها في الحضارة الأوروبية المسيحية

لقد قتل المستعمر الفرنسي ملايين الجزائريين و استولى على الكثير من خيراتهم و بالرغم من ذلك لم يستطع تحقيق ما كان يصبو إليه لأنه واجه شعبا راسخا و متمسكا و رافضا للتبعية و متمسكا بهويته الوطنية، التي عبر عنها بالثورات الشعبية و المقاومة السياسية هذا الصمود تجلى في الثورة التحريرية المباركة التي توحدت فيها الصفوف و لبت نداء الوطن

فرنسا في ظل هذا الاندفاع اللا متناهي من قبل الجزائريين وجدت نفسها في حيرة من أمرها و أصبحت تترقب من أين تأتيها الضربة القادمة فالصدمة كانت عنيفة و أربكت و زعزعة صفوف المستعمر .

فرنسا حتى تتدارك الوضع و محاولة منها لاستدراك ما فات تم الاستنجاد بالجنرال شارل ديغول فكان بمثابة الورقة الأخيرة و الرابحة في نظر الفرنسيين بعد أن تيقنت فرنسا و حكومتها من جدية الثورة خاصة مع الانتصارات التي حققتها على الصعيدين السياسي و العسكري داخليا و خارجيا.

ديغول بحكم خبرته العسكرية في الحروب ظن في نفسه ان المقاومة الجزائرية كبقية الحروب التي خاضها فعمد الى طرح جملة من المشاريع حملت صبغتين اغرائية تمثلت في فتح مناصب شغل للجزائريين و السماح بتعليم أبنائهم في المدارس و توزيع بعض الهكتارات على الفلاحين مقابل تخليهم عن دعم الثورة و قبول السلم على طريقة ديغول ، و صبغة قمعية محضة تمثلت في المشاريع الجهنمية و العمليات العسكرية المكثفة إلا أنها كلها باءت بالفشل ذلك لصمود الجزائريين و معرفتهم بخبث و نوايا السياسات الاستعمارية

في ظل هذه التطورات و الأحداث التحق العديد من مناضلي الأحزاب و الشخصيات الوطنية لصفوف الثورة هذه الأخيرة قدمت و منحت دعما لا يستهان به للثورة بحكم خبرتها السياسية و العسكرية و من بينهم محمد بوخروبة المدعو هواري بومدين الذي ضحى بحلمه في الدراسة

بالازهر الشريف و التحق باخوانه الثوار و مع وصوله مباشرة التحق بجيش التحرير في الغرب الجزائري بالضبط وهران و اول عملية شارك فيها هي جلب السلاح من مصر

بومدين عايش الاستعمار منذ طفولته عرف سياسة الظلم و الغطرسة و القهر فتولدت في نفسه صورة الكراهية لكلل ما هو فرنسي و ترسخت في ذهنه فكرة التصدي و التحدي لهذه السياسة و الوجود الاستعماري فوق ارض الاجداد .

- **اسباب اختيار الموضوع :**

منذ الصغر و نحن يتردد على مسامعنا ذكر هذه الشخصية مما حز في انفسنا ان يكون موضوعنا حوله

- **أسباب ذاتية:** نظرا لتعلق جيل الاستقلال بشخصية هواري بومدين و اعجابه به كرمز و قائد وطني ،لذلك اردنا ان نساهم و لو بشكل متواضع في اماطة اللثام عن بعض الحقائق المتوارية وراء الاحداث السياسية المتطورة و المختلفة في الجزائر
- **اسباب موضوعية:** لقد تعددت الدراسات حول موضوع شخصية هواري بومدين لكن جلها تمحورت و ركزت على فترة الاستعمار خاصة في قسم العلوم الانسانية بجامعة ادرار و اهملت هذه فترة ما بعد الاستقلال المهمة في حياة الزعيم الراحل

فارتئينا ان ندرس المنهج و السياسة التي اتبعها بومدين للنهوض بالجزائر و ارساء الأسس السياسية و وضع كل التدابير و المخططات لذلك باعتباره الركيزة الاساسية لتطوير البلاد و السير بها في الافق البعيد و بعث مكانتها في المحافل الدولية

- **الاشكالية:**

تتمحور الاشكالية العامة لموضوع هذه الدراسة حول الدور الفعال الذي قام به بومدين في سبيل بناء الدولة الجزائرية خارج تبعات الاستعمار خاصة بعدما راى ان السلطة في الجزائر انحرفت عن مسارها الثوري فعزم على اعادة توجيهها لمسارها الصحيح

- فماهي الاستراتجية التي انتهجها هواري بومدين بعد الانقلاب على السلطة في الجانب السياسي من اجل بناء الدولة الجزائرية وفقا لمبادئ الثورة ؟

و تندرج تحت هذه الاشكالية الرئيسية عدة اسئلة فرعية سنحاول الاجابة عنها من خلال فصول المذكرة و هي على النحو الاتي:

- من هو محمد بوخروبة ؟ و كيف نشا و ترعرع ؟
- ماهي الادوار السياسية و العسكرية التي تولاها ابان الثورة التحريرية ؟
- ماهي الدوافع و الأسباب التي دفعت به لتولي مسؤولية الانقلاب على السلطة؟
- فيما تمثلت اهم الصعوبات و المعيقات التي واجهت بومدين خلال مرحلة إعادة البناء؟
- ماهي الخبرات السياسية التي تبناها من اجل النهوض بالبلاد؟
- إلى أي مدى ساهمت اصلاحات بومدين السياسية في اعادة بعث البلاد للمسار الصحيح ؟ و هل حققت الاهداف المبتغاة ؟

اطار الدراسة :

حددنا الاطار الزمني للدراسة تماشيا مع فترة حكم هواري بومدين الممتدة من 1965م الى 1978م

حيث ان التاريخ الاول يمثل السنة التي امسك فيها بزمام الحكم بعد الانقلاب على الرئيس انذاك احمد بن بلة في 19جوان1965م او ما اسماه بالتصحيح الثوري ، و التاريخ الثاني يمثل سنة وفاته و انتهاء فترة حكمه.

اهداف الدراسة

تكمن أهمية دراستنا للموضوع لان فترة حكم الرئيس هواري بومدين تعتبر من اهم الفترات في تاريخ الجزائر بعد الاستقلال لانها شهدت تحولات جدرية في شتى المجالات خاصة السياسية منها كذلك لإبراز جملة الجهود و الأسس التي عمل بومدين على وضعها لاخراج الجزائر من قوقعة التبعية كما نهدف في دراستنا المتواضعة لشخصية الزعيم الوطني هواري بومدين لتبيان الاثر و البعد القومي و العالمي الذي لعبه في سبيل اسقرار الوطن و ارساء مكانته في المحافل الدولية و دعم حركات التحرر

منهج الدراسة المتبع :

لكي يتسنى لنا الاجابة بشكل مفصل و دقيق عن الاشكالية الرئيسية و ما تبعها من أسئلة فرعية اعتمدنا على عدة مناهج و التي فرضتها علينا طبيعة الموضوع و هي :

- المنهج التاريخي الوصفي :

يتهم هذا المنهج بصفة خاصة بوصف الاحداث و الوقائع و تطورها ففي الفصل الاول من دراستنا قمنا بتوظيفه فكان استخدامه ضروري للحديث عن شخصية هواري بومدين و التفصيل في مجريات حياته

- المنهج التحليلي :

يعد هذا المنهج لزاما في عملية دراسة موضوع عن شخصية فبه تتم مناقشة الموضوعات الاساسية و تحليل الجوانب المعيشية و التعليمية

- المنهج المقارن :

وظفناه من اجل معرفة و إبراز اوجه التشابه و الاختلاف و كل الاراء المتعارضة

من خلال هذه المناهج التي اتبعناها يمكننا القول بان طبيعة الموضوع تتطلب تداخل الوصف مع التحليل و المقارنة حتى تكون الدراسة ذات صفة موضوعية بحتة

- **الدراسات السابقة :**

خلال عملية جمع المادة العلمية صادفتنا بعض الدراسات تحمل بعض الجزئيات من موضوع دراستنا و منها :

منهل سعدي : الاوضاع السياسيةو الاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين (1965- 1978)مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013_2014 .

فاطمة الزهراء بن عبد الرحمان : هواري بومدين و دوره السياسي و العسكري في الثورة الجزائرية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2015_2016 .

- **صعوبات الدراسة :**

لا يوجد إي بحث علمي لا يخلو في طريقه من صعوبات و معيقات من شانها تعطيل سيره على احسن وجه و نذكر من اهمها ما ياتي :

- ندرة المصادر التي تدرس الموضوع بصفة خاصة و متخصصة في المكاتب الموجودة بالمنطقة ان لم نقل خلوها منها تماما

- اختلاف المعلومات في بعض النقاط و المعلومات ففي كل إتجاه تجدها بصيغة مغايرة
- بعض العوائق الخصوصية التي جعلتنا نجد صعوبة في اتمام المذكرة قبل الوقت المحدد

و مع كل ذلك اجتهدنا و قمنا بمجابهة هده العوائق و وفقنا في اتماها بالشكل المطلوب

وصف المصادر و المراجع :

اولا: المصادر

المذكرات الشخصية التي دونها اصحابها و تحتوي في طياتها على شهادات اشخاص عايشوا تلك الفترة و نقلوا ما فيها من خلال يومياتهم و لكن البعض منها ان لم نقل جلها يغلب عليها طابع الذاتية مما يصعب من ماموربة التعامل معها ، ومن بين المذكرات التي اعتمدنا عليها ما ياتي :

مذكرات الطاهر زبيري اعتمدنا على ما فيها من معلومات في تطرقنا الى مسالة الانقلاب على السلطة لكونه كان احد المكلفين بالعملية.

-مذكرات لخضر بورقعة: اعتمدنا على ماجاء فيها من معلومات لكون المجاهد المرحوم كان احد قادة الثورة الجزائرية وشهد جزائر مابعد الاستقلال

-كتاب ايام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات اخرى :للكاتب عميمور محي الدين الذي كان يشغل منصب مستشار للرئيس هواري بومدين وبحكم قربه منه ومن الاحداث أعتمدنا على مؤلفه كمصدر رئيسي، بالاضافة إلى كتاب رحلة امل واغتيال حلم لمحمد صالح شيروف

ثانيا المراجع :كانت عديدة ومتنوعة ندكر منها على سبيل المثال كتاب هواري بومدين الرئس القائد 1932-1978 لسعد بن البشير العمامرة، وكتاب القيم الانسانية والفكرية في الثورة الجزائرية لعبد لكريم بوصفصاف.

للاجابة عن الاشكالية المحورية للدراسة و ما تبعها من تساؤلات فرعية قمنا باعداد خطة منهجية لذلك و كانت تحتوي على مقدمة و فصلين و خاتمة و ملاحق

مقدمة : فيها احاطة عامة بموضوع الدراسة من كافة اجزاءه

الفصل الاول : تطرقنا فيه الى حياة الرئيس هواري بومدين و ادرجنا فيه اربعة مباحث

المبحث الاول : تكلمنا فيه عن مولده و نشاته الاجتماعية و كل ما تعرض له في طفولته

المبحث الثاني : عرجنا فيه على مراحل تعلمه بداية من قريته الى غاية التحاقته بالازهر الشريف بمصر المبحث الثالث : تناولنا فيه كفاحه العسكري بدء من التحاقه بالثورة و ارتقائه في الرتب العسكرية من جندي الى وزير للدفاع بعد الاستقلال

المبحث الرابع : شمل هذا المبحث على كيفية وصوله لكرسي الرئاسة بعد الانقلاب الشهير على الرئيس احمد بن بلة في صائفة 1965م

الفصل الثاني : حاولنا فيه حصر الجهود و الاسس التي اقرها و قام بها هواري بومدين من اجل النهوض بالدولة الجزائرية و ادرجنا في محتواه اربعة مباحث كانت كالاتي :

المبحث الاول : قيام نظام الرئيس هواري بومدين هنا نفصل في امساك بومدين بزمام الامور و وضع اسس تسيير الدولة

المبحث الثاني : ابراز السياسة الداخلية في عهده و اهم التطورات الحاصلة

المبحث الثالث : تطرقنا للسياسة الخارجية التي انتهجها الرئيس بومدين في عهدته

المبحث الرابع : تحدثنا فيه عن الحركات والشخصيات المعارضة لسياسة وحكم بومدين.

خاتمة :

وقفنا فيها حول اهم و ابرز النتائج و الاستنتاجات التي وفقنا في التوصل اليها خلال قيامنا باعداد الدراسة

الفصل الأول

نبذة عن حياة هواري بومدين

المبحث الأول: مولده و نشأته.

المبحث الثاني:مساره التعليمي

المبحث الثالث: بومدين العسكري

المبحث الرابع: الانقلاب على احمد بن بلة (التصحيح الثوري)

سوف نتطرق في هدا الفصل إلى التعريف بمحمد بوخروبة او كما عرف في مسيرته الثورية باسم هواري بومدين والتعرف على نشأته الاجتماعية ، وكذا سوف نبين ما صادفه من تحديات في شبابه طالبا للعلم،ونبين الوظائف والمناصب التي شغلها ونختم الفصل بلحديث عن الأنقلاب الشهير الدي نفده ضد بن بلة.

المبحث الأول : مولده ونشأته

1)مولده:

إسمه الكامل محمد إبراهيم بوخروبة ، المعروف بإسم هواري بومدين ثاني رئيس للجزائر المستقلة وأحد أبرز رجال السياسة بالجزائر في منتصف القرن العشرين، ولد يوم 23 أوت 1932، بدوار بن عدي بلدية عين لحساينية ولاية قالمة. لقد كان الغموض يكتنف دائما شخص الرئيس الراحل هواري بومدين حتى تاريخ ميلاده فقد بقي مجهولا لمدة طويلة، ويسند إليه عموما تاريخين للميلاد: 1925 ،1932. أ. م. ڤي بارجس يعد الوحيد الذي ذهب إلى حد ذكر اليوم والشهر الموافقين لـــ 23 أوت 1932 ،فيما تشير مصادر أخرى إلى أنه قد ولد سنة 1925 أو بين سنتي 1925 و1932 من بينهم " جان بيار" الذي قال أن التصريح بالعقيد بومدين في سجلات الحالة المدنية قد تم سنة 1932 ،وهذا الاختلاف حول تاريخ مولده يعود لكون الإدارة الاستعمارية لم تكن حريصة على دقة وضبط تواريخ ميلاد الجزائريين، إذ يكفيهم وتسجيلهم بغرض تجنيدهم في الخدمة العسكرية.[1]

محمد هو إبن فلاح بسيط و عائلة ومتواضعة الحال تنتمي إلى عرش بني فوغال التي نزحت من ولاية جيجل (منطقة القبائل) عند بداية الاحتلال الفرنسي، في صغره كان والده يحبه كثيرا و رغم ظروفه المادية الصعبة قرّر تعليمه ولهذا دخل (المدرسة القرأنية) في القرية التي ولد فيها، وكان عمره أنذاك 4 سنوات ، وعندما بلغ سن السادسة دخل مدرسة ألمابير سنة 1938 في مدينة قالمة و تحمل المدرسة اليوم اسم مدرسة محمد عبده، وكان والده يقيم في بني عديّ ولهذا أوكل أمره إلى

[1] – رشيد مصالي؛ هواري بومدين الرجل اللغز ،تر: فاطمة الزهراء قشي،محمد الاخضر الصبيحي،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،ص17.

عائلة بني إسماعيل وذلك مقابل الفحم أو القمح أو الحطب وهي الأشياء التي كان يحتاجها سكان المدن في ذلك الوقت.[1]

2) نشأته:

نشأ بومدين نشأة دينية تحت رعاية والديه، والده يدعى إبراهيم بوخروبة توفي في 1967م ،وأمه بربرية من منطقة القبائل تدعى تونس بوهزيلة توفيت عام1984م ، تتكون أسرته من سبعة أطفال (ثلاثة ذكور_اربع إناث) كان محمد أكبرهم، و كان له اربعة أعمام(الطيب،علي،صالح،عمر)نشأ في الريف الجزائري بين الفلاحين بحكم أن والده كان فلاحا.[2]

وقد شب وترعرع الطفل في منطقة قالمة التي يغلب عليها الطابع الجبلي ونشأ مع أترابه الذين كان ينتقل معهم في القرى المترامية السفوح كجبال هوارة، وعين العربي و بوهمدان وسلاوة عنونة، وقد ورث الطفل عن والديه الكريمين وطنية متأججة منذ نعومة أظفاره. إن جل أفراد عائلته كانوا سباقين للالتحاق بصفوف المجاهدين أثناء الثورة المباركة، وقبلها إنتفاضة 8 ماي 1945 وقد انضم إلى صفوف جيش التحرير ستة من أفراد عائلة بوخروبة[3]، قدر له وهو في سن الثالثة عشر أن يشهد المذابح الرهيبة التي ارتكبها غلاة الاستعمار ضد الجزائريين بقالمة وسطيف وخراطة وغيرها من المدن الجزائرية في 8 ماي 1945 ،فتركت تلك الجرائم البشعة في ذهن الطفل أبشع الصور وأعمق الآثار في نفسه وفي جسمه إصابة في رجله اليسرى. كان بومدين كما يصفه أبوه خجولا، صامتا، لكنه قارئ ممتاز إلى درجة ينسى معها الأكل والشراب ولقد حافظ كابن فلاح فقير على خشونته وشدته كانت الحياة في تلك الفترة بالنسبة لطفل جزائري، حياة مذلة مهينة لكونه مواطن من درجة ثانية في الوقت الذي يتصرف فيه الفرنسيون كأسياد البلاد، ولم يكن

[1]- عبد الكريم بوصفصاف و آخرون؛ القيم الفكرية و الانسانية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954_1978،مشروع المجتمع في تصورات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة منشورات مخبر الدراسات التاريخية و الفلسفية،جامعة قسنطينة،2008،ص2.

[2]- محمد الصالح شيروف؛هواري بومدين رحلة أمل و إغتيال حلم،دار الهدى ،الجزائر2005، ص-ص14-15.

[3]- أحمد بن مرسلي؛دراسة شخصية بومدين،مجلة المصادر، العدد الأول، 1999، ص67.

محمد بوخروبة الطفل الوحيد الذي يشعر بهذه الإهانة، لكن تعلمه بالمدرسة القرآنية بدأ يجعله داركا لعروبته ولكرامته المسلوبة فوق أرضه الجزائرية[1].

لما إشتد عوده و صار محمد رجلا إلتحق بصفوف المناضلين و الثوار من أجل القضية الوطنية.

بومدين كان قد تزوج بعد الاستقلال سنة 1973 من السيدة أنيسة التي كان أبوها من أصل جزائري و أمها من أصل سويسري و كانت تشتغل محامية.[2]

المبحث الثاني :مساره التعليمي

1) بداياته التعليمية

ونظرا لأن العائلات الجزائرية كانت تعاني الفقر وكان أي أحد يرسل إبنه للدراسة فان هذا أمرمكلف للغاية ،حيث أن محمد كان يقيم بالأجر عند عائلة تقطن بدار بن إسماعيل بشارع الفنادق ،يموئهوالده بالغذاء من قطعة الأرض التي يمتلكها ، وكان يرتدي جلابة من الصوف بنية اللون ، حاكتها أمه له، وكانت لائقة عليه للونه وشكله ، ولقد كان يتمتع بأنفة وكرامة بارزتين بالرغم من صغر سنه ، أما عنالدراسة فيروي أنهم كانوا يدرسون اللغة الفرنسية 6 ساعات يوميا ما عدا الأحد والخميس فهما يوميعطلة ، أما اللغة الوطنية العربية فتعلمها من حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية لدى المحفظ (الطالب) خارجأوقات الدراسة من السادسة إلى السابعة والنصف صباحا وفي المساء بعد الساعة الخامسة وحتى السادسة، وبعدها قامت بتدريسهم الآنسةJAILLOTوالتي كانت غالبا ما تضحك خلال الحصة الدراسية لأنهاكانت تحضر معهما جريدة"la dépéche de contantine "حيث تقرأ عليهم بعض ما جاء فيها منأخبار الحرب مثل " الحلفاء فعلوا والحلفاء إحتلوا... ".

وبعد عامين قضاها محمد بوخروبة في دار بن إسماعيل أوكله والده من جديد لعائلة بالمسعودبدار سعيد بن مخلوف في حي مقادورحي اليهود آنذاك(شارع محمد دياني حاليا).

أما عن يوم 8ماي 1945حيث قال أن السلطات المدنية قد وزعت عليهم أعلام الحلفاء من الورق منأجل رفعها أثناء المسيرة التي ستنظم من قبل الأوروبين ومن المعلوم أن محمد بوخروبة كان

[1]- محمد العيد مطمر؛هواري بومدين رجل القيادة الجماعية ،دار طليعة الهدى ،الجزائر،2000،ص14.

[2]- أحمد بن مرسلي:المرجع السابق، ص66.

لا يبقىبالمدينة في أيام العطل كالعادة ولكن ذلك اليوم لم يكن متوقع لعدم علمه به مسبقا حيث تجمعوا وسمعوابأنه ستسير مظاهرة يرفع فيها العلم الجزائري لأول مرة.[1]

إنضم محمد إلى المجموعة وفي الساعة الثالثة ، سمعوا ضجيجا كبيرا ،انه هول جمع هائل فيالشارع المجاور شارع عنونة، يقول انه سارعوا إلى الانضمام إليه،أنها المسيرة التي انتظروها كثيرا.حيث قاموا بالهتف مثل الآخرين " يحيا مصالي الحاج" وانشدوا " من جبالنا طلع صوت الأحرار"ولقد كان رجال الجندرما يراقبون مباشرة حركة المتظاهرين،ولقد كانت هذه المظاهرات كارثة بالنسبةللشعب الجزائري حيث راح ضحيتها العديد من الأشخاص وجرح الكثير منهم وفي هذه المظاهرة أصيبمحمد بوخروبة برصاص غلاة الاستعمار في رجله اليسرى وعمره آنذاك 13سنة ،وبعد هذه المظاهراتورغم إصابته إلا انه تخطى كل هذا وواصل تعليمه وأصبح من المتفوقين في قسمه وهذا ما جذب إنتباهالجميع وبما في ذلك المعلم والتلاميذ، وكان هو الأفضل في جميع المواد وكان لديه خط مثالي حيث أنالمعلم الذي كان يدرسه كان يقوم بعرض كراسه على التلاميذ حتى أبناء الفرنسيين والأوربيين ،فالصعاب التي عاشها في حياته خاصة تنقله من مسكن إلى آخر، ومن عائلة إلى أخرى لم تنقص منعزيمته حيث انه لم يشتكي أبدا و كان يتحمل كل شيء من أجل تعليمه فكان مثابرا ومصغيا وكان دائماعلى أهبة الإستعداد.[2]

وفيما يرويه كذلك صديقه سليمان بن عبدة عن صديقه محمد بوخروبة:" أنه في يوم ذهب إلى أهله وذلك يوم العطلة والذي يمثل يوم الخميس فلم يحفظ دروس اليوم السابق لأنه قد وصل في الوقتالذي دخلوا فيه القسم وهو منقطع الأنفاس ، حيث قام المعلم جوستي. بإخراج كراس العلامات حيث يقولانه لمسني بمرفقه وهمس في أذنى قائلا أنه لم يحفظ الدرس ،حيث لم يصدقه في البداية لكنه أدرك قلقهووجهه المحمر ، حيث قال له محمد يا ليته لا يسألني أولا ثم صمت وفعلا تحقق ما كان يبتغيه حيثنادي المعلم على أربعة تلاميذ وأمرهم بالصعود على المنصة وفي ذلك الوقت كان محمد قد حفظ درسالجغرافيا وبهذا إستعاد وجهه هيبته المعتادة ".[3]

[1]- سعد بن البشير العمامرة؛ هواري بومدين الرئيس القائد 1932_1978 ،ط1،قصر الكتاب،الجزائر،1971،ص14.

[2]سعد بن البشير العمامرة؛ المرجع السابق ،ص16.

[3] نور الدين حاروش؛ رؤساء الجزائر،ط1،دار الامة ،الجزائر،2012،ص154.

لأنه لم يكن يخاف النقطة نفسها بل لأنه لا يريد أن يعطي الفرصة للمعلم لتهكم به لأنه كان يتمتعبشخصية قوية لا يريد أبدا أن يؤنبه المعلم ويمسك عليه مأخذا أو، التلاميذ المتهكمين على حد سواء ، فلقدكان أحسن تلميذ في قسمه وذلك بعلمه ، وكان دائما يتحصل على أعلى النقاط وبهذا يكون هو الأول على مستوى قسمه .

ولكن رغم هذا النجاح إلا أنه تم فصله من الدراسة وهذا نتيجة لأن عمره أصبح لا يسمح لهبمواصلة دراسته لكن هذه الحجة مشكوك فيها ، وبهذا انتهى مشواره في مدرسة لأ مبير ، ورجع إلى قريتهولكنه لم يتوقف بل واصل كفاحه حيث قام بإعداد مكان قرب مترله وجعل منه " زاوية أو كتاب" وهوقسم يعلم فيه القرآن الكريم لأطفال المشتة، غير أن هذه المهنة يبدوا أنها لم تكن المرتبة التي كانيتطلع إليها محمد بوخروبة فهم للانتقال إلى قسنطينة لان أباه كان مصرا على أن يلحقه بالمدرسة القرآنيةحتى يتعلم أصول الدين واللغة العربية[1] .

وبعد الإجحاف والظلم التي لقاها من طرف الاستعمار والتي أدت إلى حرمانه من إتمام دراسته الابتدائية بمدينة قالمة " محمد عبده ،" ومن هنا أدرك بأنه يجب عليه العمل الصارم وهذا لا يتم إلا بأخذالعلم الذي تستخدمه فرنسا في إبادة الشعب الجزائري وبهذا التحق بالمعهد الكتابي الواقع بساحة سوقالعصر (بوهالي السعيد) بالمدينة القديمة قسنطينة ، ويعد هذا المعهد فرعا للزاوية الحملاوية الكائنمقرها بدائرة تلاغمة ولاية ميلة حاليا لكن جل الطلبة كانوا من نشطاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[2]

الوجه الجديد لحزب الشعب ، آنذاك ومن بين الطلبة المسجلين والذين نذكرهم على التوالي :

كل من محمدالطاهر قادري وعبد المجيد كحل الرأس وعلي كافي الذي قال عن الطالب محمد بوخروبة:(تبدوا علىوجه مسحه البداوة كأنه خائف من المدينة كان يلبس برنوسا وكان لباسه رثا ،ووجد صعوبة في الالتحاقبالمعهد ، وتدخلنا لتسجيله وكان من نصيبي وحاولت مرارا إقناعه بالانضمام إلى حركتنا حزب الشعبالجزائري ، إلا أنه كان يمانع في كل مرة ، وذات مرة صارحني بالسبب قائلا : " والدي أرسلني إلىالدراسة وليس لممارسة السياسة وكان علينا أن نتركه لحاله وبقيت صورته واسمه عالقين في ذهني لأننيلم أتمكن من ضمه إلى الحزب".

[1] محمد الصالح شيروف؛ مرجع سابق،ص-ص17_18.

[2] نور الدين حاروش ؛ المرجع السابق، ص155.

أما عن الدروس التي كانت تلقن بالمعهد الكتاني فكانت دروس عادية تآكلت معارفها من كثرة ترداد ما حفظوه بجامع الزيتونة ،فكانت هذه الدروس لا تلبي طموحات الطلبة النجباء أمثال سي محمد بوخروبة الذي كان يعزف عن حضور بعض الحصص الصباحية مع حبه للعلم والعلماء لاقتناعه بأنها لا تشبع نهمه ولا تروي ظمأه لأنه كان يتطلع إلى مستوى علمي أرقى مما كان يتلقاه عن شيوخه الأفاضل،حيث أن تطور أساليب التربية على أحدث التقنيات عند تقديم المعلومات إلى الطالب من قبل أساتذة ذويكفاءات التربوية العالية كان لها أبلغ الأثر في رفع مستوى طلاب العلم ،أما إتباع الأساليب الكلاسيكية في التدريس خاصة أن طلبة المعهد الكتاني المنطوي جلهم ضمن توجهات سياسية وثقافية بقيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، كان لها ابلغ الأثر في التوجه الجديد نتيجة الوعي الحاصل في التطلعإلى الالتحاق بإحدى المعاهد.[1]

أما عن إقامة محمد بوخروبة فإنه كان يقيم بدار بن جلول ،فهو عبارة عن حي بسيط حيث يضم عائلات جزائرية عرف عنها تمسكها بتقاليد الآباء والأجداد وكذا الحفاظ على القيم العربية الإسلامية فتجار حي السويقة يمدون سكانه بكل متطلبات الحياة اليومية الشعبية بأثمان زهيدة إلى حد ما يتماشى والقدرة الشرائية لأغلب سكان قسنطينة ، فالطريق الرئيسي بحي السويقة يوجد على جانبيه دكاكين مكتظة رغم ضيق النهج يتعاطى أصحابها جملة من النشاطات التجارية.

ويغلب عليها عرض هائل للمواد الغذائية على اختلافها وأنشطة أخرى متنوعة ، و لم يكن نشاط تجار أهل السويقة متوقف على القاطنين بها وحسب بل يقصدها المواطنون ذو الدخل المحدود والمتوسط.لإبتباع حاجيات منازلهم اليومية تبعا لأسعارهم المتماشية مع القدرة الشرائية لأغلب سكان قسنطينة محدودي الدخل.[2]

كان سي محمد بوخروبة دائما يتحدث عن طموحاته وآفاق ال ه علمية، وكان دائما يردد وهو يتألمأن الاستعمار البغيض فرض علينا وضعيات كبيرة لا تتماشى وروح العصر ، فإستراتيجيته تتمثل في سد الأبواب الحديدية في وجه المواطنين الراغبين في التحصيل العلمي والثقافي لأنه يدرك سلفا أن فتح أبواب العلم والثقافة لأبناء الجزائر سيؤدي حتما إلى خلق وعي قومي وروح وطنية قد تقضي نهائيا على هيمنته، لذلك عمل وبكل الوسائل على ترك الشعب الجزائري يتخبط

[1]-محمد صالح شيروف، المصدر السابق ،ص16.

[2] -نفسه،ص ص 17-18.

ويصارع مختلف الآفات الاجتماعية الفتاكة كالجهل والمرض والفقر والبطالة والتأخر الاجتماعي.
أما عن أهم الأماكن التي كان يتواجد بها هو وأصدقائه فكانت كالتالي:
مقهى البهجة بنهج (شوفالي) وهو يعتبر المكان المناسب والمفضل لهم لمراجعة الدروس وتجاذب الحديث حول موضوعات شتى وفيه يقومون بمناقشة الأفكار الأساسية لما يقومون بقراءته في بعض الكتب الأدبية والتاريخية والسياسية والعقائدية ولقد كان محمد بوخروبة يفضل المطالعة ليلا ويحبذ النوم صباحا أما المكان الثاني كذلك كانوا يتواجدون فيه هو (المواليما) غرب مستشفى قسنطينة وهذه المنطقة الحجرية مزينة بصخور ،يشرف الجالس فيها على مناظر خلابة فالجسر المعلق أمامهم والمنخفض الجميل سيدي لمسيد هو الأخر يسحر الجالسين على تلك المقاعد الحجرية.
ولقد تتلمذ الشاب محمد بوخروبة في هذا المعهد على عدد من المشايخ نذكر منهم : الشيخ بلعيش، الطيب كعبش ، لخضر الناصر.

ولقد كان هذا الشاب من هواة مشاهدة الأفلام المصرية في قاعدة سيرتا التي أصبحت آنذاك مقر اجتماعات الحركات الوطنية التضامنية ضد الإدارة الفرنسية مما يساعد على الاحتكاك أكثر بالفكر الوطني لكن مشاهدته لهذه الأفلام جعلته دائم الحديث عن مصر ونوعية الدراسة بالأزهر أي وجهت إنتباهه نحو المشرق العربي ومواضيعه الساخنة آنذاك مثل أحداث فلسطين 1948والوضع السياسي داخل مصر والعمليات المسلحة في منطقة قناة السويس.
وعندما بلغ سنه العسكرية طلب لتأدية خدمة العلم الفرنسي في الجيش فتقدم إلى الإدارة الفرنسية وأمضى الفحص الطبي لكنه كان مؤمنا في قرارة نفسه بأنه لن يلتحق أبدا بجيش العدو وقرر الهروب خارج الوطن.[1]

---

[1]- نور الدين حاروش،المرجع السابق،ص155.

*جامع الزيتونة بناه الوالي عبد الله بن الحبحاب في تونس حوالي 114ه/ـــ732 م ،وأعاد بناءه محمد بن الأغلب حوالي ، 840م ولكنه لم يصبح جامعة إلا في عهد الحفصين في القرن13 . م وفي عام 1933صدر مرسوم اعتبر جامع الزيتونة وسمي شيخه الأعظم مديرا،وجعلت الدراسة على 3درجات شهادة أهلية والتحصيل والعالمية وبعد الاستقل التونس ألحق جامع الزيتونة بمصلحة التعليم الثانوي

*جامع الفرويين: انشأ عام245 / هـــ 859م في القطاع الغربي من مدينة فاس بالمغرب حيث كان يسكن فيه المهاجرون القرويون وقد شيد الجامع ليكون مركز للتعليم ،وقد ظل كذلك باستمرار منذ احد عشر قرنا ومنذ الاستقلال بدأت إصلاحات أساسية في جامع الفرويين قرر جعله جامعة مؤلفة من 3 كليات: الشريعة – الأدب – العلوم.

2) رحلتـــه إلى المشرق:

إن التعليم خارج الوطن يعتبر مرحلة متقدمة في الدراسة وكانت قبلة الدارسين باللغة العربية هي الشرق خاصة تونس حيث يوجد بها جامع الزيتونة* ،أما بالنسبة لسكان الغرب فيتوجهون إلى جامع القرويين* بالمغرب .

أما محمد فكانت وجهة مختلفة فلقد فكر مليا خلال العطلة الصيفية سنة 1951بالقيام بمغامرة تاريخية حيث كان دوما يتطلع إلى إكمال دراسته بالقاهرة خاصة بعد عثوره على كراسة تخص عمه عندما حج راجلا، حيث قام هذا الأخير بتسجيل مرحلة ذهابه من مدينة قالمة إلى القاهرة واعتبرها خريطة هامة لاستخدامها كوسيلة لمغامرته حيث أن عمه قد سجل فيها كل المدن والقرى بدقة ولقد كانت هذه المفكرة الوسيلة الأولى في بناء خطة الرحلة[1].

لقد كانت هذه الرحلة هي شغله الشاغل المهم الوصول إلى ما يصبوا إليه لاستكمال تعليمه ،وقد استقر رأيه في النهاية على القيام بالمغامرة نحو القاهرة ،غير أن ذلك لا يحدث بدون تخطيط محكم حتى يضمن نجاح تلك المغامرة وبهذا بدأ محمد بوخروبة يبحث أولا عمن يرافقه ويشاركه في هذه المغامرة ولقد وقع اختياره على محمد الصالح شيروف لأنه كانت تربطهما علاقة صداقة قوية خاصة وأنهما كانيدرسان معا في معهد الكتاني إلى جانب الأخوين محمد العربي مومني من دائرة واد زناتي (ولاية قالمة حاليا) ومحمد لخضر مقدم من دائرة فج مزالة(ولاية ميلة حاليا) .

ومن أجل الإعداد لهذه الرحلة لجأوا إلى بيع حاجياتهم المتوفرة،حيث يروي زميله في معهد الكتانية السيد إبراهيم فصيح هذه القصة ويقول (عندما كنا نجلس أيام الخميس والجمعة نلعب النرد"الدومينوا" كان بوخروبة لا يشاطرنا اللعب ، فنطلب منه أن يسجل لنا الحساب فيقول ضاحكا :أنا مكانيرئيس وليس رشام. [2]

وذات مساء عدت متأخرا إلى الغرفة رفضوا في البداية هو وزملاء آخرين فتح الباب ليوقالوا إن لديهم دراسة وعندما صممت على الدخول فتحوا لي وطلبوا مني أن أسلفهم " حوايج"بحجه أنهم مدعوون لحفل في زاوية ببو حجر وكانت هده الحوائج هي عبارة عن حزام وكابوس ففعلت ونمنا

[1]- سعد بن البشير العمامرة؛المرجع السابق،ص14.

[2]- محمد الصالح شيروف؛المرجع السابق، ص-ص20 - 23.

وكانت المفاجئة كبيرة في الصباح حيث لم أجد فراشهم فخرجت أسأل : ما حدث ؟ فأخبرت بأن الجماعة ذهبوا إلى القاهرة وباعوا ثيابهم في رحبة الصوف للحصول على دراهم للسفر فذهبت ووجدت بالفعل ثيابهم وحزامي وكابوسي في الرحبة فلحقت بهم في الحافلة المتجهة إلى تبسة فنزلوا وعددهم أربعة وقالوا ليا سمح لنا واستر ما ستر الله).

ولقد تم كل هذا بسرية تامة وهذا من أجل إنجاح هذه المهمة وحتى أقرب الناس إليهم فالآباء هم كانوا لا يعرفون شيئا عما يدبره أبنائهم بمدينة قسنطينة[1].

فبعدما قاموا ببيع كل مالديهم حيث قدر المبلغ بـــ 40.000ألف فرنك فرنسي قديم وهذا المبلغ هو مبلغ ضئيل جدا للقيام بهذه الرحلة الشاقة ، وبهذا غادروا من قسنطينة متجهين إلى مصر، ولقد كان محمد بوخروبة يؤكد دوما " أن توفيقنا في إنجاز هذه الرحلة بنجاح ، أمر حيوي بالغ الأهمية و لابد من النجاح مهما كانت الظروف[2]. "

وأثناء عبورهم للحدود الجزائرية التونسية والذي كان بواسطة دليل لكي يقوم بإرشادهم إلى الطريق الذي سوف يسلكوه ، قرروا الانقسام إلى مجموعتين المجموعة الأولى تتكون من محمد بوخروبة ومحمد صالح شيروف أما المجموعة الثانية فتتكون من محمد العربي مومني ومحمد لخضر ،غير أن المجموعة الثانية لم توفق في الرحلة لأسباب مجهولة حيث عادا من طرابلس إلى الجزائر ، أما المجموعة الأولى فواصلت الرحلة التي كانت مليئة بالمشقة والتعب وكانت مكلفة صحيا ونفسيا ولكن ذكاء بوخروبة وطموحاته جعلته يجعل المستحيل أمرا واقعا ، فلقد واجه هو ورفيقه برد الصحراء القارص ليلا وحرارة النهار التي تلهب الأجسام و، من المعروف عن محمد بوخروبة أنه كان نحيل الجسم لا يستطيع مقاومة البرد حيث كانا يقومان بالدفن المتبادل بينهما وذلك بالرمل ليلا حيث يقوما بحفر قبرين بحجم جسميهما بجانب بعضهما البعض فيقوم كل واحد منهم بمواراة زميله بالرمل بواسطة القذف المتبادل ، وذلك من أجل توفير الدفئ وكذلك من جهة أخرى اتقاء لسعات العقارب والأفاعي وفيما يرويه صديقه محمد الصالح شيروف " أنه ذات ليلة في صحراء ليبيا وهم يرنوان للنوم هجم عليهما ذئبان جائعان في سكون الصحراء وأراد الذئبان افتراسهما ولكن بوخروبة وشيروف طردهما وعندما لم ينفع الأمر أمام شدة إلحاح الذئبين خاف الشابان

[1]- رابح خدوسي، هواري بومدين ذكريات باسمه ، دار الحضارة ،الجزائر، 2000، ص05.

[2]محمد الصالح شيروف ؛ المرجع السابق ، ص-ص21_23.

على نفسيهما فعمد بوخروبة إلى الحقيبة واخرج منها شمعتين وأشعلهما .قال له شيروف لمتشعل الشمع ؟ ،فرد عليه الم تقرا كتاب الحيوان للجاحظ..؟ الم تعلم بان الحيوانات تخاف النار ولا تقتربمنها فنم هنيئا الآن ؟" وهكذا واصلا الرحلة رغم كل ما عرفوه إلى أن وصلوا إلى الحدود الليبية المصرية أين تقابل بوخروبة ورفيقه بضبط الا شرطة المصرية وعندما عرفهما بوخروبة من خلال الأسئلة طفق يتكلم بالفرنسية التي لا يعرفونها ليظللهم عن الموضوع ،و قال لهم بأن بطاقة التعريف هي جواز السفر بالنسبة للدولة الفرنسية وكانت مكتوبة بالفرنسية فكان يقرأها لهم على أنها جواز سفر بينما هي بطاقة التعريف المدرسية قدمها على أنها بطاقة التعريف الوطنية ،وعندما سئل عن عدم وجود إشارة الدخول على جواز السفر المزيف قال لهم : أن مركز الحدود هو الذي نسي أن يطبع هذه الجوازات وليست مسؤوليته.

وبهذا وصل إلى القاهرة أشعف وأغبر وسجل هو ورفيقه في القسم العام بالأزهر وكانت بطاقته تحمل رقم 521وكان ذلك عام 1951بعد أن قطع هو وزميله مسافة كبيرة جدا على الأقدام من قسنطينة إلى القاهرة.[1]

إن محمد بوخروبة وبعد وصوله إلى القاهرة وبعد ما تمت تسوية كافة الأمور و التسجيل بالأزهر وكذا الإقامة بمحافظة أمن القاهرة ، بدأ نشاطه الثقافي بقراءة كل ما يقع بين يديه من كتب الأدب والتاريخ والشريعة والعقائد والمقالات الوطنية التي تنشر في المجلات والنشريات اليومية منها الأسبوعية والشهرية وعلى إختلاف مشاربيها بالقاهرة، ولم يقف طموحه عند هذا الحد وذاك بل واظب على كل المحاضرات التي تلقى بمركز الإخوان المسلمين*، بالحلمية الجديدة من طرف فطاحلة العلم والأدب لهذا التيار وذلك مساء كل ثلاثاء من كل أسبوع حتى عرف بحديث الثلاثاء ولم يهمل حضوره المنتظم بمركز الشبان المسلمين الذي كان يرأسه اللواء صالح حرب حيث كانت تـــنظم نشاطات ثقافية أسبوعية على غرار ما يحدث بمركز الإخوان المسلمين، ولقد عدد علاقات جد مهمة مع بعض الأعضاء الفاعلين المعروفين بنشاطاتهم الثقافية والعلمية فلقد كان حازما لا يحب اللهو وكانت رسالته محددة ذات خطوات واضحة لا يجوز تجوزها وهو العلم ،ومن بين ما أيقر كتب وروايات ساطع الحصري ،وكتب السيد قطب في ظلال القرآن وكتاب العدالة

[1]- محمد صالح شيروف ؛المصدر السابق ، ص24.

*الاخوان المسلمين :حركة سياسية سلفية هامة في كثير من الدول العربية مثل مصر

الاجتماعية في الإسلام وروايات جورجي زيدان التاريخية وكان يحب الكتابات المناهظة للظلم.[1]
وأثناء تواجده بالقاهرة كانت هذه الأخيرة تعيش لحظات حاسمة من تاريخها فحكم الملك فاروقأشرف على نهايته وحركة الضباط الأحرار ستنبثق بعد عام فقط لتغير وجه مصر .ومن جهة أخرى أدى غياب محمد بوخروبة عن الدراسة بقسنطينة إلى مكاتبة مدير مدرسة الكتانية والده ليبلغه لاختفاء ابنه عن المدرسة ،ومن جهتها السلطات الفرنسية بعد أن أشعرت الشاب محمد بوخروبة للالتحاق بصفوف جيشها فلم يرد ومع مطلع عام 1952قامت السلطات الاستعمارية باستدعائه ثانية لأداء الخدمة العسكرية بمدينة قالمة ،فلم تعثر له على أثر وكتب أعوان الاستعمار التفتيش عنه من خلال إتصالهم عدة مرات بوالده إبراهيم بمسقط رأس هذا الأخير الذي ضجر من محاولات إزعاجه فلم يجد بدا من إفشاء بسر ابنه وقال لهم انه هاجر إلى مصر ، وعندها أبلغت السلطات الاستعمارية السفارة الفرنسية بالقاهرة حيث كان الملك فاروق مازال في الحكم آنذاك فاستدعته السفارة الفرنسية بالقاهرة غير أن محمد لم يستجب لمختلف الاستدعاءات ولكن مطاردة الاستعمار له تجاوزت الاستدعاء العسكري إلى حرمانهمن تسلم حوالة مالية باسمه في القاهرة ، مما اضطر والده أن يلجأ إلى زميله عجابي عبد المجيد الذيكان يدرس بالقاهرة ، باعتبار أن سفره خارج الوطن كان مرخصا ، ولقد رد محمد بوخروبة عن وصولهذه الحوالة برسالة بتاريخ 24 مارس 1952جاء فيها:

"بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين يوم الاثنين 24مارس1952.
حضرة أبينا العزيز بوخروبة إبراهيم ،السلام عليك من ابنك بوخروبة محمد سلام ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيا أيها الأب أخبرك عن أحوالي فاني أقول دائما بخير ولو في العذاب الأكبر لان الشيء الذي كنت أتمناه فقد بلغته وأخبرك على شأن الدراهم فإني قد أتاني جواب من عند شيروف الحسين يقول إنيبعثت لك عشرة آلاف فرنك لأني كنت بعثت له الشهادة مع ابنه من قبل والسلام عليك وعلى أحوالك البهية وكثير السؤال على عمي الطيب وأخي عبد الله وأمي الحرة الجليلة والى أهلي كافة ، وأعظم الله أجركم فيما قضى الله وكذلك عمي محمد بن العربي والسلام على الأحباب ،

[1]- سعد بن البشير العمامرة ؛ المرجع السابق،ص 18.

والى الفاميلية كافة وعلى كلمن سأل علينا والسلام عليك برد الجواب عزما عجيلا بغير تأخير وتقبل سلامي إلى عمنا مسعود بنأحمد وكذلك علوي[1]."

وفي رسالة أخرى إلى والده يقول فيها :

"لن أعود إلى الجزائر حتى إذا قضى الحال حمل الجنسية المصرية ، وهذه آخر رسالة كانت منه ولا تعلم العائلة أي شيء عنه إلى غاية السنة الأخيرة من الثورة" .[2]

في حين فلقد ساهم محمد بوخروبة مع زملائه في تحطيم زجاج القنصلية الفرنسية بالقاهرة لأن هذه الأخيرة أرادت أن تسحب منه جواز السفر الذي سلم له بالقاهرة ليخرج الإقامة ، والسبب أنه بدأ ينشط سياسيا فأرادت السفارة الفرنسية ترحيله إلى الجزائر تحت حجة الخدمة العسكرية وعندما رفض سحبتمنه جواز السفر .وبالتالي خلقت له مشاكل بالنسبة للإقامة واستغل فرصة الاحتجاج على تقليل المنحة أو قطعها لبعض الطلاب وساهم في الهجوم على القنصلية الفرنسية ولكن الشرطة المصرية ألقت القبض عليه وتوسط له ممثل جمعية العلماء في القاهرة الشيخ المهدي بوعبدلي ، فأفرج عنه تحت حجة أنه لميشارك في الهجوم وإنما كان مارا من هناك فقط،[3] وفيما يرويه تركي رابح انه عندما كان في أروقة الأزهر تعرف على طالب جزائري سبقه إلى القاهرة يدعى محمد بوخروبة كان يتابع دراسته في ظروف مادية قاسية إلى درجة انه يصف الصورة الأولى التي ارتسمت بذهنه عنه بقوله لو أن رساما ما رغب في رسم لوحة معبرة عن الفقر لما وجد أحسن من صورة بوخروبة في ذلك العهد ، فقد كان يعيش بمنحة من الأزهر قدرها جنيه ونصف شهريا. ولقد كان الشيخ الإبراهيمي قد حل بالقاهرة للإقامة هناك خلال نفس الموسم ،فكلف تركي رابحبتولي شؤون بعثة الجمعية وقد أوصاه بالبحث عن الطلبة، الجزائريين المحتاجين إلى مساعدة ، ولو كان وامن غير طلبة البعثة وبهذه الصفة وهذا التكليف اتصل بالطالب بوخروبة وعرض عليه المساعدة فقبلها ممنونا.

كان محمد بوخروبة كبير السن 20سنة و لم يكن يحمل أية شهادة فطرح تركي رابح حالته على وزارة المعارف (التربية) فوجهته إلى المدرسة الخديوية (أكمالية –ثانوية) الواقعة بين حي السيدة

[1]محمد الصالح شيروف، المرجع السابق ،ص 20.

[2]-نفسه ، ص .21

[3]- رابح خدوسي، المرجع السابق،ص-ص 11-12.

زينبودار الكتب المصرية ،رحب مدير المدرسة بالطالب الجزائري ،لكن نظرا لكبر سنه وطول قامته اشترط عليه الجلوس في آخر الصف ، وتجنب السؤال أثناء الدرس حفاظا على الانضباط في القسم.وإذا لم يفهم بعض المسائل فإن المعلمين تحت تصرفه بعد ذلك .

وقد تم الاتفاق مع مدير المدرسة مقابل هذه الخدمة الخاصة، على دفع جنيهين شهريا يدفعها الشيخ الإبراهيمي.[1]

المبحث الثالث: هواري بومدين العسكري

1) بومدين و التحضير للثورة

لقد ساهمت الظروف و الاحداث التي عاشها بوخروبة في رحلته للقاهرة في تكوين شخصية الرجل المحنك و رسخت بداخله مبدأ القناعة في تحرير الوطن و لو بقوة السلاح فجعل ذلك هدفه الرئيسي قبل ان يزاول دراسته بالازهر، و في هذا الصدد كان الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني قد طلب من علي مجاري في سبيل التحضير للثورة النوفمبرية اختيار 8عناصر ، اختيار ثمانية عناصر جزائرية لإجراء تدريب مكثف على عمليات التخريب الألغام وكان من بينهم محمد بوخروبة، وجاءت الفرصة التي لطالما انتظرها وأمثاله، فلم يتردد لحظة في اعتنامها فالتحق مع صديقه على مجاري كان بومدين مهيئا لاحتضانها والعمل على الانضمام إليها، وهكذا عقد اجتماع يوم 20 جانفي 1955 في مترل فتحي الديب (المكلف بمتابعة احتياجات الثورة الجزائرية من قبل الرئيس جمال عبد الناصر) للتفاهم على تفاصيل عملية إرسال الأسلحة للجزائر وقد حضر هذا الاجتماع كل من السادة أحمد بن بلة، ومحمد بوضياف وعبد الكبير الفاسي وحسين خيري والقبطان اليوغسلافي الأصل ميلان باتيش و تم الاعداد لمباشرة العملية على اليخت الخاص بالملكة دينا الزوجة الأولى للملك حسين ، بالأردن وأن حسين خيري استأجره منها دون أن يطلعها على سبب الرحلة مدعيا بأنها رحلة ترفيهية لبعض الأثرياء العرب تم إعداد اليخت دينا وأصبح جاهزا للقيام برحلته البحرية في منتصف شهر مارس 1955 ،سافر أحمد بن بلة إلى اسبانيا لإبلاغ مسؤول الجهة الغربية بكافة التفاصيل وإعداد كافة الإجراءات لضمان سرية تفريغ الشحنة

[1]- محمد عباس ، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ(2) ،دار هومة ، الجزائر ، 2009 ،ص 59.

وسرعتها، أبحر اليخت دينا من ميناء بورسعيد وعلى ظهره سبعة جزائريين من الذين أتموا تدريبهم و وقع عليهم الاختيار لتولي بعض الاعمال القيادية وهم عرفاوي محمد الصالح، مجاري علي، بوخروبة محمد، عبد العزيز مشري، عبد الرحمن محمد ،حسين محمد ،شنوت محمد.

انتقلت هذه المجموعة الى اليخت دينا الذي ابحر في طريقه الى الناظور في الصباح الباكر من يوم 24مارس 1955 دون ان يشعر به احد و بذلك و بذلك يكون هواري بومدين قد غادر القاهرة في طريقه الجزائر من اجل العمل على الانضمام الى الثورة و مقاومة العدو الفرنسي حط الرحال بالجزائر و الثورة انطلقت و دخل في اتصال مع القادة في الداخل و التقى بهم و سرعان ما وجد نفسه قد او كلت له المسؤوليات [1].

بومدين وجد نفسه في وهران حيث لا يعرف احدا هناك و لعل تخوفه من الجهوية التي كان يمقتها جعله قليل الكلام و متحفظا و متحليا باولى قواعد دخول المقاومة التي تستوجب حتى تغيير الاسماء و ذلك ما اعتمده فعلا وصل محمد بوخروبة إلى الجزائر وكانت الثورة قد انطلقت بها والقادة الذين يلقبون بالتاريخيين لهم نفوذ كبير ومكانة ثابتة أمثال كريم بلقاسم، محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وقد دخل . إلخ ...بوخروبة في الاتصال مع المناضلين وقادتهم بالداخل فالتقى محمد بوضياف الذي كان تولى المسؤولية السياسية والعسكرية مع العربي بن مهيدي في كل الغرب الجزائري وفي المناطق الحدودية بالغرب، وجد نفسه قد أسندت له بسرعة بعض المسؤوليات، وستسهم خصاله كمثقف ورجل عمل وصاحب قدرة على التنظيم في صعوده السريع . لقد وجد محمد بوخروبة نفسه في منطقة وهران حيث لا يعرف أحدا وبعيدا عن جهته وأهله، ولعل تخوفه من الجهوية التي كان يمقتها جعله قليل الكلام كتوما متحفظا ومتحليا بذلك بأولى قواعد دخول المقاومة التي تستوجب حتى تغيير الأسماء، وذلك ما اعتمده فعلا محمد بوخروبة لأن هذا التستر أمر ضروري يحمي المناضل وفي نفس الوقت يحمي محيطه العائلي، فأصبح لا وجود إذا لمحمد بوخروبة بالنسبة للجميع وبالنسبة للحالة المدنية فهو بعد اليوم هواري بومدين .بعد ثلاث سنوات 1955

[1] رابح لونسيي واخرون؛ تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة ،ج2، الجزائر ،2010، ص-ص170_171.

– 1958 " خلف هواري بومدين" عبد الحفيظ بوالصوف على رأس الولاية الخامسة، فاستقر بوجدة واختار للعمل معه في التخطيط والتنظيم جماعة من الشباب الجزائريين النابغين المولودين بالمغرب الأقصى والموظفين مع حكومته مثل: "شريف بلقاسم عبد العزيز "و "أحمد مدغري"و" بوتفليقة "أحمد قايد"و" ، الذين قاموا إلى جانبه بأعمال مجيدة لصالح الثورة التحريرية .وجملة القول أن بومدين بعد هذا المسار الشاق يكون قد بدأ في تحقيق أحلامه التي طالما راودته لطرد الاستعمار من البلاد واسترجاع استقلال وطنه المغتصب.[1]

2) بومدين في صفوف الثورة

بدأ هواري بومدين تجربته القتالية الأولى بالمشاركة في فرق المتطوعين الذين كانوا يهاجمون المعسكرات البريطانية الممتدة يومئذ على طول قناة السويس، وكان عدد من الملاحظين السياسيين العرب يرون في شخصه مجرد سكرتير عادي ومشغل تلفون بسيط بمكتب المغرب العربي دفعته غيرته الإسلامية إلى مشاركة إخوانه أحرار مصر في نضالهم للقضاء على الوجود العسكري البريطاني بها ولكنه سرعان ما أظهر وطنيته وثوريته ضد الاستعمار الفرنسي في بلده . وكما سبق ذكره في المبحث السابق فبعد التحاقه سنة 1955 بالمغرب الأقصى قادما إليه بحرا على ظهر اليخت الذي وضعته الملكة دينا تحت تصرف الثورة الجزائرية وبعد إقامة قصيرة به اتصل بالمجاهدين في ولاية وهران بعدما انتحل اسم هواري بومدين الذي لم يعرف بعد ذلك إلا به.[2]

في هذه الفترة التقى بومدين بالمسئول السياسي على الغرب المجاهد العربي بن مهيدي حيث عين نائبا له وفي سنة 1956 انعقد مؤتمر الصومام بمنطقة إيفري بالقبائل الصغرى ما بين 14 و23 أوت 1956 وقد مثل منطقة الغرب في هذا المؤتمر العربي بن مهيدي و لم تمض سنة واحدة على انعقاد مؤتمر الصومام حتى ظهرت على الساحة السياسية والعسكرية عدة معطيات أدت إحداث إلى تغيرات في قيادة جبهة التحرير الوطنية وذلك للأسباب الآتية :

[1] محمد عباس ؛مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ 2،دار هومة ،الجزائر ،2009،ص59.

[2] عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم اعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1 ، ص-ص 157 – 158.

1. اختطاف السلطات الفرنسية لخمسة من أعضاء البعثة الخارجية يوم 22 الأولن يرتش أكتوبر 1956تم عندما تحويل الطائرة المقلة لهم والمتوجهة من الدار البيضاء بالمغرب تونس إلى لحضور مؤتمر تونس لدعم الثورة الجزائرية .

2. .اعتقال محمد العربي بن مهيدي واستشهاده على يد الكولونيل بيجار يوم 4 مارس 1957.لتلك الأسباب . وغيرها فقد دعا المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى عقد مؤتمر دورته الثانية في القاهرة من 20 إلى 28أوت 1957 اشترك اثنان وعشرون عضوا من بينهم العقيد هواري بومدين[1]

وبعد هذا المؤتمر تغير مسؤولي الولايات ليصبح بومدين في سنة 1957 قائدا للولاية الخامسة برتبة عقيد وعمره لا يتجاوز 25 سنة وقد خلف الصوف وب الذي عوض بن مهيدي في لجنة التنسيق .والتنفيذ وأقام بومدين مركز قيادته في مدينة وجدة على الحدود المغربية الجزائرية حيث كان يتمتع بحرية عمل كبيرة مركز قيادته لم يكن موجودا داخل التراب الجزائري.[2]

وسيسخر في هذا المركز قدراته كقائد للولاية الخامسة وكرجل تنظيم وستتجلى هنا أيضا كفاءته في تجنيد إطارات جيش التحرير الوطني وحسن استغلال قدراتهم [3].

كان الهواري يعمل في صمت وحذر ومهارة لوضع الخطط واختيار الوسائل الكفيلة لإنجاح النضال الثوري على عكس القائد عميروش بمنطقة القبائل والقائد صالح بوبنيدر (صوت العرب) في الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) اللذين كانت أعمالهما تقترن بشيء غير قليل من الجلبة والضوضاء.[4]

[1] سعد بن البشير العمامرة؛ المرجع السابق ص ص25 –26.

[2] نفسه، ص-ص 26 – 27.

[3] رشيد مصالي، المرجع السابق، ص30.

[4] عبد الكريم بوصفصاف ؛معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ،المرجع السابق، ص-ص 158 – 159.

و لم يكن بومدين كباقي قواد الولايات يخاف الشباب ويخاف الذين نالوا حظا من الدراسة كما أن مميزاته كمناور وتكتيكي كانت تبرز في كل مرة يكتشف فيها الأزمات والصراعات التي كانت تقع في القمة ويجعل نفسه بمنأى عنها [1].

اهتم هواري بومدين بإقامة نظام محكم من المخابرات العسكرية حيث أشرف على تخريج دورات من الشباب المتعلم في مجال الاتصال والبث والاستقبال وهي بداية تأسيس نظام المخابرات العسكرية لجيش التحرير الوطني[2] .

وذلك لإدراكه مدى أهمية ميدان المواصلات السلكية واللاسلكية، فكان يستفسر عن طول الموجات المستعملة وعن نوعية التجهيزات وعن الأرقام باختصار كان يظهر اهتماما بتلك الاتصالات [3].

وأدرك الفرنسيون خطورة الرجل عندما تنبهوا إلى دور مراكز التصنت التي أقامها بوجدة حيث تمكنت وحدة من الولاية الخامسة أن تهاجم العدو على إثر التقاطها معلومات أرسلها العدو بالراديو وحددتها قيادة الولاية الرابعة وقد استقبل بومدين رؤساء المحطات ونوابهم وهم على أهبة الانطلاق إلى المناطق وقال لهم:"أنتم إطارات متميزة تحمل بندقية وجهاز الراديو في آن واحد ومن هنا تدركون الأهمية التي توليها القيادة لمهمة المواصلات، يجب أن تكونوا يقظين فيما يتعلق بأمن التجهيزات وأمان الرمز، لا يجوز أن تقع الوثائق التي بحوزتكم بين يدي العدو مهما كانت الظروف" وكانت للعقيد اتصالات مع الولاية الثالثة والرابعة والسادسة خاصة أنه تولى مهمة العمليات الحربية في الجهتين الشرقية والغربية.

وقد كان الجيش يتكون من ثلاثين ألف مقاتل معظمهم من أصول ريفية يتمتعون بكفاءة عالية وتسليح حديث، أشرف على تنظيمهم وتدريبهم وهناك إجماع عام على أن هذا الجيش

[1] رشيد مصالي؛ المرجع السابق، ص 30.

[2] محمد العيد مطمر؛ المرجع السابق، ص36.

[3] عبد الكريم حساني،أمواج الخفاء،د . ط ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 65.

بعدما تولى بومدين قيادته تحول إلى تنظيم عسكري سياسي يضم أهم وأقوى مؤسسة من مؤسسات الثورة .فيسنة 1958 أصبح هواري بومدين قائد الأركان الغربية وكانت له في المعارك التي خاضها ضد العدو الفرنسي ودفاعه عن مواقع جيش التحرير الوطني مواقف دلت على بسالة شديدة وصبر جلد [1].

- ولما انعقد الاجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس في 16 ديسمبر 1959 18 –جانفي 1960أبرزت هذه الدورة الاختلاف الكبير حول سير الثورة ومشاكل التنظيم وفيما يخص القضايا ذات الطابع التنظيمي والعسكري فقد اتخذ المجلس قرارات هامة وهي :
- إزالة وزارة القوات المسلحة وتعويضها بلجنة وزارية للحرب CIG تتكون من كريم بلقاسم، بوالصوف، بن طوبال .
- إنشاء هيئة أركان أسندت مسؤوليتها " بومدين "إلى وتتكون من علي منجلي، قايد أحمد وعز الدين .زراري وبدأت هيئة الأركان عملها في 23 جانفي 1960 انتقل هواري بومدين على إثر ترقيته إلى الواقعة ب" غار الديماء"قرية أراضي تونس على بعد 15 كيلومتر من حدودها مع الجزائر حيث كان يوجد المقرالعام للقيادة العليا لجيش التحرير الوطني وأخذ يمارس منه مسؤولياته الجديدة[2] .

وقد لاحظ الأشخاص القليلون الذين قدر لهم في ذلك الوقت زيارة ذلك المقر العام أنه صار إلى بالإضافة طبيعته العسكرية مخبرا للاشتراكية الجزائرية المقبلة ففيه كانت تدرس كتب فرانتز فانون Fanone France وشيقي غيفارا vara Chigui وأفكارهما، ويستشهد بأقوال سارتر Sarter وجانسون Jonson وأصبحت صور فيدال كاسترو Kastro Fidel قائد الثورة الكوبية معلقة على الجدران في كل مكان بالمركز .

[1] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث ،ط 2 ،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت، 1980 ، ص 04.

[2] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946_1962،دار القصبة لنشر ،الجزائر المصدر السابق، ص 258.

أما الإذاعة التي كان يبثها هذا المقر العام فإنها صارت أشد انتقادا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وقد تساءل المحللون السياسيون عن السبب الذي جعل بومدين يولي السياسة كل هذا الاهتمام ويصرف إليها كل هذه العناية لكن منهم من استنتج أن تكون الزيارة القصيرة التي قام بها بومدين إلى العراق في عهد عبد الكريم قاسم قد حركت في نفسه الشعور بالدور الذي يتعين على الجيش أن يقوم به في الميدان السياسي .[1]

عند استقرار العقيد هواري بومدين بمقر قيادته الجديدة " بغار الديماء " ترك بوجدة عبد العزيز بوتفليقة وشريف بلقاسم وأحمد دراية وبذلك تعتبر نتائج دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية تحولا جديا في العلاقات بين أجهزة الثورة تميز ببروز الحقائق الآتية :

1. تزايد نفوذ جيش التحرير في الحدود بقيادة بومدين ومساعديه حيث أنشأ هيئة العامة الأركان للجيش فهو أشبه ما يكون ب انقلاب داخل المجلس الوطني للثورة، حيث كان الصراع على أشده بين السياسيين(أغلبية أعضاء الحكومة)والعسكريين
2. تضاءل دور الحكومة المؤقتة التي عرفت تعديلا في تشكيلتها وتقليصها في عدد وزرائها الذين أصبح عددهم (12وزيرا)بعد أن كانوا (19وزيرا) وأصبحت الحكومة مقيدة في تحركاتها بوجود هيئة أركان قوية ذات نفوذ في وسط الجيش، حيث قال أحد الضباط من الأوراس عن دعمه لبومدين (إننا لا نعرفه ولكن تعلقنا به لجرأته) .

لقد ظلت هيئة الأركان العامة بعد اكتمالها * تنتظر تطبيق قرارات مؤتمر طرابلس لاسيما المتعلقة بدعم الجيش ماديا وبشريا، لكن بدون جدوى وكلما زاد تجاهل الحكومة لهذه القرارات زاد تعلق هيئة الأركان العامة بها وإلحاحها على تطبيقها .

وأخيرا لم ينتظر بومدين ومساعديه الحكومة المؤقتة، فشرعوا في تطبيق بعض التوصيات المتعلقة بالجيش مثل تجنيد الطلبة واللاجئين [2].

وقد اهتمت القيادة بتنظيم عمليات هجومية على خطي شال وموريس وعلي المراكز الأمامية للقوات الفرنسية، شاركت فيها جل الوحدات من المنطقتين الشمالية والجنوبية

[1] عبد الكريم بوصفصاف؛معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ،المرجع السابق ،ص 159.

[2] سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق ،ص-ص 30 – 31.

وتركزت الهجومات على ناحية سوق أهراس والذرعان واستمرت تلك الهجومات لمدة أسبوعين، ورغم ضراوتها وما لحق بالمراكز العسكرية الفرنسية من خسائر كبيرة إلا أن تلك الفيالق لم تتمكن من العبور عدا فيلقا واحدا من المنطقة الشمالية استطاع اجتياز خطي شال وموريس والعبو إلى الجزائر، وقد أسفرت هذه المعركة عن خسائر كبيرة في صفوف الجانبين كما أسر بعض المجاهدين.[1]

قرر " هواري بومدين " تكثيف الهجومات بوحدات ضاربة ابتداء من جوان 1960 والتي استمرت عدة شهور، وهذه العمليات تدخل في إطار الرد اللازم على سياسة " ديغول" إزاء وفد الحكومة المؤقتة الذي يتكون من محمد الصديق بن يحي وعلي منجل، وقد سقط في هذه الهجومات ما يزيد عن 650 شهيدا عدا الجرحى، وربما كثرة هذه الخسائر جعلت قيادة الأركان تغير من خططها وعملياتها في اختراق وعبور الخطوط المكهربة، وبعد أن زاد عدد القوات الفرنسية وتعززت حراسة الخطوط بقوات ضخمة وبآلات وأجهزة متطورة كالرصد والكشف والتدمير، ومنذ ذلك الوقت بقيت عمليات الحدود محدودة إلى حين.

وفيما يخص منطقة الحدود مع ليبيا التي تولى الإشراف عليها محمد قشي استطاعت في مدة قصيرة قيادة الأركان أن تقيم سلطة مركزية قوية بحيث أصبحت وحدات الجيش منضبطة[2] .

لعل اهتمام قيادة الأركان بالرجل وترقيته كان مطابقا لإحدى المبادئ العامة في سياسة جبهة وجيش التحرير الوطني مبدأ "الرجل المناسب في المكان المناسب" فالرجل يمتاز بالوطنية العالية وبعد النظر، وطول النفس، والصدق في القول والصرامة في المواقف هذه الخصال انغرست فيه بالثورة وبين أحضانها بعيدا عن التأثير الفكري الاستعماري، وذلك سر هام من أسرار نجاح الرجل في مختلف المهام المسندة له عبر المراحل المتعاقبة للثورة التحريرية [3] .

وبشهادة واتفاق الجميع فإن بومدين لم ينجح فقط في تجميع وتكوين الجيش بل ما قام به يعتبر في حد ذاته معجزة وعامل النجاح أيضا يرجع للجماعة التي وضع بها بومدين الثقة ووجدها بجانبه،

[1] محمد العيد مطمر، المرجع السابق ص ص ، 38 – 40.

[2] عمار بوحوش،المرجع السابق، ص-ص 492 – 493.

[3] علي كافي ؛ المصدر السابق، ص23.

فبومدين جمع صفوف الجيش في هيكل قيادي منظم وموحد بعدما سبقته محاولات فاشلة منها قيادة العمليات العسكرية من ثلاثة أشخاص (بومدين- السعيد محمدي – هــ دهليس) .[1]

وبمرور الزمن وقعت خلافات بين اللجنة الوزارية هيئة قيادة و الأركان مما تسبب في وقوع أزمة سلطة حقيقية بين عسكريين قدامى هم العقداء :كريم بلقاسم ، بن طوبال وبو الصوف، وعسكريين وجدد هم أعضاء هيئة قيادة الأركان، فعندما شعر العقداء الثلاثة بأن هيئة الأركان قد شرعت تدريجيا في سحب البلاط من تحت أقدامهم أخذوا يضغطون على رئيس الحكومة لإعطاء الأوامر لهيئة قيادة الأركان بضرورة الدخول إلى الجزائر في أجل أقصاه 31 مارس 1961 م.

ويرى قائد الأركان هواري بومدين أن تصرفات اللجنة لم تكن إلا لتحقيق رغبة أعضائها للاحتفاظ بالسلطة مهما كان الثمن، أو كان مخطط اللجنة يهدف إلى القضاء نهائيا على هيئة أما، الأركان باستشهادهم أثناء الدخول على الأسلاك الشائكة المكهربة أو الملغمة، و بفرضها من قبل قوات الولايات وفي الداخل، التي لن توافق على الانضواء و تحت لوائها، لذلك رفضت قيادة لم و اللجنة أوامر الأركان تهتم بتطبيقها.

ولقد تأزمت بين هيئة والأركان اللجنة الثلاثية لاسيما حادثة الطيار الفرنسي، الذي سقطت طائرته في قبضة جيش الحدود وسر قائدها،أ و لكن الحكومة المؤقتة قامت بتسليمه إلى السلطات الفرنسية بعد ضغوطات من الحبيب بورقيبة، فغضب قائد الأركان من هذا التصرف استقال و هو ومساعدوه يوم 15 جويلية 1961م .

وكان الهدف الأساسي من هذه الاستقالة هو وضع رئيس الحكومة المؤقتة أمام الأمر الواقع وذلك ليترك الجيش بدون قيادة، وفي الوقت ذاته السعي إلى تخليص قيادة الأركان من سلطة الحكومة المؤقتة عليها، وعندما حاول بن يوسف بن خدة الذي خلف عباس فرحات على رأس الحكومة المؤقتة تشكيل لجنة مؤقتة على الأركان قيادة رأس العامة رفض ضباط جيش الحدود هذه اللجنة بوا طال و رئاسة إلى بومدين بإعادة الأركان، فاستعمل بومدين هذه المطالبة المكتوبة كذريعة للاستقلال عن الحكومة المؤقتة، لأنه استلم القيادة من العسكريين وليس من الحكومة المؤقتة هواري أصبح وبذلك . أماملیس وباط الضأمام مسئولابومدين الحكومة المؤقتة

[1] سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق ،ص 30.

وحول بذلك جيش ال إلىحدود قوة متنقلة لها وكلمتها، بل ووزنها قد طالب بومدين الحكومة المؤقتة بتصفية الباءات الثلاثة [1].

ومما لا شك فيه أن الصراع بين قيادة والأركان الحكومة المؤقتة، قد إلى أدى زعزعة الحكم أثناء الثورة وإلى الخلافات الحادة بين و الأجنحة المتصارعة بعد استرجاع الاستقلال الوطني، عندما و تردد بن يوسف بن خدة بالتفاوض مع فرنسا خشية معارضة قيادة الأركان قال له بومدين ذات مرة :" إذا وجدت الفرصة مواتية للتفاوض فلا تتردد ونحن لسنا أطفالا ،فإذا توصلتم إلى اتفاق من المحتمل أن تنفذ بعض بنوده، لكن هذا لا يعني أننا نرفضه". وبناءا على هذه التوصية لبومدين، استأنفت الحكومة المؤقتة التفاوض مع فرنسا والتي انتهت بتوقيع اتفاقيات إيفيان في 18 مارس 1962 م. وبينما كانت المفاوضات تجري بين الطرفين، كانت هيئة قيادة الأركان تخطط لكيفية الوصول السلطة، إلى لأنها أن كانت تدرك الثورة الجزائرية قد دخلت مرحلتها الأخيرة.

لقد ظهرت فكرة الوصول إلى السلطة عند بومدبن منذ تقديمه الاستقالة من قيادة في الأركان 15 جويلية 1961 م ، ولعل ما يؤكد ذلك المذكرة المرفوعة من الهيئة إلى رئيس الحكومة، والتي يطرح فيها أعضاء هيئة قيادة إلى الاحتكام أهمية الأركان السجناء الخمسة، لان والأحداث لحسن الحظ قدرت لهم هذه المهمة الدقيقة والشاقة، خاصة ان قيادة و الأركان كانت تعتبر المجلس الوطني للثورة تنظيما تجاوزته الأحداث، لذا فانه لم يعد قادرا على حل الخلافات المطروحة على الساحة الجزائرية، وقد بعث بومدين إلى بوضياف في رسالة جاء فيها :" قد قررنا تحمل مسؤوليتنا وبودنا أن نعمل معا" [2]، والرسالة عبارة عن عرض صريح بالتحالف لقلب الحكومة المؤقتة والباءات الثلاثة، و لما اطلع بن بلة على الرسالة اخذ يسعى بكل جدية إلى التحالف مع بومدين ،و كان بومدين يرغب في الاعتماد على محمد بوضياف لكن بعد عملية الانتقال المباشر بالسجناء قرر استعمال احمد بن بلة لان بومدين كان يعرف أن بن بلة بدون ثقل سياسي لا يستطيع الأحداث يوجه أن في صالح قيادة ،والأركان بومدين يحتاج إلى دمية يحركها وبسهولة يتخلص منها عندما تؤدي دورها وتصبح بدون فائدة.

[1] عبد الكريم بو الصفصاف وآخرون،القيم ، المرجع السابق،ص-ص 8 – 10.

[2] نفسه ، ص ص 10-11.

لقد كان بومدين معروف من إلا حكومة المؤقتة ، إبان الثورة بأنه تقدمي ولذلك كانت حذرة منه.

وقد نفى بن بلة وقوف الجيش إلى جانبه في بداية الاستقلال قائلا:"هالتنا الخلافات والانقلابات الحادة أعضاء بين و الحكومة المؤامرات التي يحيكونها ضد بعضهم البعض بهدف أن ينفرد كل منهم بالسلطة كما أن كل وزير عمد التي تجنيد عدد من الإتباع الانتهازيين، وغير الثوريين، ليقاوم بهم الآخرين، كما انفصل هؤلاء تماما عن الثورة وواقعها وأصبحت، لهم مصالح متناقصة مع مصالح الشعب والثورة وعندما واجهناهم بهذه الحقائق كلها وقلنا لهم أنكم ختنم الثورة تفجرت الأزمة بيننا و بينهم .[1]ويحدد بومدين طبيعة ، السياسية الأزمة التي وقعت في الجزائر غداة الاستقلال بأنها كانت بين ساسة وتقليديين محترفين وبين اتجاهات ومصالح مناضلين ثوريين بقوله : " وصارحنا جيش التحرير وكل المناضلين المسئولين برأينا، وقلنا أننا أن لا نستطيع نعمل مع هؤلاء الساسة المحترفين الذين خانوا الثورة، فقررنا تقديم الاستقالة إلا أن المناضلين رفضوا الاستقالة وطلبوا منا الاستمرار في الخدمة وتولي مسؤوليتنا على أساس الخطط التي قررناها وهي القيادة الجماعية"[2]

بعد انتخابات المجلس الوطني والتأسيسي تسلمه مهام الهدنة و المؤقتة التنفيذية كذلك سلطات الحكومة المؤقتة وإعلانه قيام الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المكتب أعضاء قام ، السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني المنبثقين عن مؤتمر طرابلس بترشيح السيد احمد بن بلة رئيس كأول حكومة بعد الاستقلال، وعليه فقد توجه السيد احمد بن بلة إلى مقر المجلس الوطني يوم 26 سبتمبر 1962م للحصول على موافقة المجلس على ترشيحه لهذا المنصب ،و قد صوت لصالحه 141 مع نائبا رفض 13 نائبا، وفي مساء يوم 28سبتمبر 1962 م على الساعة و 8و 35 د عقد المجلس التأسيسي دورته ثالثة للاستماع إلى الخطاب رئيس الحكومة ومنح الثقة لأعضاء حكومته المتكونة من ثمانية وعشر وزيرا التي عين فيها العقيد هواري بومدين وزيرا للدفاع الوطني .[3]

[1] عبد الكريم بو الصفصاف وآخرون،القيم ، المرجع السابق، ص-ص 11-12.

[2] نفسه، ص-ص 12-13.

[3] سعد بن البشير المعامرة ، المرجع السابق، ص 52.

وفي جو من الصراع الإيديولوجي والسياسي على مراكز السلطة في البلاد تم الاستفتاء على والدستور انتخاب احمد بن بلة رئيسا للجمهورية الجزائرية غير القيادة أن الجماعية أصبحت تقسم بين كل من القيادة التاريخية "بن بلة"و القيادة الفعلية " بومدين" والتي أصبحت تمثل اكبر قوة في البلاد وأكثرها شعبية وقدرة على ممارسة السلطة وقيادة الجماهير ،وأكدت نتائج الاستفتاء على الدستور وعلى انتخاب بن بلة رئيسا للجمهورية وصودق على الدستور بأغلبية98 % وانتخب بن بلة بأغلبية 99%.[1]

المبحث الرابع:الانقلاب العسكريعلى احمد بن بلة(التصحيحالثوري)

1) الوصول للسلطة

بعد نيل الاستقلال بدأت تظهر بوادر الصراع بين أطراف السلطة التي تجلت في أزمة صائفة 1962م لكن بومدين بفضل حنكته استطاع إن يخرج البلاد مما لايحمد عقباه فكادت أن تنشب حرب أهلية بين أبناء البلد الواحد ، هذا ما أهله لكي يصبح وزيرا للدفاع في الحكومة التأسيسية [2] أما الصراع الذي نشب بين بومدين و بن بلة بدا منذ وصول بن بلة لكرسي الرئاسة هذا الأخير رأى أن بومدين أصبح يشكل خطرا عليه إن التخطيط الفعلي للإطاحة به ظهر عند انعقاد المؤتمر التأسيسي لحزب جبهة التحرير الوطني ، حيث أن بن بلة اظهر نيته في إزاحة بومدين عن قيادة الجيش ، و هذا ما دونه الطاهر زبيري في مذكراته حيث قال "طلب مني بن بلة الوقوف إلى صفه للإطاحة ببومدين " فأقدم بن بلة على عدة خطط و أعمال للقيام بذلك تمثلت في :[3]

ـتجهيز المليشيات العسكرية التي كانت تعتبر هيئة تحت سلطة حزب جبهة التحرير الوطني، بومدين اعتبر هذا إيذانا بحرب أهلية على وشك الوقوع

ـبن بلة إلى جانب كونه رئيسا للجزائر سعى إلى جمع مختلف السلطات الأخرى بيده

ـإقدام بن بلة على عزل وزير الخارجية آنذاك عبد العزيز بوتفليقة عن منصبه و كانت هذه القطرة التي أفاضت الكأس ، في حين أن بومدين كان قد ذهب للقاهرة ماي 1965م و لدى عودته يقول الطاهر زبيري " كنا جميعا في انتظاره عبد العزيز بوتفليقة ، احمد مدغري ، قايد احمد ،

[1] عبد الكريم بوالصفصاف وآخرون،القيم ،المرجع السابق ص 13.

[2] ابراهيم لونسيي؛حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس بومدين الى الرئيس الشاذلي بن جديد،دار هومة ،الجزائر،2012،ص15.

[3] فتحي الديب؛عبد الناصر وثورة الجزائر،ط2،دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،1990،ص635.

الشريف بالقاسم و شابوا(انظر الملحق1)و اجتمعنا لمناقشة الوضع و تم الاتفاق على إنهاء حكم بن بلة "في 19جوان1965م قاد زبيري عملية الانقلاب و تمت الإطاحة بأحمد بن بلة ، و تم التحضير لاستقبال الرئيس الجديد للجزائر هواري بومدين الذي أعلن بدوره عبر أثير الإذاعة و التلفزيون عن الانقلاب أو ما سماه بالتصحيح الثوري ببيايشرح فيه أسباب الانقلاب(انظر الملحق2) و التي جاءت كالأتي :[1]

أولا: عزل و إبعاد المناضلين المساهمين في الثورة و إدراج الانتهازيين في مراكز السلطة

ثانيا: هتك حريات المواطنين و التضييق عليهم

ثالثا : تسريب أموال الدولة و بعثرتها بغير فائدة

رابعا: فشل جل السياسات التي انتهجها نتيجة التدخلات الغير مبررة و التعسفية و التغطية على العديد من الإخفاقات

خامسا: الابتعاد عن مواثيق و أسس ثورة التحرير و تغليب الحكم الفردي على القيادة الجماعية .[2]

بعد أن تمت عملية الانقلاب و أصبح الرئيس الفعلي للجزائر ظهرت عدة معارضات خارجية من قبل حكومات عربية لكن لم يدم ذلك طويلا فسرعان ما تقبلت ذلك و اعترفت به كسلطة عليا للبلاد ، و أصبح الزعيم السوفيتي " فيدال كاسترو " اعز أصدقائه(انظر الملحق3)و جمعته عدة علاقات دبلوماسية مع رؤساء و حكام عرب و أفارقة حتى صار يسعى لإنهاء النزاعات بين رؤساء هذه الدول ، أما من الداخل فكانت المعارضة صامتة إن لم نقل لا وجود لها

هذا الانقلاب اظهر للعالم حنكة و عبقرية سياسية و عسكرية، بحيث انه قام بانقلاب غير مسبوق مثله في العالم العربي بدون أن تسفك قطرة دم واحدة.[3]

2) وفاته

الرئيس هواري بومدين بعد قيادته للجمهورية الجزائرية الثانية إشتد عليه المرض في مؤتمر بدمشق سبتمبر 1978م ظهرت عليه اعراض الانفعال و العصبية و هذا على غير عادتهمما ادى الى

---

[1] لطفي الخولي ؛ عن الثورة وفي الثورة وبالثورة حوار مع بومدين، منشورات التجمع الوطني الاسلامي، الجزائر، 1975،ص-ص 88_89.

[2] محمد ناصر صنوان؛أوراق قديمة من كراس الجزائر ،ط1،دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق،1988،ص261.

[3] سي لخضر بورقعة؛ مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة،ط2،تحقيق صادق بوحوش،تقديم الريق سعد الدين الشاذلي، دار الامة للطاعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2000،ص161.

اصابته بوعكة شديدة اضطرته للعودة لارض الوطن هذه العودة السريعة الغير متوقعة اثارت استغراب الكثيرين ، فور وصوله أخد على جناح السرعة الى المستشفى العسكري و اجريت له عدة تحاليل جاء فيها اصابته بسرطان فاقترح على الرئيس العلاج خارج الوطن فاختار موسكو و لدى وصوله اجريت له فحوصات و تحاليل أنفت اصابته بسرطان غياب الرئيس الذي دام لأكثر من اسبوعين جعل الشكوك و الاقاويل تطلق عنانها.

بعد عودة بومدين للجزائر دخل في غيبوبة فأتخدت كافة التدابير و تمت الاستعانة بأفضل الاطباء من الدول الغربية و الشرقية و جلب احدث التجهيزات لانقاذ حياة الرئيس لكن المرض كان قد استفشى في الجسد كله.[1]

الى أن حل يوم 27 ديسمبر 1978م يوم الفاجعة الاليمة التي لم يكن يتوقعها العدو قبل الصديق وفاة الرئيس الجزائري هواري بومدين(انظر الملحق4)، بوفاة الزعيم إختفى معه سر مرضه و العديد من الخبايا الغامضة، وفاته فتحت المجال لطرح العديد من التساؤلات هل كانت وفاة طبيعية؟! ام إغتيال؟!و العديد من الاسئلة التي لا زالت اجاباتها لم تظهر الى يومنا هذا فاصابع الاتهام مست عدة أطراف الكيان الصهيوني ،امريكا ، فرنسا ، المخزن المغربي، او المعارضة الداخلية له . كل طرف بدوافعه و اسبابه فالزعيم كان في حياته كالشوكة في حلقهم[2].

فالمتتبع لاحداث التاريخ يمكن له القول بأن وفاته لم تكن طبيعية غير ان كل ذلك يبقى مجرد احتمالات لعدم تواجد ادلة و براهين من شأنها إثبات تلك الفرضيات.[3]

و في الاخير تبقى قضية وفاة او "إغتيال" الرئيس هواري بومدين من اهم قضايا التاريخ الحديث و المعاصر لكونها اسالت الكثير من الحبر و باعتباره شخصية اقليمية و عالمية ساهمت في القضاء على العديد من القضايا و النزاعات العالقة رحمه الله و أسكنه فسيح جناته إن شاء الله.

[1] رابح لونسيي؛رؤوساء الجزائر في ميزان التاريخ ،دار المعرفة، الجزائر، 2011،ص238.

[2] خالد بن قفة؛اغتيال بومدين الوهم والحقيقة،قصر الكتاب،الجزائر،1997، ص116.

[3] نفسه،ص 120.

خلاصة الفصل

نستخلص منما سبق دكره أن الزعيم الراحل هواري بومدين هو ذلك الطفل الذي نبع في أعماق الريف الجزائري تحت رعاية والده الذي استطاع ان يزرع فيه حب الوطن الواجب على أي شخص التضحية لأجله، كما تاريخ 19 جوان 1965 شكل منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر المستقلة، وهو التاريخ الدي نزعم فيه هواري بومدين عملية انقلاب على سلطة بن بلة سماها عملية التصحيح الثوري، ودلك انطلاقا من قناعة هواري بومدين الدي رأى أن الدولة الجزلئرية انحرفت كلية عن مسارها الثوري الدي لطالما تغنت به وبتالي رأى من واجبه تصحيح هدا المسار وإعادته إلى مساره الحقيقي، ليصبح بعد هده الأحداث رئيسا للجمهورية الجزائرية المستقلة.

الفصل الثاني

الإستراتجية السياسية في عهد بومدين

المبحث الأول:قيام نظام الرئيس هواري بومدين 1965

المبحث الثاني :السياسة الداخلية للجزائر في عهد بومدين

المبحث الثالث :السياسة الخارجية للجزائر في عهد بومدين

المبحث الرابع :الحركات والشخصيات المعارضة لرئيس بومدين

بعد الأنقلاب ا لذ ي قام به بومدين على بن بلة كان من أولويات الرئيس الجديد تقوية الجبهة الداخلية، فقد عمل على تكوين مجلس للثورة والحكومة الجديدين مع تطبيقه لسياسة التوازن الجهوي عن طريق جهازي البلدية والولاية وهذا ليثبت لامركزية الحكم بالجزائر، ومنه سندرس النهج السياسي الذي تبناه بومدين وكيفية تطبيقه، كما سنتناول كيفية تعامل السلطة مع المنظمات الجماهيرية وإعلان ميثاق ودستور 1976، وسوف نحاول أن نبرز السياسة الخارجية و نشاط العلاقات الجزائرية مع الخارج ذكر أهم الحركات المعارضة لبومدين

المبحث الأول :قيام نظام الرئيس هواري بومدين 1965

بعد وصول بومدين إلى اعلى هرم السلطة عمل على بناء دولة لاتزول بزوال الرجال والحكومات، فشرع بتأسيس مؤسساتها وكانت البداية بالمجلس الوطني لثورة[1].

1)**المجلس الوطني لثورة:** يعتبر الممثل الأعلى لسيادة الدولة ويتكون من 26 عضوا وهم :

– عبد العزيز بوتفليقة، قايد أحمد، شريف بلقاسم[2]، حـــمد مدغري، وقائد الأركان الطاهر زبيري وهم يمثلون مجموعة وجدة التابعة لبومدين

سعيد عبيد، الشاذلي بن جديد، صالح سوفي، عبد االله بلهوشات، وهم قادة النواحي العسكري للبليدة، وهران، بشار، على التوالي.

محمدي السعيد، محمد أولحاج، يوسف الخطيب، صالح بوبنيدر، عثمان بن حدو، وهم قادة الولايات التاريخية اثناء الثورة

قائد أكاديمية شرشال العسكرية محمد الصالح يحياوي

–مدير الأمن الوطني أحمد دراية.

– الامين العام لوزارة الدفاع الوطني عبد القادر شابو . وقائد الدرك الوطني أحمد بن شريف.

– أعضاء من قادة الأركان: عبد الرحمن بن سالم، أحمد بوجنان، الطيبي العربي، علي منجلي

---

[1] سليمة كبير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث (الرئيس هواري بومدين زعيم معارك التحرير والتعمير)، د.ط، المكتبة الخضراء لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص23.

[2] شريف بلقاسم: من مواليد 10 جويلية 1930 بعين البيضاء، مناضل وممثل الحركة الطلابية الجزائرية، عضو في الاتحاد العام للطلبة المسلمين، التحق بجيش التحرير في الولاية الخامسة، مسؤول عن منطقة تلمسان، بعد الاستقلال عين وزير التوجيه في حكومة بن بلة في سبتمبر 1962 وعضو في اللجنة المركزية للحرب سنة 1964 ثم عضو في مجلس الثورة، وفي سنة 1968 اصبح وزير المالية والتخطيط (ينظر: رشيد بن يوب،دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999، ص156).

-عضوان سياسيان مدنيان: أحمد مهساس وبشير بومعزة.

سعى مجلس الثورة أن يوسع من صلاحياته فقام بتعطيل المؤسسات التي كانت مجودة قبله، فجميد دستور 1963 بطال وإبطال كل المؤسسات المنبثقة منه، كما ألغى المجلس الشعبي أو البرلمان والذي عوض في 06 نوفمبر 1968 بالمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، يضم مدراء المؤسسات الاقتصادية الكبرى ويدرس توزيع الميزانية ومراقبة صرفها، يبلغ عدد أعضاءه177عضوا، وكان المقصود من تشكيله تقديم القضايا المتعلقة بالأجور والأسعار، وبالمقابل ليس لديه الحرية المطلقة اذ يعمل في حدود وتحت رئاسة الوزير المكلف بالتخطيط[1]

- **مهام المجاس الوطني لثورة**

مهمته مراقبة الحكومة والقيام بالتغييرات عليها، وهو وراء كل التنظيمات الحزبية، عمل على تقديم الحكومة الجديدة في 13 جويلية 1965وإنشاء الأمانة التنفيذية مكان المكتب السياسي في 17 جويلية 1965 وأصبح المجلس هو جهاز سلطة الدولة بينما الحكومة هي جهاز إدارة الدولة، فهو الذي يتخذ الاجراءات وينفذها لوحده دون عرضها على الحكومة ومن بينها لائحة 26 أكتوبر 1966 الذي يتضمن التسيير الذاتي واللامركزية الجماعية وهما البلدية والولاية، وقرارات قانونية كتحديد تاريخ الانتخابات البلدية وإنشاء لجان لإعداد قوائم المرشحين[2]

بعد رحيل علي مهساس وبشير بومعزة، محاولة انقلاب الطاهر زبيري التي أدت الى عزله، بدأ المجلس بالتقلص فحتى جماعة وجدة الذين ساعدوا بومدين في وصوله الى السلطة قام بتفكيكهم ففي ديسمبر 1972 جرد قايد أحمد من وظيفته كمسؤول في جبهة التحرير الوطني، وفاة أحمد مدغري في ظروف غامضة سنة 1973 وحسب الرواية الرسمية قيل أنه انتحر، عزل وزير الدولة شريف بلقاسم عام 1975 ،وبهذا بقي رجل واحد من جماعة وجدة وهو عبد العزيز بوتفليقة،

[1] عبد العالي دبلة، الدولة الجزائرية الحديثة، دار الفجر، القاهرة، 2004 ،ص 64.

[2] الطاهر بن خرف الله، النخبة الحاكمة في الجزائر(1962-1989)، ج2 ،دار هومة، الجزائر، ص 94.

وفي عام 1975 لم يبق في المجلس سوى 12 عضوا من أصل 26 عضو[1]، وهدا ماجعل بومدين ينفرد بالسلطة لوحده ويسير الدولة وفق منهجه[2].

2) الحكومة:

تمارس مهامها تحت رقابة مجلس الثورة، فهي يرأسها رئيس مجلس الثورة هواري بومدين، تقوم الحكومة بالمصادقة على المعاهدات الدولية بالأوامر الموجهة إليها من مجلس الثورة[3] ، وقد عدل بومدين خلال فترة حكمه الحكومة ثلاثة مرات

-الحكومة الأولى 10 جويلية 1965: بعد تولي بومدين السلطة أعاد تشكيل الحكومة(انظر الملحق5)فقام بتعيين مجلس وزراء يترأسه هو وغالبية أعضاء مجلس الوزراء ليسوا أعضاء في مجلس الثورة لكن الوزارات الرئيسية ذات السيادة يتحكم فيها أعضاء مجلس الثورة المقربين لبومدين وهم: أحمد مدغري،بوتفليقة، محساس، بومعزة وقايد أحمد[4]، وقد جأت تشكيلت الحكومة على النحو الأتي:

-هواري بومدين رئيسا للحكومة ورئيسا لمجلس الوزراء

-رابح بيطاط وزيرا للدولة،عبد العزيز بوتفليقة وزيرا للشؤون الخارجية،أحمد مدغري وزيرا للداخلية،أحمد قايد وزيرا للمالية والتخطيط،أحمد محساس وزيرا للفلاحة والإصلاح الزراعي،بشير بومعزة وزيرا للأنباء،محمد بجاوي وزيرا للعدل حامل الأختام،أحمد طالب وزيرا للتربية الوطنية،تجيني هدام وزيرا للصحة العمومية،بوعلام بن حمودة وزيرا لقدماء المجاهدين،بلعيد عبد السلام وزيرا للصناعة والطاقة،عبد القادر زعيبك وزيرا للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية،عبد النور علي يحي وزيرا للأشغال العمومية،محمد الهادي الحاج اسماعيل وزيرا للتعمير والإسكان،نور الدين دلسي وزيرا للتجارة،عبد العزيز زرداني وزيرا للعمل والشؤون

---

[1] بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988 ،ترجمة: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص ص 42 -41.

[2] نور الدين زمام، السلطة الحاكمة والخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري(1962-1998) ،دار الكتاب العربي، الجزائر، 2002 ، ص 134.

[3] سمهان تمغارت، اشكالية بناء الدولة في الجزائر(1962-1988)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، كليةالعلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2002 ،ص 66.

[4] مصطفى هميسي، كيف تحكم الجزائر؟ من بربروس الى بوتفليقة، دار هومة، الجزائر، 2011 ،ص 269.

الاجتماعية،عبد العزيز معاوي وزيرا للسياحة،عبد الكريم بن محمود وزيرا للشبيبة والرياضة،العربي سعدوني وزيرا للأوقاف [1].

شهدت هده الحكومة استحداث وزارة المالية والتخطيط برئاسة قايد أحمد، وزارة المجاهدين برئاسة بوعلام بن حمودة، وتشكيل قسم وزاري يشرف على بعض النشاطات القطاعية، كقطاع الصحة والأشغال العمومية والإعلام وألغيت وزارة الاصلاح الإداري والوظيف العمومي وأوكلت مهامها لوزير الداخلية مدغري.

-الحكومة الثانية 21 جويلية 1970 :تم فيها اضافة تعديلات(انظر الملحق6)وهي اضافة دائرة وزارية جديدة مختصة بالتعليم العالي والبحث العلمي، شهدت هاته الحكومة استقرارا واضحا تخللته بعض التغييرات وهي : عين السعيد آيت مسعودان وزير للبريد والمواصلات خلفا للسيد محمد قاضي الذي توفي في 18 ديسمبر 1972 .عين العقيد عبد الغني بن أحمد وزيرا للداخلية خلفا لأحمد مدغري الذي توفي في 20 ديسمبر 1974 .تنحي شريف بلقاسم عن منصبه كوزير للدولة، والغي المنصب في 16 جويلية 1975 .تعيين عبد المالك تمام وزيرا للمالية خلفا للسيد اسماعيل محروق في 14 فيفري1976[2]

-الحكومة الثالثة 23 أفريل 1977 :بعد انتخاب بومدين كرئيس للجمهورية في 11 ديسمبر 1976متحصلا على نسبة 38,99 ٪ من التصويت، قام بإعلان حكومة جديدة في 23 أفريل 1977 ،(انظر الملحق7)والتي لوحظ عليها التوسع الى 24 وزارة نشاء منصب وزير مستشار رئيس الجمهورية عهده أحمد طالب الإبراهيمي، ودخول 15 شخصية جديدة للحكومة وأهم شيء تولي رئيس الجمهورية بومدين مهمة وزارة الدفاع الوطني، وبهذا فإن هاته الحكومة تخدمه بحيث قام بتعزيز صفوفه وإبعاد خصومه[3].

[1] AbdelkaderBoulsane, Les Gouvernements de L'Algerie 1962-2006, Edition Houma, 2007, Alger، pp63-64.

[2] الطاهر بن خرف الله، النخبة،المرجع السابق، ص97.

[3] نفسه، ص 103.

3) حزب جبهة التحرير الوطني

يكتسي الدور الدي قام به مؤسسوها في 1954 شرعية تاريخية تحريرية لاغبار عليها، إنه بحق دور الطليعة المتقدمة التي كانت في الموعد مع التاريخلأنها ادركت طبيعة المرحلة ورسمت الطريق السليم، هدا الدور التاريخي ينبغي أن يحسب لأصحابه[1]،لهدا بعد استرجاع السيادة الوطنية في سنواتها الأولى كانت تعتبر جبهة التحرير الوطني بأنها تنظيم يجمع قيم الكفاح الوطني وهو الذي يضفي الشرعية على السلطة، وتم تحويل الجبهة الى حزب سياسي في **افريل1964**[2]ولكن بعد انقلاب 19 جوان 1965 قام بومدين بإبعاد الحزب تماما عن التدخل في شؤون الدولة والإدارة وألغيت جميع تنظيماته المركزية، رغم تصريحات بومدين بأن من أسباب الانقلاب هي كون الحكم أصبح فردي ودفنت المؤسسات الوطنية والجهوية التابعة للحزب والدولة[3]،ولقد كان أبعد الحزب عن التدخل في الشؤون السياسية على مستوى الفعل أما على مستوى الخطاب والتصريحات فالحزب "هو ملهم الثورة وقائدها "فهواري بومدين أراده أن يكون مثل الباخرة العاملة فوق مياه البحر، فلا يجب أن تغرق لكنها لايجب أيضا أن تتحرك[4].

ولقد عمل بومدين على اعادة تعيين هيئات حقيقية وأكثر فعالية للحزب، ففي 17 جويلية 1965 عوض المكتب السياسي بالأمانة التنفدية تتألف من خمس اعضاء ترأسها شريف بلقاسم والعضو ين محمد اولحاج ويوسف الخطيب وصالح بوبنيدر والطيبي العربي، ولقد جاء في بيان تنصيب الأمانة التنفدية أن الحزب أصبح مجرد"هيكل تنظيمي" لتنفيد السياسة التي يرسمها مجلس الثورة على أساس أن مجلس الثورة هو الهيئة العليا[5]،وهو ما نستخلصه من قول الرئيس بومدين:إن السلطة الإشتراكية في الجزائر تتكون من مجلس الثورة الجزائري الدي يتفرع عنه جهازان رئيسيان : الجهاز الأول:هو الأمانة التنفدية المؤقة للحزب الطليعي....ثم ، الجهاز الثاني:وهو الحكومه باجهزتها المختلفه التي نبنيها من جديد بناء اشتراكيا[6] كان دور الامانه التنفيذيه هو التحضير وايجاد

---

[1] صالح بلحاج، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة1956-1965،ط1،دار قرطبة،المحمدية،2006،ص175.

[2] إبراهيم لونيسي،حزب، المرجع السابق، ص25.

[3] سعيد بوالشعير، النظام السياسي الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 1990 ،ص106.

[4] رابح لونيسي، رؤساء، المرجع السابق، ص-ص 209-210.

[5] إبراهيم لونيسي،المرجع نفسه ،ص-ص40-41

[6] لطفي الخوالي، عن الثورة، المرجع السابق، ص146.

الظروف الملائمه لعقد مؤتمر حقيقي وذلك داخل اطار وارشادات مجلس الثوره نفسه ويعين بنفسه بحريه مطلقه اجهزة الحزب الاساسيه فلقد عملت القيادة الجديدة على تقديم تقارير الى قيادة مجلس الثورة في شهر اوت 1965 هذا في الظاهر اما في الباطن فكان هدفها تطهير الحزب من التي يشك موالاتها لقيادة مجلس الثورة.

ومع مرور الوقت تبين لاعضاء لامانة التنفدية أنهم لايملكون أي دور في جهاز الحزب فانسحبوا منه ومن عضويتهم في مجلس الثورة، مما يدل على أنالحزب لم تكن له أي أهمـــية في هاته الفترة[1]،وكان يعتمد على الحزب في اعمال هامشية شكلية و لم تمنح له فرصة حقيقية للمشاركة في مسار التنمية[2]. في 10ديسمبر1967تم تعيين قايد احمد مسؤولا عن الحزب من طرف هواري بومدين،سعى رئيس الحزب الجديد لأسترجاع مكانة الحزب المعهودة عملا بمبدأ"أولوية الحزب على الدولة" و الدعوة الى ضرورة وضع المناصبالعليا والقيادية في مؤسسات الدولة للمناضلين[3]،إلاانه هناك من عارض ترأس قايد احمد للحزب مثل أحمد مدغري الدي رأى أن صفة مسؤول حزب تتناقض والقيادة الجماعية لمجلس الثورة، فقد اصبح يتمتع بمكان متميز عن باقي اعضاء مجلس الثورة، وان رئيس الدولة هو الذي يجب ان يترأس الحزب،كما يرى نفس الشخص أنه من الأجدر اعطاء الاولوية للإدارة على حساب الحزب الذي يجب أن يتحول الى احدى المؤسسات التابعة لجهاز الدولة[4].

لم يتمكن قايد احمد من تحقيق أهدافه نظرا لكثرة العراقيل التي واجهها وهذا ادى به إلى تقديم استقالته في 20 ديسمبر 1972، وهناك رأي يقول ان سبب استقالته هو خلافه مع بومدين حول ميثاق الثورة الزراعية[5].

ومع توالي السنين حاول بومدين أن يمنح للحزب دور وصلاحيات أكثر،وهدا ما تأكد في ميثاق 1976الدي نص على أولوية الحزب على الدولة،ولقد دعى بومدين الى تحويل حزب جبهة

[1] رابح لونيسي، رؤساء، المرجع السابق، ص210.
[2] سعيد بوالشعير، النظام، المرجع السابق، ص107.
[3] ابراهيم لونيسي، حزب، المرجع السابق، ص-ص-30-31.
[4] ينظر: نفسه، ص36.
[5] رابح لونيسي، المرجع نفسه، ص210.

التحرير الوطني الى حزب طلائعي[1] لبناء مجتمع اشتراكي، وأن مؤتمره يعد الهيئة العليا الذي يصادق على قوانين الحزب الأساسية ويرسم السياسة العامة للثورة وينتخب قادته[2]. ونلاحظ هنا تغير في سياسة بومدين اتجاه الحزب وهدا راجع إلى:

- خلو الحزب من العناصر التي كانت موالية لبن بلة وبعده الى الطاهر زبيري والى قايد أحمد، ولما تم تطهيره من العناصر التي تختلف معه أعاد الاعتبار للحزب.
- ضرورة وضع قيادة جديدة بعد ضعف مجلس الثورة نتيجة تقلص عدده.
- وفاة احد الشخصيات التي عارضت قيام الحزب وتوسعه وهو احمد مدغري.

تم التحضير لمؤتمر الحزب وعين محمد الصالح يحياوي مسؤول تنفيذي لجهازه في 14 نوفمبر 1977 ،وكلفه بومدين بمهمة بناء فعلي للحزب[3]،ووفق يحياوي في تنشيط الحزب وتفعيله ودالك بعقد المؤتمرات لمختلف المنظمات الجماهرية، وقد شرع في تنصيب المحافظين الجدد[4].

[1] حزب طلائعي هو تنظيم يضم مناضلين غير منتمين الى السلطة وتساعد القيادة على تحقيق المشروع الذي سطرته الثورة وهو الاشتراكية، وحزب جبهة التحري الوطني مفتوح لكل أبناء الثورة وحلفائها من عمال وفلاحين وجنود ومثقفين وحرفيين وتجار صغار، ويقوم الحزب بمهمة تشييد الاشتراكية في اطار القيم الوطنية العربية الاسلامية (ينظر: سعيد بوالشعير، النظام، المرجع السابق، ص116).

[2] ينظر: سعيد بوالشعير، النظام، المرجع السابق، ص 116-117.

[3] رابح لونيسي، رؤساء، المرجع السابق، ص ص 116 .

[4] براهيم لونيسي، حزب، المرجع السابق، ص57.

المبحث الثاني :السياسة الداخلية للجزائر

بعد تولي بومدين السلطة عمل على محاولة كسب دعم وتأييد مختلف فئات الشعب الجزائري فأنشاء المنظمات الجماهرية لهدا الغرض، كما سعى إلى تحقيق العدالة لاجتماعية عبر فرض سياسة التوازن الجهوي

1) الأجهزة والمنظمات الجماهيرية

تعتبر هاته الأجهزة همزة وصل بين السلطة والشعب، فهي تقوم بجذب المواطنين داخل التنظيمات من أجل ابقائهم تابعين للدولة، وكلها موضوعة تحت رقابة الحزب[1]، يستفيد الحزب منها ومن منتسيبيها يعتمد عليها في نشر أفكاره وأديولوجيته،يقول هواري بومدين في أحد خطباته:"إن المنظمات الجماهرية التي تعد في أن واحد قاعدة سياسية ورصيدا نضاليا لحزب جبهة التحرير الوطني..."[2]. (29افريل1970)

ومن أهم التنظيمات نذكر:

1.**الاتحاد العام للعمال الجزائريين**: تأسس هدا الأتحاد في24فيفري1956 وقد لعب دورا هاما في عملية تعبئة الجماهير ضد لاحتلال الفرنسي،وقد تعززت مكانة أتحاد العمال بعد 19جوان 1965من خلال مشاركتهم في عملية التشييد الأشتراكي التي قادها الرئيس بومدين الدي قال:" إننا سندافع عن حقوق هده الطبقة الكادحة في بلادنا فإننا سنفعل دالك حب من حب وكره من كره من أعداء الثورة(" [3]. 21اكتوبر1966)

وقد تم تكوين مجالس العمال التي يستطيعون بها ممارسة حقوقهم تحت رقابة السلطة[4].

2.**الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات**:بعد19جوان1965حظيت المرأة باهتمام كبير من طرف الرئيس هواري بومدين، وقد سعى الى الرقي بالمرأة ومنحها كافة حقوقها وقد قال:"إن المرأة عضو

---

[1] اسمهان تمغارت، اشكالية بناء الدولة في الجزائر 1962-1988 ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، كليةالعلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2002 ،ص72.

[2] سعد بن البشير العمامرة، هواري، المرجع السابق، ص113.

[3] نفسه، ص113.

[4] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جهود السنوات العشر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، ،]ت.د[ص-ص 15-16.

حي صالح وعامل في المجتمع الجزائري وهي عضو يتمتع بنفس الحقوق والوجبات"[1].(8مارس1966)

وفد وفرة للمرأة الجزائرية كل الظروف لتأسيس اتحاد وطني لتربية الجماهير في اطار أهداف الثورة[2] يقول بومدين:"تطور المرأة يجب ان يكون طبيعيا داخل الإطار العربي الإسلامي لاعلى حساب فقدان شخصيتنا"[3].

(20نوفمبر1966)

3. الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية: تم في عهد بومدين الاهتمام بفئة الشباب، وراهن عليها بومدين من اجل حمل مشعل التنمية حيث قال":إن شبيبتنا يجب أن تكون على اتم الإستعداد لتحل محل هؤلاء الضيوف الأجانب وكي تتسلم تقاليد الحكم في جميع الميادين سواء الفنية او العملية"[4].

(25جوان1966)

وانعقدت الندوة الوطنية الخاصة بهم في ماي 1975 ومنه تم تنظيم الاتحاد الذي ركز عل ى عنصرين اساسيين:

- توفير الظروف المواتية لازدهار الشباب الجزائريين واعدادهم للعمل على مسؤولية التنمية.
- تقديم الوسائل لهم حتى يشتركوا في حياة البلاد السياسية وكافة مهام التشييد الاشتراكي.[5]

ومع زيادة نسبة الشباب في عهد بومدين التي كانت تفوق 57 ٪ من تعداد السكان وكلهم دون 40 سنة، ولهذا سطر لهم التعليم المجاني وفتح لهم أبواب الجامعات والتكوين، وفي 1969 أقر بومدين الخدمة الوطنية لكل الشباب مهما كان مستواهم التعليمي والاجتماعي، ومدتها 24 شهر[6].

---

[1] سعد بن البشير العمامرة، هواري، المرجع السابق، ص113

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جهود السنوات العشر،المصدر السابق،ص17.

[3] سعد بن البشير العمامرة، الرجع نفسه، ص114.

[4] نفسه، ص111.

[5] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرجع نفسه، المصدر السابق، ص20.

[6] عمار بومايدة، بومدين ولاخرون ماقاله وما أثبتته الأيام، تقديم عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر،2008، ص-ص87-103.

2) تطبيق سياسة التوازن الجهوي

بعد 19جوان1965 سعى هواري بومدين من اجل تحقيق التوازن الجهوي في الجزائر حيث قال":إن السلطة التي إنبثقت من إنتفاضة جوان قد قررت أن تهتم قبل كل شيء بالمناطق الفقيرة والمحرومة، هده المناطق الصحراوية التي كانت في عهد قريب معزولة عن العالم كانت تعيش تحت حكم الحديد ونار بعيدة عن كل حضارة."[1]وقد قرر بومدين اعتماد سياسة التوازن الجهوي لأول مرة بعقد اجتماعات لمجلس الوزراء في الولايات، ودشن هذه السياسة بأول اجتماع لمجلس الوزراء في أكتوبر 1966 بولاية ورقلة، والتي أدت الى نجاح كبير في محو الفوارق الجهوية من خلال اعتماد برامج مالية خاصة لكل ولاية، وأثمرت هذه السياسة في توزيع الثروة بعدل على المواطنين، وأصبحت البلاد ورشة حقيقية في جميع نواحي التنمية.[2]

تحدث الميثاق الوطني عن سياسة التوازن الجهوي: "هي سياسة تضمن لكل المواطنين نفس نوعية الحياة، وذلك بفضل انشاء المستشفيات وتوسيع المنشآت الصحية وبناء المساكن وتشييد القرى، وتعميم الكهرباء ومضاعفة المواصلات الهاتفية، وتقريب الادارة من المواطن.... بما تتيحه للجميع من ظروف مماثلة في المعيشة.... كما تؤدي الى التخفيض من التنقلات الداخلية للسكان..."[3]، بمعنى أنه يجب أن يشمل التوازن الجهوي تطبيق المساواة في التنمية بين مختلف مناطق البلاد والتوصل الى تشابه في طريقة العيش بين كل المواطنين، ويتم هذا بالتوزيع السليم للتعمير واستدراك الانخفاض الداخلي للسكان الذين يشعرون بالتهميش مما يؤدي الى إخلاء جهات واسعة من البلاد، اضافة الى توفير ظروف الانتاج الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وانتشار التصنيع على مستوى الحقول والأرياف للتوازن بين الصناعة والزراعة، وهذا أدى الى انخفاض موجات الهجرة الداخلية مع بداية 1971 ،اضافة الى اللامركزية الادارية والخدمات الزراعية و الصناعية وأنشاء المساكن الجماعية في المدن المتوسطة، مما أدى الى نجاح السياسة بتطبيق قانون البلدية والولاية[4].

---

[1] سعد بن البشير العمامرة، هواري، المرجع السابق، ص130.

[2] عمار بومايدة، المرجع نفسه، ص122.

[3] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الميثاق الوطني 1976 ،المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1976 ،ص ص 125. - 126.

[4] الطاهر بن خرف الله، النخبة ، المرجع السابق، ص-ص 132-133.

3) جهازي البلدية والولاية

أصدر قانون البلدية في 18 جانفي 1967 ثم قانون الولاية في 23 ماي 1969 من اجل تطبيق مبدأ لامركزية [1]ترتكز البلدية على مجلس شعبي بلدي منتخب باقتراح من الحزب لمدة أربع سنوات ويقوم بإدارة الشؤون الداخلية للبلدية عن طريق برنامج خاص بها[2]،تعتبر البلدية الشرط الأول في بناء الدولة وبداية الاصلاح المؤسسا تي، وقد اكتسبت استقلالا ذاتيا وقانونيا وماليا واقتصاديا، وهدفـــها الرئيـــسي هـــــو زيـــادة مشاركة السكان المحليين في التنمية الاقتصادية العامة وهدا ماأكد عليه بومدين في خطاب له حيث قال":يجب على المجالس الشعبية للبلديات أن تفتح ابوابها للمواطنين أثناء مناقشتها ليطلعوا ويشاهدوا بأنفسهم ولايجب على البلديات أن تغلق الباب في وجه أي مواطن أثناء الإجتماع لأن المجالس الشعبية البلدية..."[3].

وبالنسبة للمنتخب يشترط توفر مجموعة من الشروط فيه منها:

- ألا تكون له سوابق عدلية
- أن يكون يسكن البلدية منذ ستة أشهر على الأقل
- يتجاوز 23سنة
- ألا يكون يحتل مركزا اداريا لا يتفق مع مسؤوليات عضو المجلس الشعبي البلدي
- اضافة الى النزاهة والالتزام والكفاءة وهدا ما أكد عليه بومدين نفسه حين قال":لكي تلعب هده البلديات دورها يجب أن نضع على راسها أشخاص أكفاء ومخلصين وقادرين على خدمة الثورة والشعب وليس لخدمة مصالحهم الشخصية."[4]

أما الولاية فترتكز بالدرجة الاولى على المجلس الشعبي الولائي، الدي ينتخب من طرف الحزب لمدة خمس سنوات، وبالنسبة للمنتخبين يخضعون لنفس شروط المرشحين للمجالس الشعبية البلدية، وأهم الأعمال والصلاحيات التي يختص بها المجلس الشعبي الولائي هي:

---

[1] نور الدين زمام، السلطة الحاكمة والخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري1962-1998، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2002، ص121.

[2] بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال1962-1988، تر صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص43.

[3] سعد بن البشير العمامرة، هواري، المرجع السابق، ص123.

[4] نفسه، ص122.

- تسطير برنامجه والتنسيق بين البلديات
- يختص المجلس الشعبي الولائي بدراسة جميع المشاكل المتعلقة بالولاية
- يصوت على الميزانية ويتصرف فيها ويملك حرية وضع منهاج عمله
- تكفل ببناء عدد من المشاريع منها: المدارس، المساكن الشعبية والسياحية والرياضية والتكوين المهني، وعلى كل مؤسسات النشاط الاقتصادي.

بلغ عدد الولايات في عهد بومدين31ولاية و691بلدية، اضافة الى 160 دائرة والتي هي جهاز وسيط يربط بين الولاية والبلدية، وظيفتها تنسيق أعمال الادارة وكل نشاط يصدر على مستوى البلديات، وجاء مرسوم انشاء الدائرة في 02 جويلية 1974[1].

بقدر ماكان النظام البلدي والولائي ناجعا وخطوة إلى الأمام إلا انه شابه بعض النقائص والعيوب، فالبلدية والولاية ليست لديهما الحرية الكاملة في تنفيذ المشاريع التي ترجع الى الوزارات المختصة و الاعضاء المنتخبين سواء في البلدية أو الولاية كانوا يمارسون دور الوساطة مع الشعب وليس دور التمثيل بهم، وهذا لسببين أولا ان اختيارهم ووضعهم في قوائم المترشحين يأتي من طرف السلطة، وثانيا أن التمثيل الحر للشعب لم يكن متوفرا حينها[2]،وهدا مايوحي أن المجالس المحلية كانت مجردة من أي قوة ومهمتها الرئيسية تعبئة الجماهير الشعبية وأن البلدية والولاية كانتا تتمتعا باللامركزية نظريا فقط.

4) ميثاق و دستور1976

أ- ميثاق1976

صدر الميثاق الوطني بموجب أمر رقم 76 -57 مؤرخ في 7 رجب عام 1396 الموافق 5 يوليو 1976 م(انظر الملحق8)بإمضاء من رئيس مجلس الثورة" هواري بومدين "باسم الشعب،اختار بومدين كل من وزير التعليم العالي محمد الصديق بن يحيى لصياغة الجزء الخاص بالمسألة السياسية، وزير الصناعة والطاقة بلعيد عبد السلام لصياغة الجزء الخاص بالمسألة الاقتصادية، مصطفى الأشرف لصياغة الجزء الخاص بالمسألة الثقافية، رضا مالك لصياغة الجزء

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جهود، المصدر السابق، ص-ص38-39.

[2] عبد العالي دبلة، الدولة، المرجع السابق، ص68.

الخاص بالمسألة الإيديولوجية، وأضيف لهم وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة لصياغة الجزء الخاص بالسياسة الخارجية، اما بومدين فكان يوجه الأعمال بإعطاء الكلمة في بداية كل جلسة[1].

بعد صياغة مسودة الدستور تم نشرها للعامة وفي وسائل الأعلام في 26افريل1976،وتم عرض ومناقشة محتوى المسودة في التجمعات الشعبية وفي وسائل الأعلام المختلفة، لكن هذا النقاش وان بدا أنه حـــر الى أنه في حقيقته موجه، فقد منع الكثير مـــن اعطاء آرائـــهم، ولم يطرأ على النص الأولي سوى القليل من التعديلات[2].

يحتوي الميثاق الوطني على مقدمة وسبعة أبواب، صيغت في 280 صفحة بلغة العربية، ركزت المقدمة على مفهوم الدولة الاشتراكية ومعايير نجاحها، اضافة الى الفصل الاول تحت عنوان "بناء المجتمع الاشتراكي" الذي درس اعطاء الشرعية للاختيار الاشتراكي في الجزائر، وأنها لا تبتعد عن الدين الاسلامي فهي منبثقة من صميم الاسلام[3].وتهدف الاشتراكية الى تحقيق العدالة الاجتماعية حيث يقول بومدين":إن الاشتراكية معناها تحقيق العدالة بين جميع أفراد الشعب ومعناها توزيع ثروات البلاد بكيفية عادلة على جميع أبناء هدا الوطن..."[4]،كما هدفت الاشتراكية في الجزائر الى تحرير لانسان من اسغلال اخوه لانسان وإلى ضمان العيش الكريم له وهدا ما أكد عليه بومدين في حديثه عن لاشتراكية حيث قال":إن جوهر الفكر الإشتراكي هو السعي ألى تحقيق المساواة بين المواطنين في الفرص والكفاءات ليحل بينهم الوئام كما يقتضي رعاية مصالح الجماعة قبل الافراد عند التعارض."[5]

وعنوان الباب الثاني "الحزب والدولة"، ويحدد النظام السياسي للجزائر بأنه يقوم على نظام الحزب الواحد، ويتولى الحزب توجيه ومراقبة سياسة البلاد ولا يجوز ان يحل الحزب محل الأجهزة الإدارية، اما الدولة فهي دولة اشتراكية تتدخل في جميع النشاطات الاقتصادية، وتطوير الطاقة الإنتاجية، وتضمن الرقي الاجتماعي والثقافي، وتعمم التعليم والصحة لكل المواطنين، كما تستند الدولة على

[1] رابح لونيسي، رؤساء، المرجع السابق، ص194.
[2] بنجامين ستورا، تاريخ، المصدر السابق، ص45.
[3] رابح لونيسي، المرجع نفسة، ص 196.
[4] سعد بن البشير العمامرة، هواري، المرجع السابق، ص97.
[5] نفسه، ص100.

مبدأ الديمقراطية التي تضمن للشعب ممارسة الحكم بواسطة المجالس الشعبية البلدية والولائية، وتحقق مبدأ اللامركزية[1].

أما الباب الثالث فقد خصص للمصادر الكبرى لبناء الاشتراكية والتي تتلخص في خمسة محاور وهي الثورات الثلاث الصناعية والزراعية والثقافية، بالإضافة الى التوازن الجهوي والتسيير الاشتراكي للمؤسسات . اما الباب الرابع فخصص للدفاع الوطني وتحديد دور الجيش الشعبي الوطني في الدفاع عن سلامة البلاد وحدودها، والمساهمة في تنميتها وتشييد مجتمع جديد[2].

تطرق الباب الخامس إلى السياسة الخارجية للجزائر التي يجب أن تكون مرآة للسياسة الداخلية، وتستهدف خدمة المصالح العليا للشعب الجزائري وثورته، مع السهر على أمنه والدفاع عن السيادة الوطنية،وأشار البابين السادس والسابع موضوع التنمية واتجاهاتها الرئيسية وأهدافها،المتمثلة في التنمية التي تؤدي الى الاستقلال الاقتصادي والرقي الاجتماعي،عن طريق الأستغلال الامثل للمحروقات والثروات المعدنية وهذا قبل نجاح الثورة الصناعية والزراعية، التي أصبحت مصدر للمال الذي يحقق الاستقلال عن الخارج. كما تم تحديد أهداف التنمية من خلال تحديث الزراعة وتوسيعها والتقدم في التصنيع بإقامة الصناعات الثقيلة كالتعدين والميكانيك و الكهرباء، اضافة الى الاهتمام بطرق المواصلات وخاصة السكك الحديدية[3]

عرض نص الميثاق على استفتاء شعبي يوم 27 جوان 1976 ونال نسبة98.51٪ من الأصوات، وأصبح هذا النص هو الوثيقة الايديولوجية لسياسة الأمة وقوانين الدولة[4].

قد جاء الميثاق مؤد لجا أدلجة اشتراكية حادة ويحتوي على إستراتيجية تنموية جادة، ويؤكد على بعث السيادة الوطنية وبناء الاشتراكية، فالميثاق يطمح الى دمج السياسة والاقتصاد والدين، فالإسلام يعد دين الدولة والدولة تحدد المنتوج السياسي والاقتصادي[5].

ب- دستور 1976

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الميثاق،المصدر السابق،ص ص،76-78.

[2] رابح لونيسي، رؤساء، المرجع السابق، ص 198.

[3] لجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المصدر نفسه، ص ص 171 -200.

[4] رابح لونيسي، رؤساء، المرجع السابق، ص 195.

[5] بنجامين ستورا، تاريخ، المصدر السابق، ص ص 45-46.

بعد ميثاق 1976 جاء دستور22/11/ 1976(انظر الملحق9)الذي بموجبه عاد النظام الجزائري إلى ممارسة الدستورية بعد إنقطاع دام اكثر من احدى عشر سنة اذ كانت المرجعية تعود الى مجلس الثورة المسيطر عليه من طرف بومدين، أو بعض النصوص القانونية والمراسيم والأوامر، لكن النظام أراد أن يكمل أركان الدولة بإضافة طابع الشرعية الدستورية على نظام الحكم[1].

تـــــم الاعـــلان عـــن دســـتور 1976 الذي تم الاستفتاء الشعبي عليه يوم 19 نوفمبر 1976 وطبق في 22 نوفمبر 1976، ويتألف من 199 بند وأعطي الدستور وظائف منها (التنفيدية، التشريعية، السياسية، القضائية التأسيسية، المراقبة)[2]

وأعطى دستور 1976 صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية الذي ينتخب لمدة 6 سنوات باقتراح من مؤتمر الحزب ، وحددت المادة 111 من الدستور صلاحيات الرئيس الأخرى وهي:

- يمثل الدولة داخل البلاد وخارجها.
- يجسد وحدة القيادة السياسية للحزب والدولة.
- يحمي الدستور.
- يتولى القيادة العليا لجميع القوات المسلحة للجمهورية.
- يتولى مسؤولية الدفاع الوطني.
- يقرر طبقا للميثاق الوطني ولأحكام الدستور، السياسة العامة للأمة في المجالين الداخلي والخارجي، ويقوم بقيادتها وتنفيذها.
- يحدد صلاحيات أعضاء الحكومة طبقا لأحكام الدستور.
- يسهر على تنظيم القوانين والتنظيمات.
- يعين الموظفين المدنيين والعسكريين طبقا للقانون .
- له الحق في اصدار العفو وحق الغاء العقوبات أو تخفيضها، وكذلك حق ازالة كل النتائج القانونية ايا كانت طبيعتها.
- يمكن له أن يعمد لاستفتاء الشعب في كل القضايا ذات الاهمية الوطنية.
- يعين سفراء الجمهورية والمبعوثين للخارج و يلغي مهامهم.

[1] عبد العالي دبلة، الدولة، المرجع السابق، ص72.

[2] ناجي عبد النور، النظام السياسي الجزائري من لأحادية إلى التعددية السياسية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، قالمة، الجزائر، 2006، ص-ص، 92-93.

- يبرم المعاهدات الدولية ويصادق عليها وفقا لأحكام الدستور[1] .

كما تؤكد احكام (المادة 39) أن الرئيس يحتل مركزا مرموقا حيث تقضي بأن تسند السلطة التنفيدية الى رئيس الدولة حامل لقب رئيس الجمهورية،الدي ينتخب لمدة خمس سنوات عن طريق الإقتراع العام المباشر والسري بعد إقتراح من طرف الحزب، ولا يمنع الدستور بأن تجدد ولايته اكثر من مرة[2]، كما أن الرئيس يشرف على كل الوظائف السياسية والتنفيذية بحيث يعين الوزراء المسؤولين أمامه، يحق له اعلان حالة الطوارئ والحرب والتجنيد، وفي المجال القضائي يحق له اعادة النظر في أحكام القضاء، بالإضافة الى انه يرأس المجلس الأعلى للقضاء[3]، كما أنه لا يمكن لأي هيئة أن تطالب بمراجعة أو تعديل الدستور،وبالتالي تحكم الرئيس في الوظيفة الدستورية، كما أن الرئيس يشغل منصب الأمين العام للحزب ولهذا لا يمكن هم معارضته، فبإمكانه حل الحزب اذا رفضوا المصادقة على أوامره[4]،و لإتمام نظام المجالس البلدية والولائية أسست المادة 126 من الدستور "المجلس الوطني الشعبي" اي البرلمان، لإتمام نظام المجالس البلدية والولائية، وتم انتخاب المجلس في 25جولية1977، واختير رابح بيطاط رئيسا له، ويتكون المجلس من 20 نائبا[5]، منح الدستور للمجلس الشعبي السلطة التشريعية، فالنظام يعتبره وسيلة لتحقيق الديمقراطية مثل المجالس المحلية، لكن في الحقيقة ان الاعضاء المترشحين في انتخاباته لا يتم اختيارهم إلا بعد موافقة الحكومة، كما أن الوظيفة التشريعية للمجلس لا تمارس إلا في حدود لكي يبقى الرئيس هو الهيئة التي تنفذ، فالمجلس يخضع للحزب الذي بدوره يخضع لقيادة رئيس الهيئة التنفيذية والذي هو رئيس الجمهورية، مما يرجعنا الى نفس وضعية حكم بن بلة "الحكم الفردي"، اي ان دستور 1976 لا يطبق مبدأ الفصل بين السلطات[6].

أكدت النصوص التأسيسية لجبهة التحرير الوطني على أن حزب جبهة التحرير الوطني، سيواص بعد الإستقلال مهمته التاريخية في قيادة وتنظيم الأمة الجزائرية من اجل تحقيق الديمقراطية

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1976 ،،المطبعة الرسمية، الجزائر، 1976 ،ص-ص، 79-80.

[2] محمد بوضياف، مستقبل النظام السياسي الجزائري، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2008، ص57.

[3] اسمهان تمغارت، إشكالية، المرجع السابق، ص78.

[4] محمد بوضياف، المرجع نفسه، ص58.

[5] بنجامين ستورا، تاريخ، المصدر السابق، ص47.

[6] اسمهان تمغارت، إشكالية، المرجع السابق، ص ص -79-80.

الحقيقية والرفاه الإقتصادي والعدالة الاجتماعية[1]، وتؤكد دالك المواد من 94إلى 193 التي حددت تعريف الحزب ومهامه وكدا العلاقة بين أجهزته وأجهزة الدولة بعد أن أقرت المادة 94 مبدأ الحزب الواحد، كما نصت كل من المادتين 97/95القول ":بأن جبهة التحرير هي الطلعية المؤلفة من المواطنين الأكثر وعيا وهي القوة الطلائعية لقيادة الشعب وتنظيمه"[2]

أما عن الخيار الاشتراكي فقد خصص له فصلا مستقلا تقر به المادة 10 بأن الاشتراكية هي خيار الشعب الذي لا رجعة فيه، كما عبر عن ذلك بكامل السيادة في الميثاق على اعتبارها السبيل الوحيد الكفيل باستكمال الاستقلال الوطني كما ورد في فقرتها الأولى، وأما عن الحريات الأساسية وحقوق الإنسان والمواطن كما وسم الفصل الرابع فقد تضمنت جملة مواد تقر هذه الحقوق مع تقييدها بموجب المادة73 التي تقر بإمكانية إسقاطها على الذي يستعملها قصد المساس بالدستور أو المصالح الرئيسية للمجموعة الوطنية أو بوحدة الشعب والتراب الوطني، أو الأمن الداخلي والخارجي للدولة أو بالثورة الاشتراكية، ومن جملة هذه الحريات تضمن المادة 39 الحريات الأساسية وحقوق الإنسان والمواطن، وكذا المساواة بين كل المواطنين في الحقوق والواجبات ويلغي كل تميز على أساس الجنس أو العرق أو الحرفة .والمادة 53 تضمن ألا مساس بحرية المعتقد والرأي، وتكرس المادة 55حرية التعبير والاجتماع بشرط ألا يتذرع بها لضرب أسس الثورة الاشتراكية، وحرية إنشاء الجمعيات معترف به في المادة 56 في إطار القانون .أما المادة 58 فتعد كل مواطن تتوفر فيهالشروط القانونية ناخبا قابلا للانتخاب عليه، في حين تضمن المادة 60 حق الانخراط النقابي، ويحصر حق الإضراب فقط في القطاع الخاص بموجب الفقرة الثانية من المادة 61 وعن الواجبات في الفصل الخامس فقد أوجبت المادة75 على كل مواطن أن يحمي بعمله وسلوكه الملكية العمومية ومصالح المجموعة الوطنية ويحترم مكتسبات الثورة الاشتراكية، كما أوجبت المادة 81 على المرأة المشاركة في التشييد الاشتراكي والتنمية الوطنية[3].

[1]FLN, Textes fondamentaux du FLN 1954-1962, Alger: ministre de l'information et de culture, 1979, p93

[2] زبيحة زيدان، جبهة التحرير الوطني جدور الأزمة، د،ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص216.

[3] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1976 ،المصدر سابق، ص27.

المبحث الثالث: السياسة الخارجية للجزائر

1) مشكل الحدود

شكلت الجزائر المحور الأساسي للنزعات الحدودية مع جيرانها خاصة منهم المغرب، تونس، وليبيا حيث يعتقد هؤلاء أن فرنسا الإستعمارية قد وسعت من الحدود الجزائرية وخاصة الصحراوية منها على حساب أراضيهم.[1]

وقد تكون فرنسا فعلت دالك حقا، لأنها لم تكن تنظر إلى الجزائر على أنها مجرد مستعمرة، بل هي جزء لا يتجزأ منها، حتى أنها أرغمت على التفاوض مع الثوار عملت على الحصول على وضع خاص في الصحراء الجزائرية بوصفه الخزان الدي يمد البلاد بالثروات الطبيعية التي تزخر بها، في المقابل طرح جيران الجزائر بأن اراض لهم قد أقتطعت، رأت القيادة الجزائرية بأن هده الأراضي قدحررت بالدم الجزائري، وقد كرس دلك استفتاء 1962 استفتاء تقرير المصير ودعم الموقف الجزائري قرار منظمة الوحدة الأفريقية التي أضفت القداسة على الحدود الموروثة عن الاستعمار تفاديا لنزاعات والخلافات الحدودية في القارة.

وقد عرفت هده الدول مطلع الستينات وفي الفترة البومدينية مناوشات وصلت الى حد الأشتباك المسلح مما هدد اسقرارها، ولا تزال أنعكاسات بعض هده المشاكل إلى غاية اليوم.

أ- النزاع الجزائري المغربي

عملت المغرب على إسترجاع ماتعتقد أنه أراض مغربية أقتطعتها فرنسا وألحقتها بالأراض الجزائرية إبان نظام الحماية الفرنسية على المغرب، أدت الخلافات الحدودية بين الجزائر والمغرب إلى مواجهات مسلحة في اكتوبر 1963

وفي جانفي 1964، وعلى هامش أول قمة عربية عقدت بالقاهرة جرت مباحثات بين مزير خارجية الجزائر والمغرب تم الأتفاق خلالها على أن تبدأ لجنة التحكيم التي شكلت على أثر الاجتماع الاستثنائي لمجلس وزراء المنظمة الإفريقية في15نوفمبر1963، وقد باشرت اللجنة اجتماعاتها في الفترة مابين افريل1964الى غاية فيفري1965 ودالك في بامكو، الرباط، الجزائر، القاهرة، نيروبي، وعليها دخلت العلاقات الجزائرية المغربية طورا جديدا تميز بالتحسن.

[1] Paul BALTA, Claudine RULLAU, La Stratégie de Boumediene, Paris: Ed Sindbad, 1978, p 268

لكن مع وصول الرئيس "هواري بومدين" إلى الحكم في الجزائر ،والذي كان موقفه أكثر صالبة قائم على رفض إي مناقشة حول الحدود .فدخلت العلاقات الجزائرية المغربية مرحلة التأزم وخاصة بعد تأميم الجزائر للمناجم 08 ماي1966فطالب المغرب بعقد اجتماع للجنة الخاصة الإفريقية على اثر تأميمالمناجم الواقعة بمنطقة تندوف المتنازع عليها، وقد أدى هذا إلى توتر العلاقات بين البلدين من خلال عودة النزاع في شكل حرب باردة من1966إلى 1968 تمثلت في تجدد الحملات، الدعائية بين الطرفين.

وبعد مفاوضات دارت بين الحكومة الجزائرية والمغربية عقد اجتماع في أفران بين الملك الحسن الثاني والرئيس هواري بومدين في 15 يناير 1969 وهي اتفاقية الإخاء والتعاون وحسن الجوار،التي تمنع الدولتين من اللجوء إلى القوة وتلتزم بطرح المشاكل المشتركة امام لجان مشتركة[1]

وفي ماي 1970اعترفت الحكومة المغربية بتبعية منطقة تندوف للجزائر في اجتماع بتلمسان ضم رؤساء دول الجزائر، المغرب، تونس، وموريتانيا من اجل تشكيل لجنة لرسم الحدود بصفة نهائية .وفي اجتماع المؤتمر الإفريقي الثامن الذي عقد بالرباط بالمغرب في19جوان 1972 أعلن الملك الحسن الثاني أن الجزائر والمغرب قد توصال إلى تسوية النزاع بينهما.وبذلك تمت تسوية النزاع خارج المنظمة الإفريقية، وفي ضوء جهودها الدبلوماسية[2].

ب- تأثير مشكل الحدود على العلاقة بين البلدين

لقد اثر مشكل الحدود على العالقة السياسية بين البلدين وقد تجلى هذا التأثير في أعاقت مسيرة الاتحاد المغاربي وجعلته يركن إلى الجمود ، رغم روابط الدين والحضارة والتاريخ المشترك لدولتين، إال أن هذا لم يجنبه التعثر فقد صاحبته عوائق منذ البداية لو يتمكن من تجنبها ، خاصة ما تعلق بوضعية الاقطار العربية وسياستها مع بعضها البعض .ونذكر في هذا الصدد النزاع المسلح بين المغرب والجزائر الذي عكس بروز الصراعا، إقليمية ، التي أدت، إلى رفض أي تفكير جدي في بناء المغرب العربي الكبير. حيث تعتبر أزمة الحدود بين الجزائر والمغرب التي لازالت تعد من أهم العقبات، أمام الأنظمة المغاربية في أي إقتداء بالنماذج التوحيدية في ضفة البحر الأبيض المتوسط الشمالية كما تعرضت إلى عجز في الأنظمة السياسية في بلدان المغرب العربي عن تحديث ممارساتها

[1] عبد القادر محمودي، النزاعات العربية –العربية وتطور النظام الإقليمي العربي، المؤسسة الوطنية لإليصال ،الجزائر ،2002 ،ص247.

[2] نفسه، ص248.

في الحكم. ولم تنجحا المجموعة المغاربية في تحويل المشروع إلى حدث تاريخي قادر على تعزيز التنمية في الأقطار المغاربية ، بل لم تنجح حتى في تركيب عمل برنامج مشترك يعمل على تحويل بنود ميثاق االتحاد المغاربي إلى معطيات، ومواد تمكنه من الإنغراس في الواقع[1].

2) دور الجزائر في القضاء على نظام الأبرتايد

يتمثل هذا الدور في القضاء على نظام الأبرتايد بجنوب إفريقيا في أول تجربة لعملية المصالحة على المستوى الإفريقي وحتى العالمي، أين احتدم النزاع بين حكومة الحزب الوطني على يد الأقلية البيضاء والأغلبية السوداء إزاء عنصرية الحزب الحاكم، الأمر الذي استدعى تعزيز ودعم الأغلبية السوداء ضد القوانين التي تحمي دعاة العنصرية خاصة حركة " ستيف بيكو المسماة بالوعي الأسود". إلى جانب التغيرات السياسية والاقتصادية في تلك المرحلة[2] .وقد لعبت الدبلوماسية الجزائرية دورا تاريخيا وموقفا مشرفا في مكافحة التمييز العنصري (نظام الأبرتايد) بجنوب إفريقيا من طرف السيد عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية وقتها بالنظر للحكمة والحنكة التي يتحلىبها الرجل، إلى جانب ذكائه ودهائه وبالأخص عند رئاسته للدورة 29 للجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1974 باتخاذه قرار تعليق عضوية جنوب إفريقيا بسبب ممارسة التمييز العنصري وهو ما حصل بالفعل، ولم تنظم دولة جنوب إفريقيا للأمم المتحدة إلا بعد سقوط نظام الأبرتايد، ويبدو أن النقطة التي انطلق منها وزير الخارجية آنذاك عبد العزيز بوتفليقة تمثل في الخطاب الذي وجهه نيلسون مانديلا لعدة دول ضد التمييز العنصري الذي كان متفشيا في جنوب إفريقيا وقتها، ويعد هذا الموقف الدبلوماسي للجزائر حسب رأي أغلب الملاحظين أكبر نصر للدبلوماسية الجزائرية حققه وقتها وزيرها للخارجية، وقد أسهم قرار تعلق العضوية لدولة جنوب إفريقيا بالقضاء النهائي على التمييز العنصري. وبناء على ما سبق ذكره في هذا الشأن؛ تعززت العلاقات الثنائية بين الجزائر ودولة جنوب إفريقيا، وفي هذا دعم وسند للقارة الأفريقية وتدعيما لما سبق ذكره بشأن دور الدبلوماسية الجزائرية في القضاء على ظاهرة التمييز العنصري بجنوب إفريقيا نذكر ما قاله

[1] مروة نوري جعفر، المنازعات الإقليمية في ضوء القانون الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992 ،ص85.

[2] محمد أحمد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية(دراسة نقدية وتحليلية)، الكتاب الأول، الدبلوماسية الوقائية وصنع السلام، الجزء الثالث، دار هومة، الجزائر، 2004،ص-ص 277-288.

سفير جنوب إفريقيا بالجزائر" دونيسكوتوزانيدولومو" لا ننسى فضل الجزائر في تحرير جنوب إفريقيا من التمييز العنصري " .

وفي الأخير يمكن القول أن الدبلوماسية الجزائرية في فترة الرئيس بومدين لعبت دورا هاما في القضاء على نظام البرتايد في جنوب افريقيا[1].

3) دعم حركات التحرر

عبرت الجزائر عن التزامها التام بمبادىء حركة عدم الأنحياز، التي كان من ابرزها دعم حركات التحرر هدا المبدء الدي كان الرئيس هواري بومدين شديد الحرص على تطبيقه، فستضافة الجزائر مؤتمر القمة الرابعة لحركة عدم الانحياز1973، كما أعلنت الجزائر دعمها للقضية الفلسطنية.

1. **المؤتمر الرابع لحركة عدم الانحياز بالجزائر 1973**: وقد احتوى جدول أعمال المؤتمر على النقاط التالية:

- افتتاح المؤتمر
- الموافقة على جدول الأعمال.
- تقرير رئيس مؤتمر القمة الثالث.
- توصيات اجتماع وزراء خارجية الشؤون الخارجية.
- تنظيم الأشغال.
- دراسة شاملة لتطور الوضع الدولي.
- دور حركة عدم الانحياز في السياسة الدولية.
- دارسة القضايا و الاقتصادية و العمل على المستوى الدولي بهدف الإسراع بالتقدم الاقتصاد ي و الاجتماعي لدول حركة عدم الانحياز.
- اتخاذ الإجراءات الهادفة إلى إنعاش التعاون و التنسيق بين دول عدم الانحياز.
- قضايا أخرى.
-البيان الختامي للمؤتمر[2].

---

[1] قلوازة فاطمة، "النشاط الدبلوماسي في فترة حكم الرئيس الراحل هواري بومدين من(1965 إلى1978")، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، العدد الأول يونيو 2016، الجزائر، 2016، ص207.

[2] مختار مرزاق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية(1961-1983)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص 372.

أ- القضايا التي ناقشها مؤتمر القمة الرابعة لحركة عدم الانحياز

(تصفية الاستعمار- قضية التمييز العنصري- تدعيم حركات التحرر - إنشاء مكتب التنسيق) القضايا الاقتصادية(:تدعيم الاستقلال السياسي باالاقتصادي - مراقبة نشاط الشركات الأجنبية الاحتكارية - دراسة النظام الدولي الاقتصادي و المطالبة بنظام اقتصادي عالمي جدىد عادل - وضع برنامج للتعاون الاقتصادي.)

ب- التوصيات التي خرجت بها القمة الرابعة لحركة عدم الانحياز

-التأكيد على دور حركة عدم الانحياز في السياسة الدولية.

- التنديد بسياسة التمييز العنصري.

- أدان المؤتمر سياسة إسرائيل التوسعية العدوانية، و ضم الأراضي التي تحتلها بالقوة و ممارسة القمع ضد سكان المناطق المحتلة.

- مطالبة إسرائيل بالانسحاب الفوري الغير مشروط من جميع الأراضي المحتلة، و تعهد بمساعدة مصر و سوريا و الأردن على تحيري أراضيهم بكل الوسائل.

- طالب المؤتمر من جميع الدول خاصة الو.م.أ بإيقاف دعمها السياسي و الاقتصادي و العسكري لإسرائيل، الذي يمكنها من مواصلة سياسيتها العدوانية التوسعية.

- تدعيم حركات التحرر، بحيث اعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين، و منحت صفة عضو مراقب في حركة عدم الانحياز[1].

-رفض سائر أصناف التدخلات الأجنبية من سياسية و عسكرية و جميع مظاهر الاستغلال والاستعمار، و تجنب الأحالف و التكتلات، و إزالة القواعد العسكرية .

- إنشاء مكتب التنسيق لمتابعة تطبيق قرارات المؤتمرات و جعل مقره في نيويورك.

- تدعيم االستقلا السياسي بالاقتصادي و حق الدول في التصرف بكامل سيادتها على مواردها الطبيعية.

- حق دول العالم الثالث في تأميم ثرواتها الطبيعية و مراقبة النشاطات الاقتصادية التي توجد بحوزة الشركات الأجنبية الاحتكارية .

[1] محمد عوض الهزايمة، القدس في الصراع العربي – الإسرائيلي، دار الحامد لنشر والتوزيع، الأردن، ص391.

– إيجاد ميكانيزمات جديدة عادلة في المبادلات بين دول العالم الثالث و الدول الصناعية الغنية، فالجنوب الفقير يصدر موارده الأولية بأسعار زهيدة و الشمال يبيع منتوجاته المصنعة بالأسعار التي يريدها و غالبا ما تكون مرتفعة

–الدعوة إلى نظام اقتصادي عالمي جديد عادل يوازن بين مصالح الدول كلها.

–وضع برنامج للتعاون الاقتصادي لتحقيق التنمية الاقتصادية[1].

2. الدعم الجزائري للقضية الفلسطنية

جاء الدعم الجزائري للقضية الفلسطنية في إطار دعمها لحركات التحرر، وقد لعبت الجزائر دورا هاما في التعريف بالقضية الفلسطنية، فالقضية الفلسطنية لم تحظ بمكانتها و لم تستوعب من طرف الرأي العام الإفريقي والعالمي، إلا بعد المساعي الجزائرية التي أزاحت عنها جانبها العرقي وأعطتها مدلولها الحقيقي والمتمثل في الاستدمار الصهيوني الغاشم لدولة تتوفر على كل الشروط التي يقرها القانون الدولي لسيادة الدول فأكسبها الدعم الإفريقي الذي كان في صف الكيان الصهيوني على حساب الشعوب العربية[2]، وقد ظهر موقف الجزائر باتجاه القضية الفلسطينية بمجرد الاستقلال في سنة 1963إذ قامت بفتح مكتب لدولة فلسطين فكان هو الأول من نوعه في العالم كفرصة للتعريف بالقضية الفلسطينية، ثم عند حضور الجزائر أول قمة عربية لسنة 1964 التي انعقدت لأجل تمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره عن طريق مساعدته في إنشاء جبهة تحرير وطنية، وقد تحقق هذا بقيادة البطل أحمد الشقيري ممثل العربية السعودية.

كما قام الرئيس هواري بومدين في حرب أكتوبر 1973 بإقناع الملك فيصل بتبني فكرة المقاطعة لحلفاء الكيان الصهيوني، كما تمكن من إقناع الاتحاد السوفياتي من دعم وتعويض القدرة التسليحية المصرية، كما احتضنت الجزائر مؤتمر القمة العربية العادي السادس في الفترة من26 الى28 نوفمبر عام 1973 وشارك في القمة كل من سورية والسعودية وتونس ومصر والكويت وقطر والجزائر والأردن والبحرين وموريتانيا والسودان والمغرب ومنظمة التحرير الفلسطينية وغابت عنها العراق وليبيا وأصدرت القمة العربية العديد من القرارات المهمة في تلك المرحلة منها تحديد الهدف المرحلي لأمة العربية واعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثال وحيدا للشعب

[1] محمد بجاوي، من أجل نظام اقتصادي دولي جديد، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص26.

[2] أحمد سيعود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني(1954-1958)، صادرة عن وزارة الثقافة، 2008، ص60.

الفلسطيني والعمل علي التحرير الكامل لجميع الأراضي العربية المحتلة في عدوان جوان 1967 وعدم التنازل أو التفريط في أي جزء من هذه الأراضي أو المساس بالسيادة الوطنية عليها وتحرير مدينة القدس العربية. وعدم القبول بأي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة على المدينة المقدسة .كما شددت القمة على الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني واعتبار قضية فلسطين هي قضية العرب جميعا ولا يجوز لآي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام وذلك وفق ما أكدته مقررات مؤتمرات القمة العربية السابقة، وقد خرج المؤتمر بقرارات في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية ومنها:

- تضامن جميع الدول العربية مع مصر وسورية والشعب الفلسطيني في النضال المشترك تحقيقا الأهداف العربية العادلة.
- تقديم جميع وسائل الدعم العسكري والمالي لجبهتي القتال المصرية و السورية تعزيزا لقدراتهما العسكرية على خوض معركة التحرير ومواجهة لما يتلقاه العدو من معونات ضخمة ومساعدات غير محدودة[1].
- دعم المقاومة الفلسطينية بكل الوسائل الممكنة لتأمين دورها الفعال في المعركة
- تدعيم العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية وتكليف المجلس الاقتصادي العربي وضع المنهاج التنفيذي لضمان تحقيق ذلك.
- ضرورة دعم وتأمين الصمود في الأراضي العربية المحتلة.
- قيام الدول العربية بإعادة تعمير ما دمرته الحرب لما لذلك من أثار على المجهود الحربي ورفع الروح النضالية والقدرات القتالية لدول المواجهة.
- مطالبة دول أوروبا الغربية بوقف مساعداتها العسكرية والاقتصادية لإسرائيل.
- السعي لترفع هذه الدول الحظر الذي فرضته على تصدير الأسلحة الى البلدان العربية.
- السعي لديها لتقوم بالضغط على الولايات المتحدة الامريكية للكف عن مساعدة العدو.

كما أكد المؤتمر ضرورة اقناع الدول الاسيوية بقطع علاقاتها مع اسرائيل من خلال متابعة المساعي لدى الدول الاسيوية التي لها علاقات باسرائيل لقطع علاقاتها السياسية والاقتصادية

[1] احمد مريوش : القضية الفلسطينية في اهتمامات الطيب العقبي، مجلة الدراسات التاريخية ، جامعة الجزائر ، سنة 1995، ص141.

والثقافية مع اسرائيل واتخاذ موقف أكثر تأييدا لمعركة التحرير العربية وتضامنا مع البلدان العربية الاسيوية التي لها مناطق محتلة[1]

كما تمكن ياسر عرفات من مخاطبة العالم لأول مرة من منبر الأمم المتحدة اكتسب به اعتراف أممي بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للقضية الفلسطينية رغم اعتراضات الشديدة على اعتبار أن المعني ليس رئيسا لدولة حسب زعمهم[2]، هذا في ظل الرئاسة الجزائرية للأمم المتحدة في سنة 1974 بفضل حنكة ولباقة وزير الخارجية الجزائري آنذاك السيد عبد العزيز بوتفليقة لما ترأس الدورة 29 للجمعية العامة للأمم المتحدة، واستمرت الدبلوماسية الجزائرية العمل بخطى ثابتة ومبادئ راسخة متوجة عملها في الشأن الفلسطيني بالإعلان عن قيام دولة فلسطين المستقلة، عاصمتها القدس في 15 نوفمبر من عام 1988

وهكذا عمل قادة الجزائر ومن ابرزهم بومدين في المرحلة ما بعد الاستقلال مباشرة على بعث العالم الثالث بالوقوف إلى جانب حركات التحرر في العالم كله من أجل نظام دولي عادل. وفي هذا الصدد صرح الرئيس هواري بومدين للإذاعة والتلفزيون الإيطالية في 16 من أفريل 1973 بما يلي:" .... من غير المنطقي أن نكافح ضد إسرائيل وحلفائها من جهة ونترك لهؤلاء يد الطول في استغلال ثروتنا الضخمة....لأن المعركة بالإضافة إلى الجانب العسكري لها جوانب أخرى.....، وأن القضايا المقدسة تحتاج إلى تضحيات جسيمة وقضية الشعب الفلسطيني هي من القضايا المقدسة" ....ومن السياسة الدبلوماسية الفذة للراحل هواري بومدين مقولته الذهبية: " بأننا لن نشارك أبدا في أي نوع من أنواع المتاجرة السياسية بالقضية الفلسطينية ....ولن تتأثر سياستنا أو تتغير بما نسمعه من حجج واهية وادعاءات كاذبة باسم العمل العربي الجماعي"[3]، وهكذا كانت مواقف البطل هواري بومديناتجاه القضية الفلسطينية، واستمر دعم الدبلوماسية الجزائرية للقضية الفلسطينية إلى يومنا هذا.

[1] سهيل الخالدي ، الجزائر و بلاد الشام (صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال) ، منشورات الحضارة ، الجزائر 2013م، ص90.

[2] الطاهر يحياوي، عبد العزيز بوتفليقة رجل المهمات الوطنية الكبرى، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009 ،ص 12.

[3] عمار بومايدة، بومدين ولاخرون ماقاله وما أثبتته الأيام، مرجع السابق، ص184.

4) علاقات الجزائر الخارجية

شهدت فترة الرئيس بومدين توسعا كبيرا في العلاقات الدبلوماسية مع دول العالم، وكان الغرض من دالك تحقيق اهداف وغايات استراتجية، فقد ادرك الرئيس بومدين ومند مجيئه على الحكم، ضرورة بناء قوة الدولة السياسية ولاقتصادية إد ما اراد التموقع في عالم يتجه وبسرعة نحو الاندماج والتكتل، وان دالك يتطلب الإعتماد على النفس وعلى الإمكانيات الوطنية بالإضافة إلى بلورة رؤية واضحة في اتجاه المحيط الخارجي، تقوم اساسا على المصالح المشتركة، وتأمين استقلال وسيادة الجزائر[1].

1. علاقة الجزائر مع المعسكرين الشرقي والغربي

كانت علاقات الجزائر وطيدة مع الاتحاد السوفياتي خاصة في المجال العسكري، فالاتحاد السوفياتي كان هو المومول الأول للجزائر بالعتاد الحربي إلا ان هاته العلاقة لم تتخطى مبدأ الحياد وعدم الانحياز للنظام الشيوعي[2]، يقول بومدين: "أثبتت التجارب وخاصة في أوقات الشدة، وعلى الرغم مما يكون هناك خلافات حول بعض وجهات النظر، أنه صديق حقيقي" أما العلاقات الاقتصادية كانت ضعيفة فلم تتجاوز التبادلات التجارية نسبة 10٪[3].

اما علاقات الجزائر مع الولايات المتحدة الأمريكية (المعسكر الغربي) برغم من قطعها معها بسبب حرب 1967 إلا انها كانت جيدة وخاصة على الصعيد الاقتصادي، فقد اعيدت العلاقات بين البلدين سنة 1974 وقد حافظ بومدين على هاته العلاقات الى درجة عقد اتفاقية مع شركاتها سنة 1969 والتي تنص على بيع الجزائر سنويا 10 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المميع للولايات المتحدة الأمريكية لمدة 25سنة مقابل حصولها على التكنولوجيا الخاصة بالبترول، وقد وصلت العلاقات التجارية مع البلدان الغربية الرأسمالية 80٪[4]

2. علاقة الجزائر مع فرنسا

كانت علاقة الجزائر بفرنسا تسير وفق ما حددته اتفاقية أفيان فقد ارتبطت الجزائر بفرنسا سياسيا، اقتصاديا، ثقافيا لكن مع تولي بومدين السلطة تغير الوضع فقام بإزالة كل المخلفات

---

[1] إسماعيل دبش، "المقاربة المحلية للرئيس هواري بومدين"، يومية الأحرار، العدد1004، بتاريخ 21جوان 2001، ص243.

[2] رابح لونيسي، رؤساء، المرجع السابق، ص236.

[3] نفسه، ص237.

[4] رابح لونيسي، رؤساء، المرجع السابق، ص ، ص238.

الاستعمارية وتحرير البلاد من جميع القيود في شتى المجالات السياسية ولاقتصادية، ومن ابرز لأجراءات التي اتخدها بومدين في هدا الأطار ندكر:

- تفكيك المواقع التجريبية للقنابل النووية بعين ايكر ورقان وبشار عام 1967.
- استرجاع قاعدة المرسى الكبير عام 1968.
- واجلاء قاعدة بوسفر الجوية عام 1970.
- تخفيض حجم الخمور الموجهة الى السوق الفرنسية الى النصف سنة 1968 ثم تم قطعها في سبتمبر 1970.
- تأميم الشركات البترولية الفرنسية بنسبة 51٪ ومنابع الغاز بنسبة 100٪.

كان رد فعل فرنسا على قرارات بومدين خفض عدد العمال الجزائريين المرخص لهم التوجه لفرنسا، ورفض بعث متعاونين فرنسيين للجزائر خاصة في مجال التعليم[1]، وانخفضت نسبة المساعدات الفرنسية من مليار فرنك فرنسي سنة 1963 الى 200 مليون سنة 1968.

أما على الصعيد السياسي ساءت العلاقات بسبب وقوف فرنسا الى جانب المغرب بعد نشوب قضية الصحراء الغربية سنة 1975 ، وبهذا فإن الجو العام للعلاقات الجزائرية الفرنسية ظل ثقيلا وباردا تقريبا إلا في بعض الأحيان أثناء الزيارات الفرنسية للجزائر سواء من طرف الوزراء أو الرئيس جيسكار شخصيا[2]

3. علاقات الجزائر مع افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية:

بذلت الجزائر منذ استرجاع سيادتها جهودا لتحرير الشعوب الافريقية من السيطرة الاستعمارية والعنصرية، كما قامت بدعم حركات التحرر، ودعت الدول الاستعمارية تطبيق ما جاء في وثيقة حقوق الانسان وميثاق هيئة الامم المتحدة المتعلق بحق الشعوب في تقرير مصيرها. وفعلا ساهمت الجزائر بقسط كبير في نيل استقلال أنغولا وغينيا وبيساو وجزر الرأس الأخضر، من الاحتلال البرتغالي، والحفاظ على الوحدة الترابية لنيجيريا والسودان وناميبيا[3]

في قارة اسيا وقفت الجزائر لجانب القضايا العادلة وحركات التحرر، فنددت بالأستعمار الغربي للقارة وساندت كفاح الهند الصينية(الفيتنام)وكمبوديا ولاوس، ضد الاستعمار

[1] رابح لونيسي، رؤساء، المرجع السابق، ص238.

[2] عمار بومايدة، بومدين، المرجع السابق، ص- ص 96-108.

[3] رابح عدالة، هواري بومدين رجل كفاح ومواقف، دار المجتهد، الجزائر،2013، ص61.

وعـــــملت عـــلى الاعـــــــتراف دولـــيا بالحكومـــة الثـــورية الشـــعبية لجمهورية الفيتنام وبالحكومة الوطنية الموحدة لكمبوديا، ودعت حكومة الكوريتين الشمالية والجـــنوبي لوقـــف اطلاق النار وإجاد حـــل سلمي للقضايا المتـــــنازع عليها، ورحـــبت بانضمام جمهورية الصـــين الشعبية الى هـــــيئة الأمم المتحدة في مجـــلس الأمـــن وامتلاكها حـــق الفيتو، وفيما يخص الصراع الذي كانت تعاني منه دول أمريكا اللاتينية فقد دعت الجزائر المجتمع الدولي للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لفك الحصار الاقتصادي الذي فرضته على كوبا، والكف عن تدخلها في الشؤون الداخلية لدول القارة خاصة الشيلي والأرجنتين، واستكمال التحرر الاقتصادي بالنسبة للبيرو وبناما وفترويلا[1].

4. علاقة الجزائر مع الوطن العربي

يرى بومدين ان الوطن العربي هو العمق الأستراتيجي والأولوية الأقتصادية وان العمل الجماعي العربي ضرورة تفرضها المعطيات الإستراتجية الدولية والإقليمية ، ويجب ان يكون تتويجا للحقائق على الارض تسبقه إنجازات وحدوية في المجالات المختلفة الثقافية، ولاقتصادية والسياسية، حتى تكون الدعوة الى وحدة النظام العربي قائمة على أسس موضوعية، وتستطيع أن تؤثر في محيطها[2].

أما بخصوص المغرب العربي كان أمل الرئيس بومدين جعل المغرب العربي منطقة سلام واستقرار وحمايته من الخطر الأجنبي، وكان همه أن يقيم علاقات حسن جوار وتعاون سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافيمن أجل المساهمة في التقريب بين الشعوب بشرط عدم التدخل في الشؤون الداخلية لجيراننا . ويقو ل بومدين":المغرب العربي لابد أن يبنى في يوم من الأيام سواء يبنيه جيلنا أو تبنيه الأجيال القادمة.... فمصلحة أبناء المغرب العربي تقتضي أن يتجهوا نحو بناء مستقبلهم وتحتم عليهم أن يعملوا من أجل خلق مجموعة متكاملة منسجمة "[3]

[1] رابح عدالة، المرجع نفسه، ص62.

[2] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص09.

[3] سعد بن البشير العمامرة، هواري، المرجع السابق، ص 141.

5) الحركات والشخصيات المعارضة لرئيس بومدين

أ- الأحزاب المعارضة له

1. الحركة الديمقراطية الثورية:MDR

يعتبر الثوري العقيد كريم بلقاسم من الاشخاص المعارضين لبومدين منذ عام 1958، وخاصة بعد انقلاب جوان1965[1] فأسس حزب (الحركة الديمقراطية الثورية) بباريس في 18 اكتوبر 1967 ، وتعود قوة هذا التنظيم لهذا الزعيم والمؤسسين الاخرين له من جهة امثال عمر أو عمر ان وسليمانى عميرات واخريين وكانت اهدافها تسعي الى مايلي :

-اسقاط نظام الحكم الذي يصفه بنظام الرعب وبناء دولة مستقلة .

- تطهير صفوف الجيش الوطني من أوليك الفاريين من الجيش الفرنسي الذي يعتبرهم عملاء لفرنسا داخل الدولة الجزائرية .

ولكن لو تدم هذه المعارضة كثيرا فقد تمت تصفية بلقاسم سنة 1970 بفندق بألمانيا من قبل المخابرات الجزائرية[2].

2. منظمة المقاومة الشعبيةORP :

انشأها عبد الحميد بن الزين[3] ومجموعةمنالشيوعيين المعارضين لنظام جوان1965،من ابرز قادتهم محمد حربي، بشير حاج علي، حسين زهوان، لكن في جانفي 1966 تم حل المنظمة فعوضة بحزب الطليعة الأشتراكية التى مورست عليها الرقابة من طرف الشرطة، فلم يتمكن من التعبير عن ارائه إلا عن طريق توزيع المناشير والجرائد أوفي الحركة الجمعوية والكتابات الحائطية[4].

---

[1] لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تقديم: الفريق سعد الدين الشاذلي، تحرير: صادق بخوش، الطبعة الثانية، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص190.

[2] لخضر بورقعة، المصدر نفسه، ص 195.

[3] عبد الحميد بن الزين: من مواليد 27 أفريل 1926 بالقبائل، انخرط كمناضل في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1948 ،مسؤول في الكنفدرالية العامة ثم الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1953 ،التحق بجبهة التحرير بعد 1954 ،ترأس تحرير جريدة républician Alger بين 1962-1965 .(ينظر: رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999، ص-ص25-26.)

[4] الطاهر بن خرف الله، النخبة، المرجع السابق، ص 167.

3. المعارضة الإسلامية:

قادها عبد اللطيف سلطاني، محفوظ نحناح[1] حيث رفضوا سياسة بومدين الأشتراكية واعتبروها إلحاد، وقد اسس محفوظ نحناح "جماعة الموحدين" التي قامت باعمال تخريبية ضد النظام، فتم القبض عليه وسجن لمدة 15سنة، كان ابرز مطلب للحركة انتخاب مجلس تأسيسي يضع دستورا للبلاد على أساس مبادئ الإسلام[2].

4. المعارضة الأمازيغية:

ركزت المعارضة الامازيغية على المطالبة بضرورة استكمال مقومات الهوية الوطنية وهو مايعني أخذ بالاعتبار البعد الأمازيغي في هذه الهوية الى جانب كل من العربية والإسلام وقامت بتوزيع مناشير وكتب ومجلات صادرة في اغلبها عن الاكاديمية البربرية التي أسسها محند أعراب بسعود وقد برزت هذه الحركة منذ السنوات الأولى من الإستقلال وذلك خلال تأسيس عدة منظمات لنشر أطروحاتهم[3] .

كما برزت هاته المعارضة بين صفوف المنظمات الطلابية اليسارية عام 1968م تحت شعار لااشتراكية بدون ديمقراطية طالبت من بومدين السماح بتدريس الامازيغية بالجامعة فاضطر النظام الي فتح كراسي البربرية في جامعة الجزائر مولود معمري لكنه اغلق عام 1973 بعد المشادات بين الامن واتحاد العام للطلبة الجزائريين، ونشير هنا إلى ان الاتحاد العام للطلبة كان يطالب بالامازيعة منذ عهد الراحل بن بلة في 06 أوت1962 القاضي بتعريب التعليم[4].

ما يلاحظ على هذه النشاطات الامازيغية أن اغلبها تتم في الخارج خاصة في فرنسا بحكم الحرية التي يحظون بها ومن أبزرهده النشاطات نذكر :

-إنشاء الجمعية الإجتماعية الثقافية البريرية * بكندا عام1974 من طرف عمار وردان

---

[1] حفوظ نحناح: من مواليد 1942 بالبليدة، اشتغل استاذا لمدة 25 سنة ثم اهتم بالسياسة، انتقد النهج الاشتراكي لبومدين، حكم عليهبالسجن 15 سنة قضى منها 4 سنوات وأطلق سراحه في 1980 ، واصل نشاطه المعارض في صفوف التيار الاسلامي وأسس مع محمد بوسليماني جمعية الاصلاح والإرشاد عام 1989 ،وتحولت الجمعية الى حركة حماس في نهاية ماي 1991 . (ينظر: رشيد بن يوب، دليل، المرجع السابق، ص181).

[2] رابح لونيسي، المرجع نفسه، ص207.

[3] رابح لونيسي، دعاة البربرية في مواجهة السلطة ، (د-ط)، دار المعرفة ، الجزائر ، 2022، ص105.

[4] -محمد الهادي حارش ، دراسة في ناريخ الماضي والحاضر (د-ط)، دار هومه ، الجزائر، 2013، ص61 .

-تأسيس مجموعة الدراسات البربرية بفرنسا عام 1971 من طرف مجموعة من دعاة البربرية الاكاديمين ورغم تعدد هاته الجمعيات الا أنها لم يكن لها الدور الفعال في نشر الامازيغية.

ب- الشخصيات المعارضة له

1. محاولة انقلاب الطاهر زبيري:

كان الطاهر الزبيري احد الشخصيات البارزة الداعمة لبومدين، فهو الدي طبق انقلاب 19جوان1965على بن بلة لكن بعدها تم تهميش الطاهر الزبيري من قبل السلطة الجديدة وتم تعيين الظباط الفارين من الجيش الفرنسي في المناصب السامية بدل الزبيري وقدماء الجاهدين، الأمر الدي دفع الزبيري أن ينفد محاولة الأنقلاب على بومدين، ومن اسباب محاولة الأنقلاب كدالك تجاوز بومدين القيادة الجماعية والأنفراد بالسلطة[1]، لكن العملية الأنقلابية لم تنجح ويرجع دالك إلى:

•افتقاد التمرد عنصر المفاجئة نظرا لبعد القوات عن البليدة والعاصمة مسافة 200 كم، ووجود جواسيس وسط قوات زبيري.

• قيام الضباط الفارين من الجيش الفرنسي بمنع تزويد الفيالق الخاضعة لسلطة زبيري بالوقود والذخائر لأنهم كانوا على رأس مديريات التموين ووزارات الدفاع.

• تكديس جسر برومي الذي يعد المنفذ الوحيد نحو البليدة بالسيارات المدنية والشاحنات أدى الى شل حركة تقدم القوات • . هطول الأمطار بغزارة والأرض كانت موحلة بمنطقة العفرون.

• استخدام بومدين للطيران كان مؤثرا في مجريات المعركة، فقد كان يسعى من أجل القضاء على زبيري وقواته.

• تفرق الرجال من حول زبيري بمجرد خسارة أول جولة.

أكد الطاهر الزبيري ان الهدف من العملية التي قادها هو الظغط على بومدين لإعادة الشرعية للبلاد وليس الإطاحة به من السلطة، كان مصير الزبيري بعد فشل العملية الأنقلابية أن هرب الى الأوراس ومنها إلى المنفى في تونس[2].

[1] وردة بوجملين، "حوار مع العقيد الطاهر زبيري"، جريدة الشروق، العدد 4248، الجزائر، جانفي 2014، ص15.

[2] الطاهر زبيري، نصف قرن، المصدر السابق، ص ص 248 -251.

2. معارضة قايد احمد:

كان قايد أحمد حليف لبومدين لكنه اصبح معارضا له مند 1972 ويرجع دالك إلى الحكم الفردي الدي انتهجه بومدين ورغبة قايد احمد في تطبيق فكرة أن الشعب هو صاحب السيادة وأن المسؤل عن قيادة البلاد هو جبهة التحرير وليس مجلس الثورة الدي رأى فيه بومدين انه هو السلطة الفعلية[1]، كما كان قايد احمد رافضا لمشروع الثورة الزراعية، حيث يرى ان افكار هدا الشروع معقدة ولايمكن للفلاحين تطبيقها او حتى فهمها وبتالي عدم الاستفادة منها، ونتيجة المعارضة التي تلقاها بومدين من قايد حمد امر بنفيه[2].

3. المعارضة السياسية:

نقصد به المعارضة التي تلقاها بومدين من طرف السياسين القدماء الدين قرروا العودة إلى الساحة السياسية وهم فرحات عباس، بن يوسف بن خدة، حسين لحول[3]، محمد خير الدين الدين انتقدوا سياسة بومدين ووصفوها بأنها شيوعية، كما أتهموه بالسعي لإثارة حرب مع الأشقاء في المغرب بسبب قضية الصحراء الغربية، لكن بومدين تمكن من فرض الاقامة الجبرية على هؤلاء المعارضين وصادر بعض املاكهم[4].

---

[1] ابراهيم لونيسي، حزب، المرجع السابق، ص ص 32-34.

[2] الشادلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد 1929 -1979 ،تحرير عبد العزيز بوباكير، ج1 ،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص ص 240-241.

[3] حسين لحول: من مواليد 17 ديسمبر 1917 بسكيكدة، مناضل في صفوف حركة نجم شمال إفريقيا ، رئس تحرير جريدة الأمة ومسؤول فرع حزب الشعب بالجزائر العاصمة، عضو اللجنة العسكرية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومن أكثر المعارضين لسياسة مصالي الحاج، التحق بجبهة التحرير عام 1955 ،تولى ادار ة مؤسسات حكومية بعد الاستقلال (ينظر: رشيد بن يوب، دليل، المرجع السابق، ص-ص 170- 171).

[4] ر ابح لونيسي، رؤساء، المرجع السابق، ص 206.

خلاصة الفصل

نستخلص منما سبق دكره في هدا الفصل ان الممارسة السياسية في عهد بومدين كان هدفها إنشاء قواعد مؤسساتية تؤكد شرعية التظام، وتعيد الإعتبار لدولة، اما الحزب فلايتم اللوجوء إليه إلافي الأوقات التي تريد السلطة دالك، كما نجد من خلال ما سبق دكره أن بومدين اهتم ببناء دولة حديثة وتقوية علاقاته الخارجية، و هذه الإجراءات كانت تهدف الى اقامة دولة قوية لا تزول بزوال الرجال كما كان يكرر دائما. ولكن الجزائر أصبحت تحت قيادة الجيش دون منازع، الذي بدأ يهتم بالمشاكل الإدارية للبلاد وتم السيطرة عليها من قبله، كما أن اللامركزية طبقت نظريا فقط فكل القرارات تأتي من السلطة، الامر الدي تسبب في ظهور معارضة ضد الرئيس بومدين.

الخاتمة

كخلاصة لموضوع دراستنا توصلنا لعدة نتائج كان اهمها ما يأتي:تعد فترة حكم الزعيم هواري بومدين مرحلة حاسمة و حساسة في تاريخ جزائر ما بعد الاستقلال لكونها كانت اللبنة الاولى في تشييد و بناء الجمهورية الجزائرية خارج وطأة الاستعمار و كما هو معروف ان اعادة هيكلة منظومة أمة اشد صعوبة و يصادف عدة عراقيل ، بومدين حاول بشتى الطرق و الوسائل تصحيح المسار الذي بنيت عليه مواثيق و مبادئ ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م و التخطيط لاعادة هيبة و مكانة الجزائر في المحافل الاقليمية و العالمية .

بومدين نجح الى حد بعيد في السير بالجزائر الى بر الامان و اعلى شأنها بين الامم ، كيف لا و هو الذي لم يسمح لنفسه بأن يجعل من الحكم وراثيا ، وافته المنية و لم يخلف لاهله شيئا يذكر .

و من خلال ما تم ذكره في فصول الدراسة توصلنا لإستخلاص النتائج الأتية:

أولا: بومدين هو شخص نبع من أعماق الريف الجزائري وامتزج في اعماقه و تبنت في روحه خصال حب الوطن و البغض و الحقد الدفين للمستعمر فألتحق و تدرج

مع الحركة الثورية في الوطن والمهجر و ظل بلا انقطاع يتصاعد مع الثورة وتتصاعد به من مجرد جندي

بسيط، إلى قائد ولاية، إلى مؤسس لجيش التحرير، إلى القوة المحركة الرئيسة للأحداث قبيل الاستقلال،

ثم إلى وزير للدفاع إلى رئيس للدولة ، في كل الأحوال بقي في جوهره المناضل الثوري الشجاع المتواضع.

ثانيا: بومدين مناضل بكل معنى الكلمة ، إذا اتفق بوضوح، وإذا اختلف أيضا بوضوح في كل الأحوال يجتهد دائما في التمييز بين العوامل الذاتية والعوامل الموضوعية برحابة صدر.

ثالثا: التنوع في المهام و المناسب تحول من رجل عسكري إلى رجل سياسي في فترة قياسية.

رابعا: تركيز بومدين بصورة ملحوظة ومكثفة على المواطن الجزائري

و الاهتمام به في كافة الجوانب

خامسا: المضي على أساس خطة مدروسة في بناء الجزائر بناء اشتراكيا حقيقيا وتطوير الاقتصاد الوطني وتنميته باستمرار زراعيا و صناعيا .

سادسا: اعتبار الجماهير الشعبية هي حاضنة ثورة البناء والتشييد كما كانت حاضنة لثورة التحرير .

سابعا: كان بومدين يعتبر الجزائر بلدا ناميا لا بلدا متخلفا، لأنها تمتلك مجموعة معتبرة من الإطارات الفنية الوظيفية وإن كانت غير كافية ،و انها كانت بحاجة إلى المتعاونين الأجانب نظرا لقلة الإطارات

الجزائرية ،بيد انه لا يمكن بناء دولة جزائرية وطنية ثورية على الإطلاق بإطارات أجنبية محضة.

ثامنا: العمل على تعميم اسس العدل و المساواة بين كافة اطراف و فئات المجتمع الجزائري و القضاء على كل ما يدعو للتفرقة و العنصرية التي كانت يمقتها بومدين مقتا شديدا.

رحل بوخروبة و بقيت المعالم المشيدة التي لا تمجده في نظري كرئيس فحسب وإنما لتشهد عليه انه ابن الجزائر عاش من اجلها و من أجل قوتها وأمنها وازدهارها و كل من عايش تلك المرحلة التي كلما ذكرت اسم الجزائر وقتها إلا و اربتط اسمه بها

المجتمع الجزائري قد عرف في مرحلة بومدين بروز كل المعالم الحضارية وهو يستعد للدخول في مصاف الدول المصنعة الكبرى في العالم مع نهاية عقد الثمانينات فالمتتبع لتطور الجزائر في المرحلة بين1965م – 1978م يجد كل مقومات الحضارة والتقدم تنبعث يوما بعد يوم من مختلف القطاعات الواسعةفعلى الصعيد السياسي انتقل الرجل من سياسة

مجلس الثورة إلى سياسة الميثاق الوطني والدستوري وانتخابات المجالس الشعبية وانتخاب الرئيس .

كان ذلك كله في إطار الحزب الواحد ولكنه حزب فسح المجال في مختلف الساحاتوأعطى مساحة داخلية معينة للرأي والرأي الآخر وللمعارضة داخل هياكل الحزبالمختلفة .

بهذا العمل يمكن لنا القول ان لكل شخص في هذه الحياة سلبيات و إيجابيات و ذلك لا ينقص من حجمه كإنسان فسبحان الذي لا يخطئ بومدين يبقى و إبنا من أبناء الجزائر الذين عملوا بكل إخلاص من أجل رقيها وازدهارها، وجعل من الإفتخار بها وبشعبها وبثورتها وساما تقلده رغم ما كان له من معارضين لسياسته و هناك من وصفه بالديكتاتوري لكن مع ذلك بومدين جعل إسمه يتحدث عنه في الجزائر و خارجها و لازال نوره ساطعا في سماءها ،رحم الله هواري بومدين و شهداءنا الابرار و عاشت الجزائر حرة مستقلة.

الملاحق

الملحق	العنوان
الملحق رقم01	صورة لوزير الدولة شريف بلقاسم وقائد مجلس الثورة العقيد هواري بومدين، ووزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة.
الملحق رقم02	بيان19جوان1965
الملحق رقم03	صورة للقاء بين الرئيس ين الجزائري هواري بومدين والكوبي فيدال كاسترو
الملحق رقم04	جثمان الرئيس الراحل هواري بومدين يوم 30 ديسمبر 1978 بقصر الشعب الجزائر
الملحق رقم05	أمر رقم 65-182 مؤرخ في 11 ربيع الأول 1385 ه الموافق 10 يوليو1965 يتضمن تأسيس الحكومة الأولى الجديدة
الملحق رقم06	أمر رقم 70 -53 مؤرخ في 18 جمادى الأول 1390ه الموافق 21 يوليو 1970 يتضمن تأسيس الحكومة الثانية (الجريدة الرسمية بتاريخ 24جويلية 1970
الملحق رقم07	مرسوم رقم 77 -73 مؤرخ في 4 جمادى الأولى1397ه الموافق 23 أبريل 1977 يتضمن إعادة تنظيم هياكل الحكومة
الملحق رقم08	أمر رقم 76 -57 مؤرخ في 7 رجب 1396 ه الموافق 5 يوليو 1976 يتضمن نشر الميثاق الوطني
الملحق رقم09	مقتطفات من دستور الجزائر 22 نوفمبر 1976

الملحق رقم 01:صورة لوزير الدولة شريف بلقاسم وقائد مجلس الثورة العقيد هواري بومدين، ووزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة.[1](من اليمين لليسار بترتيب)

[1]رابح عدالة، هواري، المرجع السابق، ص185.

الملحق رقم02: بيان19جوان1965[1]

بيـان 19 جوان 1965

ـ أيها الاخوة المواطنون.

ـ أيها الشعب الأبي.

عندما اندلعت الثورة التحريرية في بلادنا، استجاب لها الشعب بجميع فيئاته، ولم يضع سلاحه الابعد أن أطاح بالاستعمار، واستردت الجزائر حريتها وسيادتها، وانتزعت استقلالها بعد تضحيات جسيمة بلغت مليونا ونصف من الشهداء، وهو أغلى ثمن في التاريخ دفعه شعب في سبيل كرامته وعزته.

ان الخامس من شهر جويلية 1962 كان اليوم الذي وضع فيه الشعب حدا لحقبة من التاريخ أهينت فيها كرامته وديست مقدساته وكادت تمحى فيها معالم شخصيته وقوميته.

غير أن هذا اليوم كان أيضا بداية الأزمة سياسية نتجت عن تناقضات عديدة وحتمية تراكمت طيلة ثمان سنوات من الحرب التحريرية اشرفت فيها البلاد على حافة الهاوية ولم ينقذها من الحرب الأهلية سوى الوطنية النزيهة ووعي المجاهدين المخلصين من أبناء هذا الشعب الأمين، تحدوهم روح التضحية والنضال التي بدأوا بها ثورتهم في غرة نوفمبر 1954. وبالرغم من ذلك فان المشاكل بقيت بل كانت تزداد وتتعقد يوما بعد يوم.

فبعد مرور ثلاث سنوات من استرداد السيادة الوطنية نشاهد بلادنا نهبا للمكائد والدسائس وطعمة للأنانية والاهواء الشخصية، واحتدام الصراع بين مختلف الاتجاهات والتكتلات التي تنشأ الا لخدمة غرض واحد، هو مبدأ فرق تسد.

ان الحسابات الدنيئة، والأنانية السياسية وحب السلطة المتناهي قد بدت في أوضح صورها وأجلى مظاهرها في القضاء على اطارات البلاد وفي المحاولة الاجرامية للنيل من سمعة المجاهدين وكرامة المقاومين، دون اعارة أدنى اعتبار أو تقدير لكفاحهم البطولي، ولماضيهم المجيد.

[1] سعد بن البشير العمامرة، مرجع سابق، ص ص69_71.

الملحق رقم03: صورة للقاء بين الرئيس ين الجزائري هواري بومدين والكوبي فيدال كاسترو[1]

[1]عمار بومايدة، المرجع السابق، ص194.

الملحق رقم04: جثمان الرئيس الراحل هواري بومدين يوم 30 ديسمبر 1978 بقصر الشعب الجزائر[1]

[1] عمار بو مايدة ، المرجع السابق، ص238.

الملحق رقم 05: أمر رقم 65-182 مؤرخ في 11 ربيع الأول 1385 ه الموافق 10 يوليو1965 يتضمن تأسيس الحكومة الأولى الجديدة

إن مجلس الثورة

-بناءا على بيان 19 يونيو 1965 وعلى اعتبار أن مجلس الثورة هو مصدر السلطة المطلقة ريثما يتخذ دستور البلاد، يأمر مايلي:

المادة :1 تؤلف حكومة يتم تشكيلها كمايلي:

- هواري بومدين.....رئيسا للحكومة ورئيسا لمجلس الوزراء

-رابح بيطاط..... وزيرا للدولة

-عبد العزيز بوتفليقة.....وزيرا للشؤون الخارجية

-أحمد مدغري..... وزيرا للداخلية

-أحمد قايد..... وزيرا للمالية و التخطيط

-أحمد محساس..... وزيرا للفلاحة والإصلاح الزراعي

-بشير بومعزة..... وزيرا للأنباء

-محمد بجاوي..... وزيرا للعدل حامل الأختام

-أحمد طالب..... وزيرا للتربية الوطنية

-تجيني هدام..... وزيرا للصحة العمومية

-بوعلام بن حمودة..... وزيرا لقدماء المجاهدين

-بلعيد عبد السلام..... وزيرا للصناعة والطاقة

-عبد القادر زعيبك..... وزيرا للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية

-عبد النور علي يحي..... وزيرا للأشغال العمومية

-محمد الهادي الحاج اسماعيل..... وزيرا للتعمير والإسكان

-نور الدين دلسي..... وزيرا للتجارة

-عبد العزيز زرداني..... وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية

-عبد العزيز معاوي..... وزيرا للسياحة

-عبد الكريم بن محمود..... وزيرا للشبيبة والرياضة

-العربي سعدوني..... وزيرا للأوقاف[1]

[1] Abdelkader Boulsane, Les Gouvernements, op.cit, pp 63-64

الملحق رقم06: أمر رقم 70 –53 مؤرخ في 18 جمادى الأول 1390ه الموافق 21 يوليو 1970 يتضمن تأسيس الحكومة الثانية (الجريدة الرسمية بتاريخ 24جويلية 1970

إن مجلس الثورة

بناء على بيان مجلس الثورة الصادر بتاريخ 19 صفر عام 1385 الموافق 19 يونيو سنة 1925وبعد الاطلاع على الأمر رقم 25–182 المؤرخ في 11 ربيع الأول عام 1385 10يوليو سنة 1925 والمتضمن تأسيس الحكومة

يأمر مايلي

–.المادة 1 :تؤسس حكومة يكون تشكيلها على النحو التالي

-رئيس الحكومة.....،، هواري بومدين-

- وزير الدولة .....شريف بلقاسم
- وزير الدولة المكلف بالنقل ..... رابح بيطاط
- وزير الشؤون الخارجية ..... عبد العزيز بوتفليقة
- وزير الداخلية .....احمد مدغري
- وزير الفلاحة والإصلاح الزراعي..... محمد طيبي
- وزير العدل حامل الأختام..... بوعلام بن حمودة
- وزير التعليم الأبتدائي والثانوي .....عبد الكريم بن محمود
- وزير التعليم العالي والبحث العلمي .....محمد الصديق بن يحيي
- وزير الصحة العمومية .....عمر بوجلاب

- وزير الأشغال العمومية والبناء..... عبد القادر زيباك
- وزير الأخبار والثقافة .....احمد طالب
- وزير الصناعة والطاقة..... بلعيد عبد السلام
- وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية..... مولد قاسم
- وزير السياحة .....عبد العزيز معاوي
- وزير العمل والشؤون الاجتماعية .....محمد سعيد معزوزي
- وزير التجارة .....عياشي ياكر
- وزير المالية .....اسماعيل محروق
- وزير قدماء المجاهدين .....محمود قتز
- وزير البريد والمواصلات .....محمد قاضي
- وزير الشبيبة والرياضة .....عبد الله فاضل
- كاتب الدولة للتخطيط .....كمال عبد الله خوجة
- كاتب الدولة للمياه..... عبد الله عرباوي[1]

[1] Abdelkader Boulsane, Les Gouvernements, op.cit, pp 85-87

الملحق رقم07: مرسوم رقم 77 –73 مؤرخ في 4 جمادى الأولى1397ه الموافق 23 أبريل 1977 يتضمن إعادة تنظيم هياكل الحكومة

إن رئيس الجمهورية،

-بناءا على الميثاق الوطني،

-وبمقتضى الدستور ولاسيما المواد 113 و 114 و 115 و 111 -5 منه

يرسم مايلي

المادة :1 يعاد تنظيم هياكل الحكومة التي تؤلف على النحو التالي:

-وزير الشؤون الخارجية..... عبد العزيز بوتفليقة

-وزير الفلاحة والثورة الزراعية..... محمد الطيبي العربي

-وزير الداخلية..... محمد بن أحمد عبد الغني

-وزير الري واستصلاح الأراضي وحماية البيئة..... أحمد بن شريف

-وزير النقل..... أحمد دراية

-وزير مستشار لدى رئيس الجمهورية..... أحمد طالب الإبراهيمي

-وزير الأشغال العمومية..... بوعلام بن حمودة -وزير الصناعات الخفيفة..... بلعيد عبد السلام

-وزير المالية..... محمد الصديق بن يحيى

-وزير المجاهدين..... محمد السعيد معزوزي

-وزير لدى رئاسة الجمهورية مكلف بالشؤون الدينية... مولود قاسم نايت بلقاسم

-وزير الصحة العمومية..... سعيد آيت مسعودان

-وزير التربية..... مصطفى الأشرف

-وزير العدل..... عبد المالك بن حبيلس

-وزير التعليم العالي والبحث العلمي..... عبد اللطيف رحال [1]

[1] Abdelkader Boulsane, Les Gouvernements, op.cit, pp 92-94

الملحق رقم 08: أمر رقم 76 –57 مؤرخ في 7 رجب 1396 ه الموافق 5 يوليو 1976 يتضمن نشر الميثاق الوطني[1]

أمر رقم 76-57 مؤرخ في 7 رجب 1396هـ الموافق 5 يوليو 1976 يتضمن نشر الميثاق الوطني

بِاسْمِ الشَّعْبِ

إنَّ مَجْلِسَ الثَّوْرَةِ ،

- بِنَاءً عَلَى بَيَانِ 19 يُونْيُو سَنَةَ 1965 ،
- وَبِمُقْتَضَى الأَمْرَيْنِ رَقْمِ 65 ـ 182 وَرَقْمِ 70 ـ 53 الْمُؤَرَّخَيْنِ فِي 11 رَبِيعٍ الأَوَّلِ عَامَ 1385 الْمُوَافِقِ 10 يُولْيُو سَنَةَ 1965 و 18 جُمَادَى الأُولَى عَامَ 1390 الْمُوَافِقِ 21 يُولْيُو سَنَةَ 1970 وَالْمُتَضَمِّنَيْنِ تَأْسِيسَ الْحُكُومَةِ .
- وَبِنَاءً عَلَى الْخِطَابِ الرِّئَاسِيِّ لِيَوْمِ 19 يُونْيُو سَنَةَ 1975 ،
- وَبِمُقْتَضَى الأَمْرِ رَقْمِ 75 ـ 69 الْمُؤَرَّخِ فِي 27 شَوَّالَ عَامَ 1395 الْمُوَافِقِ أَوَّلَ نُوفَمْبَرَ سَنَةَ 1975 وَالْمُتَضَمِّنِ إِحْدَاثَ اللَّجْنَةِ السَّامِيَةِ لِلْمِيثَاقِ الْوَطَنِيِّ ،
- وَبِمُقْتَضَى الأَمْرِ رَقْمِ 76 ـ 51 الْمُؤَرَّخِ فِي 5 جُمَادَى الثَّانِيَةِ عَامَ 1396 الْمُوَافِقِ 3 يُونْيُو سَنَةَ 1976 وَالْمُتَضَمِّنِ اِسْتِدْعَاءَ هَيْئَةِ النَّاخِبِينَ وَتَنْظِيمَ الاِسْتِفْتَاءِ حَوْلَ الْمِيثَاقِ الْوَطَنِيِّ ،
- وَبِنَاءً عَلَى الْمُوَافَقَةِ عَلَى مَشْرُوعِ الْمِيثَاقِ مِنْ قِبَلِ النَّدْوَةِ الْوَطَنِيَّةِ يَوْمَ 19 يُونْيُو سَنَةَ 1976 ،
- وَبِنَاءً عَلَى مُوَافَقَةِ الشَّعْبِ عَلَى الْمِيثَاقِ الْوَطَنِيِّ الْمُقْتَرَحِ مِنْ طَرَفِ جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِيِّ وَالإِعْلاَنِ الرَّسْمِيِّ لِلنَّتَائِجِ النِّهَائِيَّةِ لِاسْتِفْتَاءِ يَوْمِ 27 يُونْيُو سَنَةَ 1976 ،

يَأْمُرُ بِمَا يَلِي :

الْمَادَّةُ الأُولَى : يَسْرِي مَفْعُولُ الْمِيثَاقِ الْوَطَنِيِّ ، الآتِي نَصُّهُ ، ابْتِدَاءً مِنْ تَارِيخِ نَشْرِهِ ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ الأَسْمَى لِسِيَاسَةِ الأُمَّةِ وَقَوَانِينِ الدَّوْلَةِ .

الْمَادَّةُ 2 : يُنْشَرُ هَذَا الأَمْرُ فِي الْجَرِيدَةِ الرَّسْمِيَّةِ لِلْجُمْهُورِيَّةِ الْجَزَائِرِيَّةِ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ الشَّعْبِيَّةِ .

وَحُرِّرَ بِالْجَزَائِرِ فِي 7 رَجَبِ عَامَ 1396 الْمُوَافِقِ 5 يُولْيُو سَنَةَ 1976 .

رئيس مجلس الثورة

هواري بومدين

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الميثاق الوطني، المصدر السابق، ص .01

الملحق رقم09:مقتطفات من دستور الجزائر 22 نوفمبر1976 [1]

مقتطفات من دستور الجزائر 22 نوفمبر 1976

الفصل الأول
الجمهورية

المادة 1 :
الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية ، وهي وحدة لا تتجزأ .
الدولة الجزائرية دولة اشتراكية .

المادة 2 :
الاسلام دين الدولة .

المادة 3 :
اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية .
تعمل الدولة على تعميم استعمال اللغة الوطنية في المجال الرسمي .

المادة 4 :
عاصمة الجمهورية مدينة الجزائر .
النشيد الوطني وخاصيات العلم وخاتم الدولة ، يحددها القانون .

المادة 5 :
السيادة الوطنية ملك للشعب ، يمارسها عن طريق الاستفتاء أو بواسطة ممثليه المنتخبين .

المادة 6 :
الميثاق الوطني هو المصدر الأساسي لسياسة الأمة وقوانين الدولة .
وهو المصدر الإيديولوجي والسياسي المعتمد لمؤسسات الحزب والدولة على جميع المستويات .
الميثاق الوطني مرجع أساسي أيضاً لأي تأويل لأحكام الدستور .

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1976 ، ص ص 13 -21.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر

أ- المدكرات الشخصية

1. بورقعة سي لخضر؛ مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة،ط2،تحقيق صادق بوحوش،تقديم الريق سعد الدين الشاذلي، دار الامة للطاعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2000
2. بن جديد الشادلي ، مذكرات الشاذلي بن جديد 1929 -1979 ،تحرير عبد العزيز بوباكير، ج1 ،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.
3. كافي علي ؛مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائدالعسكري
4. 1946_1962 ،دار القصبة لنشر ،الجزائر.
5. شيروف محمد الصالح ؛هواري بومدين رحلة أمل و إغتيال حلم ،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر2005

ب- الكتب

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جهود السنوات العشر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، ،]ت.د[
2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1976 ،،المطبعة الرسمية، الجزائر، 1976.
3. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الميثاق الوطني 1976 ،المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1976.
4. لطفي الخولي ؛ عن الثورة وفي الثورة وبالثورة،التجمع الجزائري البومديني الاسلامي،قسنطينة
5. ستورا بنجامين ، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988 ،ترجمة: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

6. عميمور محي الدين، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، الطبعة الثالثة، موفم للنشر، الجزائر، 2000

7. مصالي رشيد ؛ هواري بومدين الرجل اللغز ،تر: فاطمة الزهراء قشي،محمد الاخضر الصبيحي،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر

المراجع

1. أحمد الغفار محمد ، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية(دراسة نقدية وتحليلية)، الكتاب الأول، الدبلوماسية الوقائية وصنع السلام، الجزء الثالث، دار هومة، الجزائر، 2004.
2. بلحاج صالح ، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة1956-1965،ط1،دار قرطبة،المحمدية،2006
3. بوشعير سعيد ، النظام السياسي الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 1990
4. بومايدة عمار ، بومدين ولاخرون ماقاله وما أثبتته الأيام، تقديم عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر،2008
5. بجاوي محمد ، من أجل نظام اقتصادي دولي جديد، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981
6. بوصفصاف عبد الكريم و آخرون؛ القيم الفكرية و الانسانية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954_1978،مشروع المجتمع في تصورات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة منشورات مخبر الدراسات التاريخية و الفلسفية،جامعة قسنطينة ،2008
7. بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، معجم اعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1
8. حاروش نور الدين ؛ رؤساء الجزائر،ط1،دار الامة ،الجزائر،2012
9. دبلة عبد العالي ، الدولة الجزائرية الحديثة، دار الفجر، القاهرة، 2004.
10. هميسي مصطفى ، كيف تحكم الجزائر؟ من بربروس الى بوتفليقة، دار هومة، الجزائر، 2011.

11. .الهزايمة محمد عوض ، القدس في الصراع العربي – الإسرائيلي، دار الحامد لنشر والتوزيع، الأردن امعية، الجزائر، 1988.
12. زمام نور الدين ، السلطة الحاكمة والخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري(1962-1998) ،دار الكتاب العربي، الجزائر، 2002
13. زمام نور الدين ، السلطة الحاكمة والخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري1962-1998، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2002.
14. زيدان زبيحة ، جبهة التحرير الوطني جدور الأزمة، د،ط، دار الهدى، الجزائر، 2009.
15. حارش محمد الهادي ، دراسة في ناريخ الماضي والحاضر (د-ط)، دار هومه ، الجزائر، 2013.
16. حاروش نور الدين ؛ رؤساء الجزائر،ط1،دار الامة ،الجزائر،2012
17. حساني عبد الكريم ،أمواج الخفاء ،د . ط ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995
18. بن يوب رشيد ،دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999
19. يحباوي الطاهر ، عبد العزيز بوتفليقة رجل المهمات الوطنية الكبرى، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009
20. كبير سليمة ، من أعلام الجزائر في العصر الحديث (الرئيس هواري بومدين زعيم معارك التحرير والتعمير)، د.ط، المكتبة الخضراء لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر
21. لونيسي رابح ، دعاة البربرية في مواجهة السلطة ، (د-ط)، دار المعرفة ، الجزائر ، 2022
22. لونسيي ابراهيم ؛حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس بومدين الى الرئيس الشاذلي بن جديد ،دار هومة ،الجزائر،2012
23. لونسيي رابح ؛رؤوساء الجزائر في ميزان التاريخ ،دار المعرفة، الجزائر

24. لونسيي رابح واخرون؛ تاريخ الجزائر المعاصر ،دار المعرفة ،ج2،الجزائر ،2010
25. محمودي عبد القادر ، النزاعات العربية –العربية وتطور النظام الإقليمي العربي، المؤسسة الوطنية لإليصال ،الجزائر ،2002
26. مرزاق مختار ، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية(1961-1983)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.
27. مطمر محمد العيد ؛هواري بومدين رجل القيادة الجماعية ،دار طليعة الهدى ،الجزائر،2000
28. عبد النور ناجي ، النظام السياسي الجزائري من لأحادية إلى التعددية السياسية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، قالمة، الجزائر، 2006
29. نوري جعفر مروة ، المنازعات الإقليمية في ضوء القانون الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992
30. نويهض عادل ،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث ،ط 2 ،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت، 1980
31. ستورا بنجامين ، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988 ،ترجمة: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.
32. سيعود أحمد ، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني(1954-1958)، صادرة عن وزارة الثقافة، 2008.
33. عدالة رابح ، هواري بومدين رجل كفاح ومواقف، دار المجتهد، الجزائر،2013
34. عباس محمد ؛مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ 2،دار هومة ،الجزائر ،2009
35. صنوان محمد ناصر ؛أوراق قديمة من كراس الجزائر ،ط1،دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق،1988
36. بن قفة خالد ؛اغتيال بومدين الوهم والحقيقة ،قصر الكتاب ،الجزائر ،1997
37. رابح خدوسي؛ **هواري بومدين ذكريات باسمه** ، دار الحضارة ، د م ،د س

38. خرف االله الطاهر ، النخبة الحاكمة في الجزائر(1962-1989)،ج2 ،دار هومة، الجزائر

39. الخالدي سهيل ، الجزائر و بلاد الشام (صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال) ، منشورات الحضارة ، الجزائر 2013م.

المجلات والمقالات

1. بوجملين وردة ، "حوار مع العقيد الطاهر زبيري"، جريدة الشروق، العدد 4248، الجزائر، جانفي 2014.
2. دبش إسماعيل ، "المقاربة المحلية للرئيس هواري بومدين"، يومية الأحرار، العدد1004، بتاريخ 21جوان 2001.
3. مريوش احمد : القضية الفلسطينية في اهتمامات الطيب العقبي، مجلة الدراسات التاريخية ، جامعة الجزائر ، سنة 1995.
4. بن مرسلي أحمد ؛دراسة شخصية بومدين ،مجلة المصادر
5. فاطمة قلوازة ، "النشاط الدبلوماسي في فترة حكم الرئيس الراحل هواري بومدين من(1965 إلى1978")، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، العدد الأول يونيو 2016، الجزائر، 2016.

الرسائل والمدكرات الجامعية

1. بوضياف محمد ، مستقبل النظام السياسي الجزائري، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2008

2. تمغارت سمهان ،اشكالية بناء الدولة في الجزائر(1962-1988)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، كليةالعلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2002.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1. -Boulsane Abdelkader, Les Gouvernements de L'Algerie 1962-2006, Edition Houma, 2007, Alger.
2. BALTA Paul, Claudine RULLAU, La Stratégie de Boumediene, Paris: Ed Sindbad, 1978.
3. FLN, Textes fondamentaux du FLN 1954-1962, Alger: ministre de l'information et de culture, 1979,

فهرس المحتويات

إهداء.....

شكرو عرفان.....

مقدمة.....

الفصل الأول:نبذة عن حياة هواري بومدين

مولده و نشأته.....09

مولده.....09

نشأته.....10

مساره التعليمي.....11

بدياته التعليمية.....11

رحلته إلى

المشرق.....15

هواري بومدين العسكري.....**21**

بومدين والتحضير

لثورة.....21

بومدين في صفوف الثورة.....23

الأنقلاب العسكري على بن بلة(التصحيح الثوري).....**32**

الوصول لسلطة.....32

وفاته.....34

الفصل الثاني:الاستراتيجية السياسية في عهد بومدين

قيام نظام هواري بومدين.....**37**

المجلس الوطني للثورة.....37

الحكومة.....39

جبهة التحرير الوطني.....40

السياسة الداخلية للجزائر.....44

الأجهزة والمنظمات الجماهرية.....44

تطبيق سياسة التوازن
الجهوي.....45

جهازي البلدية والولاية.....47

ميثاق ودستور1976.....48

السياسة الخارجية للجزائر.....54

مشكل الحدود.....54

دور الجزائر في القضاء على نظام الابارتيد.....56

دعم حركات التحرر.....57

علاقات الجزائر الخارجية.....62

الحركات والشخصيات المعارضة لرئيس بومدين.....65

الأحزاب المعارضة له.....65

الشخصيات المعارضة له.....67

خاتمة.....66

الملاحق.....70

قائمة المصادر والمراجع.....84

فهرس الموضوعات.....90

الملخص

ملخص:

إن محمد بوخروبة أو هواري بومدين كما أشتهر لدى العالم أجمع كان و لا يزال رجلا من خيرة رجالات الجزائر على مر التاريخ ولد في كنف العيش البسيط و تربى و ترعرع بين أحضان الريف وسط عائلته.

بومدين كان حلمه ان يزاول دراسته بالازهر الشريف لكن نداء الوطن و تمسكه بوطنيته جعله يتخلى عن ذلك و قرر العودة للوقوف بجنب اخوانه في الدفاع عن ارض الوطن.

بدأ مسيرته النضالية كجندي ثم تدرج في المناصب هذا ما أكسبه خبرة عسكرية أهلته لكي يتقلد منصب وزيرا للدفاع و الذي خوله للقيام بعملية التصحيح الثوري على أحمد بن بلة و اصبح رئيسا للجمهورية الجزائرية الثانية فتحول بذلك من رجل عسكري إلى سياسي.

بوخروبة أمسك بزمام السلطة على مدار 13 سنة حاول خلال هذه السنوات بكل إخلاص و تفان جعل الجزائر بلدا مهيبا و الرقي بالتنمية الى مصاف التطور بعيدا عن التبعية فشرع في تقوية الدولة على المستوى الداخلي و قام بعدة عمليات اصلاحية معتمدا على مواثيق و مبادئ الثورة التحريرية المباركة.

إسهامات بومدين لم تكن حبيسة الجزائر فقط بل تخطتها اقليميا و عالميا بالرغم من كون الجزائر حديثة العهد بالاستقلال في ذلك الوقت إلا أنها كونت رصيدا دبلوماسيا مكنها من إيجاد حلول لعدة مشاكل عربية وإقليمية، خاصة حالة الدولة الفلسطينية مع الكيان الصهيوني الاستيطاني؛ حيث تم إنشاء مكتب لدولة فلسطين ومنح ياسر عرفات لأول مرة مخاطبة العالم من منبر الأمم المتحدة في ظل رئاسة جزائرية سنة 1974 في الدورة 29 التي ترأسها عبد العزيز بوتفليقة ثم دورها في القضاء على نظام الأبرتايد بجنوب إفريقيا وحل مشكل الحدود بين العراق وإيران.وقبل هذا برز نشاط الدبلوماسية الجزائرية إبان ثورة التحرير والتي توجت بتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية خاصة مؤتمر باندونغ. و إذ تعد هذه المحطات الثلاثة مركز قوة للدبلوماسية الجزائرية في الفترة التالية للاستقلال؛ وهي نتاج جهد وفكر مفجري الثورة؛ كما تمثل همزة وصل بين عهد الثورة والوقت الحالي.

فكان الجزائر في عهده نقطة فعالة في تغيير مسار العديد من القضايا و الازمات العالقة، كسب بومدين احترام العدو قبل الصديق ذلك إن دل على شئ فإنما يدل على أنه كان شخصا مخلصا يعمل بجد و شديد الحرص على نصرة الحق.

الكلمات المفتاحية: هواري بومدين ، محمد بوخروبة، التصحيح الثوري ، الجهود السياسية، سياسة بومدين .

Summary

Mohamed Boukhrouba or Houari Boumediene, as he was known to the whole world, was and still is one of the finest men of Algeria throughout history. The homeland and his adherence to his patriotism made him give up on that and decided to return to stand by his brothers in the defense of the homeland. Ben Bella and became president of the second Algerian republic, thus transforming from a military man to a politician.

Boukhrouba held the reins of power for 13 years. During these years, he tried with all sincerity and dedication to make Algeria a majestic country and promote development to the ranks of development away from dependence, so he set out to strengthen The state at the internal level and carried out several reform operations relying on the charters and principles of the blessed liberation revolution.

Boumediene's contributions were not confined to Algeria only, but exceeded it regionally and globally. Asia enabled it to find solutions to several Arab and regional problems, especially the case of the Palestinian state with the settler Zionist entity; Where an office for the State of Palestine was established and Yasser Arafat was granted for the first time to address the world from the podium of the United Nations under the Algerian presidency in 1974 in the 29th session headed by Abdelaziz Bouteflika and then its role in eliminating the apartheid regime in South Africa and solving the border problem between Iraq and Iran. This emerged the activity of Algerian diplomacy during the liberation revolution, which culminated in the internationalization of the Algerian cause in international forums, especially the Bandung Conference. And since these three stations are a center of strength for Algerian diplomacy in the period following the independence; It is the product of the effort and thought of the bombers of the revolution; It also represents a link between the era of the revolution and the current time.

Algeria was in his era an effective point in changing the course of many outstanding issues and crises. Boumediene earned the respect of the enemy before the friend. Take care to uphold the tru

Keywords: Houari Boumediene, Mohamed Boukhrouba, revolutionary correction, political efforts, Boumediene's policy.